

جامعة اليرموك

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم الدراسات الإسلامية

انفعال الغيرة من منظور تربوي إسلامي

jealousy Emotions from an Islamic educational perspective

إعداد الطالبة

دعد محمد بواعنة

إشراف

د. عايش لبابنة

حقل التخصص: التربية الإسلامية

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

الغيرة من منظور تربوي إسلامي

إعداد:

دعد محمد بواعنة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص التربية الإسلامية في جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

لجنة المناقشة

د. عايش لبابنة.............................. مشرفاً

د. زكريا الخضر .... عضواً

د أسماء بني يونس ....عضواً

حقل التخصص – التربية الإسلامية

٢٠١٣/٨/٤

بسم الله الرحمن الرحيم



الإهـــداء

إلى من كانت كلمتها حكمة ،

و بسمتها أمل ، و نظرتها توجيه ،

وقلبها لي ملاذ ومأوى

أمـــي الغـاليــة

إلى رفيق دربي ، وناصح أمري

زوجي

إلى ذوي القلوب العطرة الدافئة

و الأيـدي الحانيـة

إخـوتي وأخــواتي

إلى من جعلهن الله أخواتي بالله

صديقاتي الغـاليات

إلى كل غيور على دينه وعرضه

إلى أساتذتي وكل من ساهم بمشورته في خروج هذا البحث ،

راجية المولى عز وجل أن يجعله في ميزان حسناتي يوم البعث.

الشكر والتقدير

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وبعد ،

اعترافاً لذوي الفضل بفضلهم :

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان، وعظيم الامتنان إلى الدكتور عايش لبابنة الذي قدم لي كل المساعدة والنصح الإرشاد ، وكان لتوجيهاته السديدة والقيمة والبناءة الأثر الطيب والكبير في إنجاز هذا العمل .

كما و أتقدم بالشكر والتقدير إلى السادة الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة الدكتور زكريا الخضر، والدكتورة أسماء بني يونس، الذين تفضلوا بقبول مناقشة هذه الرسالة .

وأتقدم بالشكر والإمتنان ، للدكتور عماد الشريفين الذي لم يبخل علي بتقديم المساعدة، والنصح والإرشاد، وتسهيل السبل لخروج هذا العمل.

كما و أتقدم بالشكر الجزيل ، لسوزان الشرايري التي لم تألو جهداً أو وقتاً في تقديم المساعدة، ولكل من مد يد العون والمساعدة وأسدى إلي معروفاً في سبيل إنجاز هذا البحث.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بعظيم الإمتنان والعرفان إلى المؤسسة التعليمية التي أفخر بالإنتساب إليها جامعة اليرموك والقائمين عليها و إلى كلية الشريعة و أساتذتها الكرام .

فهرس المحتويات

الفصل الثاني: أنواع الغيرة وعناصرها وأشكالها

الفصل الثالث : الدوافع المؤدية لإنفعال الغيرة وأثارها

الفصل الرابع: منهجية التربية الإسلامية للتعامل مع الغيرة وتطبيقاتها

الملخص

انفعال الغيرة من منظور تربوي إسلامي

بواعنة، دعد محمد ، انفعال الغيرة من منظور تربوي اسلامي ، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ٢٠١٣م، بإشراف : د. عايش لبابنة.

هدفت الدراسة إلى بيان مفهوم الغيرة، والمفاهيم ذات العلاقة به، وأوجه الشبه والإختلاف بينها، وبيان أنواع الغيرة و عناصرها و أشكالها، وبيان دوافع و آثار الغيرة ، وبيان منهجية التربية الإسلامية في التعامل مع الغيرة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة : أن الغيرة انفعال مركب فطري مبعثه كره مشاركة الغير بمحل الاختصاص، يسهم في ظهوره عدد من المثيرات من البيئة المحيطة، محدثة استجابة تظهر أثارها في سلوك الفرد ، و تسهم التربية الإسلامية بوضع منهجية لضبط انفعال الغيرة بما يحقق سويته وأهدافه، والتي تظهر أهميتها في تطبيقاتها التربوية.

الكلمات المفتتاحية : انفعال، غيرة .

المقدمـــة

الحمد لله نحمده، و نستعينه، و نستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، و أ شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد:

خلق الله تعالى الإنسان بتركيبة متوازنة بين مكوناته من روح وعقل وجسد، وجعل لكل مكون منها غذاءه ورياضته التي تكفل تنميته في إطار يتكامل في كل جزئية من جزئياته مع المكونات الأخرى.

وضبط التوازن في أداء مكونات الشخصية الإنسانية يحتاج منهجاً يمنع طغيان جانب منها على الآخر، وما يحدث من اختلالات في الفكر والسلوك منبعه غلبة أحد المكونات على سائرها، فالشطط العقلي قد يعطل عند الإنسان وظائف العاطفة والروح والجسد، وفي الجانب المقابل قد يأتي الخلل من جانب العاطفة حيث تغلب على العقل فتعطل وظيفته، ومن ذلك ما أمر الله تعالى به، من اشتراط أن تشهد مع المرأة امرأة مثلها، دليل على أن العاطفة في شخصية المرأة قد تغلب العقل، والمنهج يصحح هذا الخلل، ولما كانت وظيفة العاطفة عند المرأة قد تطغى على وظيفة العقل تكفل المنهج بتصحيح الخلل، وأوجب أن تشهد مع المرأة امرأة مثلها.

والتربية الإسلامية هي المنهج الكفيل بضبط التوازن في شخصية المسلم ، فإذا ربي المسلم وفقها تكاملت وظائف شخصيته، ولم تتعارض.

وقد زود الله عز وجل الإنسان أيضاً بمنظومة من المكونات الداخلية النفسية، التي تتكامل فيما بينها مشكلة الإطار النفسي لشخصية الإنسان المؤثرة في سلوكه، وتتمثل هذه المنظومة بمجموعة من العواطف والدوافع و الانفعالات .

و مما تجدر الإشارة له أنه على الرغم من وجود اختلافات جوهرية بين هذه المكونات، إلا أنها ترتبط فيما بينها إرتباطاً وثيقاً، بصورة يؤثر كل مكون منها في الأخر.

ولنأخذ جانباً من هذه المكونات وليكن الانفعال، يمثل الانفعال حالة من التعبير عن العواطف والمشاعر التي تختلج في نفس الفرد، ويكون المحرض لهذه الانفعالات هو الدوافع، وتشكل الانفعالات حالة من التكيف الإنساني، والتي يتكيف الفرد من خلالها مع ذاته ومع البيئة المحيطة، إلا إن الانسياق وراء هذه الانفعالات يشكل خللاً في بنية السلوك الإنساني.

ومن ذلك ما يشهد به الواقع من خلل في توازن الشخصية لدى بعض الناس، من مثل طغيان انفعال الغيرة وتحوله إلى عامل هدم لذات الإنسان ولمحيطه ، إذا انحرف عن وظيفته، والمستعرض للتاريخ يجد أن أول جريمة في التاريخ الإنساني أصلها الغيرة، حيث تنافس الأخوة للوصول لحب الله عز وجل ورضاه فقدم الاثنان قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الأخر، فانحرف انفعال الغيرة إلى سلوك عدواني ، أدى إلى قتل الأخ أخاه. قال الله تعالى :

﴿ ۞ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ المائدة: ٢٧ إلا أن انفعال الغيرة انفعال طبعي يؤدي وظيفة إيجابية تتمثل في حفز النفس على التقدم الدائم بالقياس إلى الآخرين ، فهي تذكي روح التنافس الإيجابي ، بل إن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عدها من الأخلاق المحمودة التي حث عليها ، وبين عليه أفضل الصلاة أتم التسليم أن الله عز وجل يغار حيث قال صلى الله عليه

وسلم: "إن الله تعالى يغار ، والمؤمن يغار ، وغيرة الله تعالى أن يأتي الرجل المؤمن ما حرم الله عليه " [1]

ولدى الموازنة بين الجانبين نرى بوضوح صورتين متقابلتين للغيرة، تثير في الدارس البحث حول حيثيات كل صورة وضوابطها.

ومن هنا ستحاول هذه الدراسة بمشيئة الله . دراسة انفعال الغيرة في ضوء المنهج التربوي الإسلامي في محاولة للإسهام في تحقيق الضبط لهذا الانفعال وصولاً للتوازن والرقي الذي تنشده التربية الإسلامية للشخصية الإسلامية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها :

تبين مما سبق أن لانفعال الغيرة دور محوري في حفز النفس الإنسانية نحو الإيجابية، إلا أنه قد ينحرف ليصبح عامل هدم للسلوك الإنساني السوي، لذا فإن مشكلة الدراسة تتمثل في غياب التصور التربوي السليم لانفعال الغيرة ومنهج ضبطه وتوجيهه، الأمر الذي أدى لما نراه اليوم من مشكلات تعرض لأفراد المجتمع الإسلامي وتحدث حالة من عدم التوازن في العلاقات الإنسانية بين أفراد المجتمع الإسلامي .

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة بالسؤال الآتي :-

ما المنظور التربوي الإسلامي لانفعال الغيرة ؟

ويتفرع منه الأسئلة الآتية :-

أولاً : ما مفهوم الغيرة و المفاهيم ذات العلاقة به و أوجه الاتفاق والاختلاف بينها ؟

---

[1] البخاري ، محمد بن إسماعيل : الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة ، ابن الهيثم، ط١، ٢٠٠٤ ،النكاح، الغيرة، ١٠٧، ص ٦٣١.

ثانياً : ما أنواع الغيرة وعناصرها و أشكالها ؟

ثالثاً : ما الدوافع المؤدية للغيرة والآثار المترتبة عليها ؟

رابعاً : ما منهجية التربية الإسلامية في التعامل مع الغيرة و تطبيقاتها التربوية؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى بلورة منهج تربوي إسلامي يتم من خلاله تهذيب واستثمار انفعال الغيرة في العملية التربوية من خلال :

أولاً : بيان مفهوم الغيرة و المفاهيم ذات العلاقة به و أوجه الاتفاق والاختلاف بينها.

ثانياً :بيان أنواع الغيرة وعناصرها و أشكالها .

ثالثاً : بيان الدوافع المؤدية للغيرة والآثار المترتبة عليها.

رابعاً : بيان منهجية التربية الإسلامية في التعامل مع الغيرة وتطبيقاتها التربوية .

أهمية الدراسة :-

تكمن أهمية هذه الدراسة من خلال المحاور التالية : -

أولاً : وضع دراسة تسهم في مساعدة الأفراد المتسمين بالغيرة المرضية.

ثانياً : الإسهام في إرشاد الأهل لبلورة دور الغيرة الايجابية لدى أبنائهم ، وحل المشكلات المتعلقة بالغيرة المرضية .

ثالثاً : مساعدة التربويين في المؤسسات التربوية المختلفة ، من خلال تفعيل دور انفعال الغيرة الإيجابي في العملية التربوية والتعليمية.

الدراسات السابقة :

في حدود اطلاع الباحثة لا توجد دراسة سابقة تناولت انفعال الغيرة من وجهة نظر تربوية إسلامية بشكل مستقل ، لكن تم الوقوف على دراسات تمثلت بالآتي:--

دراسة الرواشدة [1] بعنوان : الأحاديث الواردة في الغيرة في الكتب التسعة وكتاب وسائل الشيعة (جمع وتخريج ودراسة):

حاولت الدراسة بيان وتفسير حقيقة الغيرة، وبيان الإطار الشرعي في توجيهه ، وذلك من خلال إيراد الأحاديث الواردة في الكتب التسعة وكتاب وسائل الشيعة، والعمل على تخريجيها ، حيث تضمنت الدراسة ثلاثة فصول ، تناول الأول الغيرة وأصلها، أما الثاني فاستعرض أسباب الغيرة وأثارها من خلال الحديث النبوي الشريف ، وجاء الرابع لبيان الأحاديث الواردة في أهمية الغيرة وآثرها في التشريع ، كما بينت الدراسة بعض الأحكام الشرعية التي كانت علة الحكم فيها الغيرة ، معتمدة في ذلك على كتب الحديث التسعة وكتب وسائل الشيعة، كما أوردت آراء العلماء الفقهية في بعض المسائل .

وقد اتفقت مع هذه الدراسة في أن:--

١- الغيرة أمر فطري لا مكتسب.

٢- الظروف الاجتماعية والتربوية تؤثر في توجيه الغيرة ايجاباً وسلباً .

٣- بعض أشكال الغيرة يكون الدافع فيها تربوياً لا غريزياً .

---

[1] رواشدة ، مريم عبدالمجيد: الأحاديث الواردة في الغيرة في الكتب التسعة وكتاب وسائل الشيعة (جمع وتخريج ودراسة)، رسالة ماجستير، كلية الدراسات الفقهية والقانونية قسم أصول الدين_حديث،جامعة آل البيت ،الأردن ، ٢٠٠١.

أما أوجه الاختلاف فتتمثل في:-

١- نظرة الدراسة السابقة للغيرة على أنها غريزة بينما ستتناول هذه الدراسة الغيرة ، من حيث كونها انفعال إنساني .

٢- تناولت الدراسة السابقة الغيرة من خلال تخريج الأحاديث الواردة في الكتب التسعة وكتاب وسائل الشيعة ، بينما ستحاول هذه الدراسة صياغة منهج تربوي متكامل لضبط انفعال الغيرة وتوجيهه مبني على القرآن الكريم والسنة النبوية .

كما تناولت عدداً من الدراسات السابقة بعض صور الانفعالات من منظور تربوي إسلامي من مثل :

❖ دراسة الشويات [1] بعنوان:الخوف من منظور تربوي إسلامي :

تناولت الدراسة طبيعة انفعال الخوف، في التربية الإسلامية، وقد قسمت الباحثة الدراسة إلى أربعة فصول؛ تناول الفصل الأول الخوف مفهومه وأعراضه، وأنواعه، ودرجاته، أما الفصل الثاني فتحدث عن الخوف من حيث أهميته وآثاره في الأحكام الفقهية، والعوامل المؤثرة فيه، في حين استعرض الفصل الثالث منهج الإسلام في تربية انفعال الخوف من خلال توضيح منهج القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، أما الفصل الرابع فتناول دور وسائط التربية في تربية انفعال الخوف من خلال بيان مهمة كل من الأسرة والمدرسة في ذلك.

وقد اتفقت هذه الدراسة مع الدراسة السابقة في أن:

---

(1) الشويات، أمنه خليل، الخوف من منظور تربوي إسلامي، رسالة ماجستير،تربية إسلامية،دراسات إسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية،جامعة اليرموك،اربد، الاردن، ٢٠٠٦.

١- الخوف والغيرة انفعالان فطريان في الإنسان يثيرهما دافع من البيئة، ويرافقهما تغيرات فسيولوجية وسلوكية ويكون لهما علامات تظهر على الشخص.

٢- للخوف والغيرة أهمية كبيرة في حياة الفرد وقد أكد الشرع تلك الأهمية.

٣- وضع الإسلام منهجية متكاملة للتعامل مع كل من انفعالي الغيرة والغضب.

٤- تضطلع المدرسة والأسرة بدور مهم وفاعل في تربية كل من انفعالي الغيرة والغضب.

في حين تناولت الدراسة السابقة انفعال الخوف من منظور تربوي إسلامي اختلفت هذه الدراسة في كونها تناولت انفعال الغيرة من منظور تربوي إسلامي.

❖ دراسة الشكيلي[١] بعنوان: تربية عاطفة الحب من المنظور التربوي الإسلامي:

سعت الدراسة إلى تربية عاطفة الحب من المنظور التربوي الإسلامي، من خلال بيان معنى العاطفة وأنواعها، وأهمية هذه التربية وأهدافها، ومصادر وأساليب وضوابط تربية هذه العاطفة، ودور المؤسسات التربوية (الأسرة والمدرسة) في تربية عاطفة الحب .

وقد اتفقت هذه الدراسة مع الدراسة السابقة في كون:

١- الحب والغيرة ينطويان على جانب فطري وآخر مكتسب.

٢- وضع الإسلام منهج تربوي يكفل توازن شخصية المسلم فيما يتعلق بعاطفة الحب و انفعال الغيرة .

٣- للأسرة والمدرسة دور بارز في توجيه عاطفة الحب وانفعال الغيرة التوجيه السليم.

وقد اختلفت هذه الدراسة مع الدراسة السابقة في كون:

---

[١] الشكيلي،علي بن زاهر بن سليمان،تربية عاطفة الحب من المنظور التربوي الإسلامي، رسالة ماجستير، الدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، اربد، الاردن،٢٠٠٩.

١- هذه الدراسة تناولت انفعال الغيرة من منظور تربوي إسلامي ، بينما الدراسة السابقة تناولت عاطفة الحب من منظور تربوي إسلامي.

٢- الدراسة السابقة تناولت الحب من جانبين : الحب للعاقل ولغير العاقل ، في حين اقتصرت هذه الدراسة على الغيرة في إطار المجتمع الإنساني.

❖ دراسة الإبراهيم[١] بعنوان : منهج التربية الإسلامية في تزكية النفس الإنسانية من الغضب:

هدفت الدراسة إلى بيان منهج التربية الإسلامية في تزكية النفس الإنسانية من الغضب، وإلى توضيح مفهوم النفس الإنسانية، ومفهوم تزكيتها، ومن ثم توضيح أهم الأساليب التي تساعدنا في معالجة حدة غضبنا، وفي النهاية توضيح أهم الآثار الفردية والاجتماعية الناجمة من هذه التزكية.

وقد اتفقت هذه الدراسة مع الدراسة السابقة في أن:

١- الغضب والغيرة انفعالان داخليان، لهما آثار تظهر في سلوك الفرد.

٢- الغيرة والغضب قد يؤديان إلى مخاطر تلحق بالفرد والمجتمع في حال لم يتم ضبطهما وفق منهج تربوي إسلامي.

و وجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والسابقة ، إن الدراسة السابقة تناولت انفعال الغضب وهذه الدراسة تناولت انفعال الغيرة.

---

[١] الابراهيم، رنا فريد، منهج التربية الإسلامية في تزكية النفس الإنسانية من الغضب، رسالة ماجستير، الدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك،اربد، الأردن، ٢٠١٠.

منهجية الدراسة :

للإجابة عن أسئلة الدراسة سوف تتبع الدارسة المنهج الاستقرائي والتحليلي والاستنباطي وذلك عبر الخطوات الآتية :-

- استقراء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية بالإضافة إلى عدد من المؤلفات في مجال التربية الإسلامية وفي مجال علم النفس التي أشارت إلى انفعال الغيرة.
- تحليل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والمؤلفات تحليلا تربويا .
- استنباط المنهج الضابط لانفعال الغيرة من منظور تربوي إسلامي .

مصطلحات الدراسة :

الانفعال: حالة شعورية بعضها بسيط والآخر مركب يتعرض لها الإنسان ويرافقها تغيرات جسمية داخلية وخارجية وتحدث نتيجة التعرض لمواقف معينة (مثيرات) ينعكس أثرها على السلوك الإنساني.

الغيرة : انفعال مركب فطري مبعثه كره مشاركة الغير بمحل الاختصاص، يسهم في ظهوره عدد من المثيرات من البيئة المحيطة، محدثة استجابة تظهر آثارها في سلوك الفرد .

الفصل الأول

مفهوم الغيرة والمفاهيم المتعلقة بها

المبحث الأول: مفهوم الغيرة

المبحث الثاني: مفهوم الانفعال

المبحث الثالث: مفهوم الحسد

المبحث الرابع: مفهوم المنافسة

المبحث الخامس: وجه الشبه والاختلاف بين الغيرة والألفاظ ذات الصلة بها

الفصل الأول: مفهوم الغيرة والمفاهيم المتعلقة بها

المبحث الأول : مفهوم الغيرة

لتوضيح مفهوم الغيرة لابد بادئ ذي بدء من بيان مفهومها عند اللغويين، فقد أوضح علماء اللغة أن كلمة الغَيْرة بالفتح، هي المصدر من قولك غار الرجل على أهله. قال ابن سيده: وغار الرجل على امرأته والمرأة على بعلها تغار غيرة ، **والغَيْرة هي الحمية والأنفة** [1] والمِغْيار : الشديد الغيرة، وأغار أهله : تزوج عليها فغارت[2]، والعرب تقول : أغير من الحمى أي أنها تلازم المحموم ملازمة الغيور لبعلها.[3]

قيل غار الرجل على المرأة ، وهي عليه غيرة :**ثارت نفسه لإبدائها زينتها ومحاسنها لغيره، أو لانصرافها عنه إلى أخر وثارت نفسها لمثل ذلك منه.** فهو غيران، وهي غيرى والجمع غُيارى، وهو :هي غيور ، وهو غيّار وهي غيّارة ، وهو وهي مِغيار والجمع مغايير.[4]

مما سبق يتضح أن مدار معنى الغيرة عند علماء اللغة حول **ثوران في النفس** لدى أحد الزوجين على الآخر، نابع من اسباب مختلفة، من مثل ابداء المحاسن أو الإنصراف للغير، مع الاشارة لبعض المظاهر السلوكية للغيرة من مثل الملازمة .

كما عدّ بعض علماء اللغة الغيرة مماثلة في المعنى للحمية والأنفة.

---

[1] انظر: الزبيدي ، محمد مرتضى بن محمد الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، حقق، إبراهيم عبدالمنعم خليل، محمود، كريم محمد السيد، لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٧، ج١٣، ص١٦٠.

[2] الفيروزآبادي ،مجد الدين محمد بن يعقوب، حققه مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، د.م، الرسالة، د.ط، د.س، ص٥٨٣، اورد ذات المعنى" أغار أهله : تزوج عليها فغارت".

[3] ابن منظور ،ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، صححها عبدالوهاب، أمين محمد ، العبيدي، محمد الصادق، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، ط١، ١٩٩٥،ج١٠،ص١٥٦.

[4] مصطفى ، إبراهيم، مصطفى، الزيات،أحمد حسن، عبدالقادر،حامد، النجار، محمد علي، المعجم الوسيط، د.م، المكتبة الإسلامية، د.ط ،١٩٧٢،ج٢، ص٦٦٨.

و للغيرة في المفهوم الإسلامي أبعاداً دينية وتربوية، تستقى من مصادر الإسلام الأصيلة التي دللت على أهمية الغيرة، وليس أبلغ في ذلك من إخبار الرسول عليه الصلاة والسلام بأن الله عز وجل يغار، عن عبدالله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" ما من أحد أغير من الله من أجل ذلك حرم الفواحش وما من أحد أحب إليه المدح من الله" (1)

و إخبار النبي عليه الصلاة والسلام عن غيرة الله عز وجل، يثير في النفس الإنسانية التساؤل حول ماهية غيرة الله عز وجل، وهل هي مرادفة للغيرة الإنسانية في المعنى؟

من هنا كان الفصل حتمياً في المفهوم الإسلامي بين إطارين للغيرة:-

❖ في حق الله تعالى :-

اختلف علماء المسلمين في استظهار حقيقة الغيرة في حق الله عز وجل، فمنهم من حملها على أن الغيرة في حق الله هي من باب المجاز فقال في الغيرة " تغير يحصل من الحمية والأنفة وأصلها في الزوجين والأهلين وذلك محال على الله لأنه منزه عن كل تغير ونقص فيتعين حمله على المجاز قال بن دقيق العيد أهل التنزيه في مثل هذا على قولين اما ساكت واما مؤول على أن المراد بالغيرة شدة المنع والحماية فهو من مجاز الملازمة "(2)

(1) مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، دمشق، مؤسسة الرسالة، ط1، 2009م، كتاب التوبة، باب الغيرة الله تعالى وتحريم الفواحش ، رقم الحديث 5219، ص939.

(2) السيوطي، عبد الرحمن ابن أبي بكر، شرح السيوطي لسنن النسائي، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة،حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط2، 1986م، ج3، ص132.

ومنهم من فسرها بالمنع بقولهم أي " ليس أحد امنع من المعاصي من الله تعالى ولا أشد كراهة لها منه سبحانه"[١]

في حين فرق آخرون بين نوعين من الغيرة في حق الله بقولهم أن " الغيرة التي وصف الله بها نفسه اما خاصة وهو ان يأتي المؤمن ما حرم عليه واما عامة وهي غيرته من الفواحش ما ظهر منها وما بطن" [٢]

و من العلماء الذين بحثوا في هذه المسألة الإمام ابن القيم، في أكثر من معرض وكان له تفصيل في بيان مفهوم الغيرة في حق الله تعالى، ويمكن حصر قوله في النقاط الآتية:

١- إفراد الله بالألوهية وتخلية قلب العبد من الإشراك أي "أن لا يجعله للخلق عبداً، بل يتخذه لنفسه عبداً، فلا يجعل له فيه شركاء متشاكسين، بل يفرده لنفسه، ويضن به على غيره." [٣]

٢- وغيرة الله تشمل ثلاثة محاور تفصيلها؛ غيرة الله عز وجل على **قلب عبده** أن يكون معطلاً من حبه وخوفه ورجائه، وأن يكون فيه غيره، وغيرته **على لسانه** أن يتعطل عن ذكره ويشتغل بذكر غيره، ويغار **على جوارحه** أن تتعطل عن طاعته وتشتغل بمعصيته. [٤]

٣- غيرة الله لعبده ولحرمته، فلا يمكّن المفسد أن يتوصل إلى حرمات عبده، غيرة منه لعبده إذ أنهم كما غاروا لمحارمهم من نفوسهم ومن غيرهم، فيدفع الله عز وجل عن قلوبهم وجوارحهم وأهلهم وحريمهم وأموالهم.[٥]

---

[١] النووي، يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط٢،١٣٩٢هـ ، ج٦، ص٢٠١.

[٢] ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، الإستقامة، تحقيق محمد رشاد سالم، المدينة المنورة، جامعة الإمام محمد بن سعود، ط١، ١٤٠٣هـ ، ج٢، ص١٠.

[٣] ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد واياك نستعين ، بتحقيق الفقي، محمد حامد ، بيروت، د.ط ، د.س، ص٤٤.

[٤] ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الزرعي ، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، الجزائر، الشركة الجزائرية اللبنانية، ط١ ،٢٠٠٦م،ص٣٠٩+٣١٠

[٥] المرجع السابق ص٣١٠

٤- والله تعالى يغار على عبيده وإمائه ومن أجل ذلك حرم الفواحش، وشرع عليها أعظم العقوبات وأشنع القتلات لشدة غيرته على إمائه وعبيده. [١]

٥- نوع لطيف من الغيرة لا تنهدي إليه العقول، وهو أن العبد عندما يفتح له باب الصفاء والأنس ويطمئن إليه ويشتغل به عن المقصود يغار عليه مولاه فينزعه منه ويرده إليه فقراً وذلاً، وذرة من هذا أحب إليه سبحانه وتعالى، وانفع للعبد من الجبال الرواسي من ذلك الصفاء، وهذا باب لا يتسع له قلب كل أحد. [٢]

ومما تجدر الإشارة له أن الرواشدة [٣] تناولت هذه المسألة مبينة لأقوال المحدثين على النحو الآتي:

١- السكوت وأن الله تعالى أعلم بمراده.

٢- من عرفها اعتماداً على المعنى اللغوي القائل أنها تغير وهيجان، وهذا لا يليق بذات الله تعالى .

٣- من قال إن المعنى اللغوي للغيرة المنع، كان في حق الله تعالى على ظاهره أي غيرة الله تعالى منعه وتحريمه للفواحش.

وقد وفقت الرواشدة بين الآراء موضحة ومبينة أن اختلافهم هو اختلاف تنوع لا تضاد، فالله تعالى منع وحرم الفواحش، وهذا المنع من ناحية لغوية جاز وصفه بالغيرة مع تنزيه الله تعالى عما في الغيرة من صفات لا تليق بذات الله سبحانه وتعالى، بمعنى التوقف والسكوت

---

(١) ابن قيم الجوزية ، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، مرجع سابق، ص٣١٠

(٢) المرجع السابق ص٣١١

(٣) الرواشدة، الأحاديث الواردة في الغيرة في الكتب التسعة وكتاب وسائل الشيعة (جمع وتخريج ودراسة)، مرجع سابق، ص٥.

عن كيفية هذه الصفات المنسوبة لذاته تعالى ، **وفي دراستنا هذه نؤكد على ما توصلت له الدراسة السابقة.**

وكما أن الله يغار على عبده، يغار العبد لله، هذا وينبغي التنبه على دقيقة وهي ألا يقال أنا أغار على الله ولكن يقال أنا أغار لله فإن الغيرة على الله جهل وربما تؤدي إلى ترك الدين، والغيرة لله توجب تعظيم حقوقه وتصفية الأعمال له.[1]

❖ **الغيرة في حق غير الله :**

تناول علماء المسلمين الغيرة في حق غير الله، وأوردوا العديد من التعريفات، ومن ذلك قولهم أن معنى الغيرة "هو **الزجر والتحريم** لأن الغيور هو الذي يزجر عما يغار عليه ويحظر الدنو منه"[2].

وقيل أن **أصلها المنع** والرجل غيور على أهله أى يمنعهم من التعلق بأجنبى بنظر أو حديث أو غيره، والغيرة في **حق الناس يقارنها تغير حال الانسان وانزعاجه**[3].

أما علماء المسلمين المعاصرون فقد كانوا في تعريفهم للغيرة أقرب ما يكون لتعريف علماء النفس، فقالوا أن الغيرة : "**حالة انفعالية** تدفع المرء إلى منع غيره من مشاركته في الشيء الذي يحبه ويريده لنفسه"[4]

---

(1) القشيري، أبي القاسم عبد الكريم ، الرسالة القشيرية في علم التصوف ، بيروت ،دار الجيل ، ط٢، ١٩٩٠م، ص٢٥٧.

(2) الأصبهاني، محمد بن الحسن بن فورك، مشكل الحديث وبيانه، تحقيق موسى محمد علي، بيروت، عالم الكتب، د.ط، ١٩٨٥م، ص٩٥.

(3) انظر: النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، مرجع سابق، ج١٠، ص١٣٢.

(4) الزين ،سميح عاطف، معرفة النفس الانسانية في لكتاب والسنة علم النفس ، لبنان ، دار الكتاب اللبناني، ط١، ص١٩٢.

وقالوا: هو "**انفعال مكدر بغيض** يشعر به الإنسان عادة إذا شعر أن الشخص المحبوب يوجه انتباهه أو حبه إلى شخص آخر غيره، ومن الغيرة ما يحدث بين الأخوة إذا ما شعر أحدهم أن والديه أو أحدهما يحب أحد أخوته أكثر منه " (١) **وهي سلاح الشك، وتهدف للحفاظ على الحب**، لكنها تقضي على الثقة وتغرس بذور الكراهية وتتغلغل في طيات اللاوعي" (٢)

وهي "**استجابة انفعالية معروفة اجتماعياً، وهي خليط** من الغضب والخوف والحب والكره وتظهر بوضوح بدءاً من الطفولة المبكرة ، وظهورها ينتج من فقدان الطفل حب من حوله أو تصوره فقدان هذا الحب" (٣) ، كما أنها "سقوط الاحتمال ضنا، والضيق عن الصبر نفاسة" (٤) .

<u>ولدى استعراضنا لما سبق من التعريفات يمكن بلورة عدد من الخطوط المسارية لمفهوم الغيرة في المنظور الإسلامي:</u>

١- للغيرة مساران في البيان أحدهما في حق الله والآخر في حق غيره .

٢- الغيرة تنطوي على مفهوم الزجر والمنع الكفيلان بالإستئثار بالمحبوب.

٣- الغيرة من الانفعالات المركبة التي تنطوي على خليط من الغضب والخوف والحب والكره .

---

(١) الزهراني، مسفر بن سعيد بن محمد، التوجيه والإرشاد النفسي من القران الكريم والسنة النبوية(ديني-أخلاقي-تعليمي -تربوي- نفسي- علاجي) ،الرياض، مكتبة الملك فهد، ١٤٢١ هـ ، ص١٤٧

(٢) زريق، معروف ، علم النفس الإسلامي، دمشق، دار المعرفة، ط١، ١٩٨٩، ص١٥٣.

(٣) السيد ،عبد الحليم محمود-فرج،طريف شوقي- يوسف،جمعة سيد- خليفة ،عبداللطيف محمد-محمود،عبدالمنعم شحاته،الأسس النفسية لتنمية الشخصية الإيجابية للمسلم المعاصر، القاهرة، إيتراك، ط١، ٢٠٠٩، ص٣٦٣

(٤) ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، مرجع سابق، ص٤٧.

٤- تظهر بدءاً من الطفولة المبكرة، وظهورها يعد استجابة لعوامل خارجية.

٥- الباعث على الغيرة كره مشاركة الغير بما هو محل الاختصاص.

٦- عجز الغيور عن احتمال ما يشغله عن محبوبه [1].

٧- الغيرة في حال استحكامها للفؤاد، قد تحال إلى الشك الذي يقضي على الثقة ويزرع الكراهية.

تأثر بعض علماء النفس الإسلامي بعلم النفس العام فعدّ بعضهم الغيرة عائقاً لسلوك الفرد.

ولدى استقصاء البحث في مفهوم الغيرة لدى علماء النفس، وجدت الباحثة أن بعض المصنفات قد اقتصرت على جانب واحد للغيرة، فقال بعضهم الغيرة "ثوران الغضب حمية على أكرم الحرم، وأكثر ما تراعى النساء"[2] فكان التعريف مقتصراً على الغيرة بين الذكر والأنثى ومما يسترعي الانتباه في التعريف السابق الربط بين **الغيرة والغضب**، وعدّ **الغيرة من باب الحمية**، وهذا مماثل لقول علماء اللغة .

في حين وصفها آخرون بقولهم " المنافسة والغيرة القائمة بين الأشقاء وترجع في التحليل النفسي إلى بقايا الموقف الأوديبي الذي يمر به الطفل في سنينه الأولى (بين الثالثة والخامسة تقريبا)، حيث تشتد منافسته لإخوته في الاستحواذ على الأم خالصة له".[3] ونلحظ من خلال التعريف السابق؛ النظر إلى **المنافسة والغيرة على أنهما يتقاطعان في العلاقة الأخوية،**

---

[1] ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، مرجع سابق، ص٤٧.

[2] زهران،محمد-رمال ،سليم- قشمر-سهام، موسوعة علم النفس الشاملة ، بيروت، الاصدقاء، ط١، ٢٠٠٩م، ج١٤، ص١٨٠.

[3] طه، فرج عبد القادر -قنديل، شاكر عطية- محمد، حسين عبد القادر -عبد الفتاح، مصطفى كامل،علم النفس والتحليل النفسي، القاهرة، دار غريب، ط ٢ ،٢٠٠٣م، ص٦١٣.

وانظر: عبد المعطي،حسن مصطفى ، الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة الأسباب – التشخيص – العلاج، القاهرة، مكتبة القاهرة للكتاب، ط١، ٢٠٠٣م، ص٣٥٠.

واقتصار التعريف الغيرة على الغيرة بين الأشقاء، وإرجاع مكنونات الغيرة لدى الشخص إلى مرحلة الطفولة الأولى .

وهنا ينبغي التنوية أن التعريف السابق قد استند في بيان مفهوم الغيرة إلى رأي علماء التحليل النفسي، اذ ارجعوا الغيرة في منبعها إلى "عقدة أوديب" التي تتنافى مع منظومتنا العقدية. وقيل هي" **اتجاه انفعالي** يجسد الموقف الوجداني من شخص من شخص ما قبالة شخص آخر . ويحتمل أن يكون هذا الاتجاه **استجابة غريزية**، حيث إن الحيوانات المستأنسة تبدي نفس الشيء إلى درجة ملحوظة. ويجب على الشخص الناضج المتحضر أن يتحكم في تلك المظاهر. وكل من الزوجين يحس بالغيرة الجنسية في الغالب عندما يكون قد كبت ميله (أو ميلها)نحو الخيانات الزوجية. والغيرة من الطفل الجديد بالأسرة سبب شائع في السلوك المُشكل لدى الطفل"[1]

فالغيرة في التعريف السابق **انفعال يعكس الوجدان** ، كما بين ذات التعريف أن الغيرة أمر **غريزي** مشترك بين الحيوانات والإنسان، وأن **الغيرة تظهر لدى الأطفال والبالغين.**

بل عدّها آخرون الانفعال **الأكثر انتشاراً**؛ فبينوا أن" الغيرة ليست فقط أمراً فطرياً في الطبيعة الإنسانية وإنما الانفعال الأساسي الأكثر انتشاراً، والذي يمس جميع جوانب العلاقات الإنسانية"[2]

ويعد انفعال الغيرة لدى علماء النفس ضمن **الانفعالات المركبة**، والتي تنطوي على أكثر من جانب إذ "يجمع بين حب التملك والشعور بالغضب، وقد يصاحب الشعور بالغيرة إحساس الشخص بالغضب من نفسه ومن إخوانه الذين تمكنوا من تحقيق مآربهم التي لم يستطع هو تحقيقها.كما وقد يرافقها كثير من المظاهر الأخرى كالثورة أو التشهير أو المضايقة أو التخريب

---

(1) أسعد، يوسف ميخائيل، قاموس علم النفس، القاهرة، دار غريب، دط، د.س، ص٧٨.

(2) Buss, David M, The dangerous passion why jealousy is as necessary as love or sex, London, Bloomsbury, W.E, 2001,p1.

أو العناد والعصيان، وقد يصاحبها مظاهر تشبه تلك التي تصحب انفعال الغضب في حالة كبته، كاللامبالاة أو الشعور بالخجل، أو شدة الحساسية، أو الإحساس بالعجز أو فقد الشهية أو فقد الرغبة في الكلام"[1]

ومن التعريفات التي تناولت الغيرة قولهم: أن الغيرة "**انفعال شائع معقد** يتألف من مشاعر الألم النفسي وفقدان تقدير الذات والحسد والكراهية نحو المنافس ولوم الذات. وكثيراً ما تظهر لأول مرة في سن الثانية أو الثالثة في شكل كراهية نحو الوليد الجديد عند مقدمه، وعند الراشدين **قد تؤدي إلى ارتكاب المخالفات**، وقد تتخذ شكل التوهم حيث يعتقد الفرد بخيانة الآخر له كخيانة الزوجة رغم توافر الشواهد على عكس ذلك.[2] ويلحظ من خلال هذا التعريف ربط الغيرة بالشك، وإتهام الآخر بالخيانة.

و أشار آخرون إلى **محاولة صاحب الغيرة إخفاءها**، وأوضح أن المقياس المنظور لانفعال الغيرة هو السلوك، وعدّ **الباعث للغيرة؛ الخيبة في الوصول إلى غرض ما** ، حيث إن الغيرة "حالة انفعالية يشعر بها الشخص ويحاول إخفاءها إذ لا يمكن الاستدلال عليها إلا من خلال أنماط سلوكية معينة وهي مزيج من الشعور بالفشل أو الانفعال الغضبي، وتأتي نتيجة الخيبة في الوصول إلى غرض ما (مادي أو معنوي) نجح في الوصول إليه إنسان أخر فتتوجه هذه الغيرة نحو ذلك الشخص"[3]

---

(1) زهران وآخرون ،موسوعة علم النفس الشاملة ، مرجع سابق،ج٤، ص٢٢٤.
وانظر:أبو جادو، صالح محمد علي ،علم النفس الطفولة والمراهقة،عمان ،دار المسيرة، د.ط، ٢٠٠٤، ص٣٢٠
وانظر: الحسين ، أسماء عبدالعزيز، علم النفس الطفولة والمراهقة، الرياض، دار الزهراء، ١٤٢٦هـ ،ص١٩٧.

(2) جابر ،عبدالحميد جابر-كفافي،علاء الدين،معجم علم النفس والطب النفسي،مصر، دار النهضة العربية ،ج٤،ص١٨٤٣

(3) الهدباني، سرور بن عواض، مشكلات الطفولة والمزاهقة، تعريفها ،أسبابها ، علاجها،المملكة العربية السعودية ، جدة ، ط١، ٢٠٠٩، ص٢٤٥.

وأكد على المعنى السابق النجار بقوله "تعد الغيرة شعوراً كامناً في النفس يؤدي إلى سلوك معين وانفعال معقد متواصل، وهي حاله انفعالية يشعر بها الفرد ويحاول إخفائها، إلا أنها تظهر من خلال أفعال سلوكية يقوم بها، والغيرة ثمرة للحب" [1]إلا أنه ربط الغيرة بالحب وعدّها دليلاً على الحب، فكانت الغيرة ناجمة عن الخوف من خسارة الحبيب الواقعة أو المحتملة لمنافس "الانفعال السلبي الناجم عن الخسارة الفعلية أو الخوف من خسارة الحبيب لمنافس" [2]

وبعد هذا العرض لتعريفات علم النفس لمفهوم الغيرة يمكن حصر عدد من المحاور المتعلقة بمفهوم الغيرة لدى علماء النفس وهي:-

١- الغيرة من الانفعالات المركبة والتي تنطوي على أكثر من جانب .

٢- تعتبر الغيرة من الانفعالات الداخلية التي يحاول صاحبها إخفاءها.

٣- تنطوي الغيرة على ثلاثة عناصر هي: الغيور والمغار منه والمغار عليه.

٤- المقياس المنظور للغيرة هو سلوك الفرد.

٥- عد البعض الغيرة من المصطلحات المرادفة للحميّة والمنافسة.

٦- الغيرة مرتبطة بالحب والخوف من خسارة محتملة أو واقعة للمحبوب.

٧- ركز معظم علماء النفس على الجانب السلبي للغيرة و ناقشوها من حيث كونها انفعالاً يحتاج للضبط .

---

(١) النجار ،مشكلات الاطفال السلوكية والانفعالية ،فاطمة الزهراء ، الاسكندرية ، دار الوفاء لدنيا، ط١، ٢٠١١م، ص١٦٣

(٢) mathes , Eugene W, jealousy the psychological data , lanham, md, university press of America, w.e,1992,p5

وفي ضوء ما سبق ترى الباحثة أن الغيرة هي: انفعال مركب فطري مبعثه كره مشاركة الغير بمحل الاختصاص، يسهم في ظهوره عدد من المثيرات من البيئة المحيطة، محدثة استجابة تظهر آثارها في سلوك الفرد .

المبحث الثاني : مفهوم الانفعال

لدى استعراض معاجم اللغة تبينت الباحثة إن كلمة انفعال قد تداولها علماء اللغة كمصدر للأفعال بصورة أكبر من تداول معناها .

أما في باب بيان معناها فقالوا هي مأخوذة من كلمة "فعلت الشيء فأنفعل كقولك كسرته فانكسر".[1]

و بين صاحب المعجم الوسيط أن كلمة انفعل تأتي بمعنى: "مطاوع فعله: فهو منفعل. وتأثر به انبساطاً وانقباضاً".[2]

أما المتصفح لآيات القران الكريم يجد أن كلمة انفعال لم ترد في القرآن الكريم ككلمة مجردة و أنما استعرضت الآيات القرآنية العديد من النماذج الانفعالية ، ومما تميز به العرض القرآني للانفعالات نموذج التوازن الانفعالي المنشود في السلوك الإنساني موظفاً إياها لغايات سامية.

ومن الانفعالات التي أوردها القران الكريم الخوف، فعرض القران الكريم العديد من المخاوف التي تعتري الإنسان مثل الخوف من الله عز وجل؛ والخوف من الله تعالى هو خوف مهم في حياة المؤمن، ويعد ركناً مهماً من أركان الإيمان إذ يدفع المؤمن دائماً إلى تقوى الله واسترضائه، واتباع منهجه.[3] وقد أشار القران الكريم إلى أن العلماء هم أشد خوفاً وخشيةً لله تعالى لما خبروه في الكون من عظيم صنع الله عز وجل، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾ فاطر: ٢٨

---

(1) ابن منظور، لسان العرب ، مصر، الدار المصرية ، د.ط، د.س ، ج١٤، ص٤٥ .

(2) مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ،الإسكندرية، دار الدعوة ، ط٢ ، ١٩٨٩، ص ٦٩٥ .

(3) نجاتي، محمد عثمان، الدراسات النفسانية عند العلماء المسلمين، القاهرة، الشروق ، ط١ ،١٩٩٣م، ص٢٨٩.

ومن علماء المسلمين اللذين استقصوا حقيقة الخوف أبو حامد الغزالي بقوله :"إن الخوف عبارة عن تألم القلب واحتراقه بسبب توقع مكروه "[1]

كما أشار إلى أن الخوف درجات وتختلف في القوة والضعف فقال " اعلم أن الخوف محمود وربما يظن أن كل ما هو خوف محمود فكل ما كان أقوى وأكثر كان أحمد وهو غلط بل الخوف سوط الله يسوق به عباده إلى المواظبة على العلم والعمل لينالوا بهما رتبة القرب من الله تعالى والأصلح للبهيمة أن لا تخلو عن سوط وكذا الصبي ولكن ذلك لا يدل على أن المبالغة في الضرب محمودة وكذلك الخوف له قصور وله إفراط وله إعتدال " [2]

فكان الخوف عند الغزالي يحقق أهدافه في العلم والعمل في إعتداله، لينال العبد الهدف الاسمى المتمثل بالقرب من الله عز وجل.

ومن الانفعالات التي أوردها القران الكريم انفعال الغضب، إذ فصل بين نوعين من الغضب؛ المحمود منه والمذموم ، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا۟ فِيكُمْ غِلْظَةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ التوبة: ١٢٣

فدعا الله عز وجل المؤمن أن يكون لديه غلظة لدى مواجهته للأعداء؛ وهذه الغلظة لا تتأتى إلا من الغضب النابع من الحرقة لنصرة دين الله عز وجل، وكأن الغضب هنا واجبٌ، وهذه الغلظة تحدث عنها أبو حامد الغزالي بقوله: " وإنما الغلظة والشدة من آثار قوة الحمية وهو الغضب" [3]

وبين المقصود بالغضب بقوله " غليان دم القلب بطلب الانتقام وإنما تتوجه هذه القوة عند ثورانها إلى دفع المؤذيات قبل وقوعها وإلى التشفي والانتقام بعد وقوعها والانتقام قوت هذه القوة وشهوتها وفيه لذتها ولا تسكن إلا به ثم إن الناس في هذه القوة على درجات ثلاث في أول الفطرة من التفريط والإفراط والاعتدال"[4]

وفي تعريفه السابق أشار إلى درجات ثلاث في الغضب، فكان في الاعتدال الجانب المحمود من الغضب، وما تعدى للإفراط أو التفريط فهو المذموم.

---

[1] الغزالي، محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، بيروت، دار المعرفة، د.ط، ١٩٧٠م، ج٤، ص١٥٥.

[2] المرجع السابق، ص١٥٧.

[3] المرجع السابق، ص١٦٧.

[4] المرجع السابق، ص١٦٧.

ومن أمثلة الغضب المذموم في القرآن الكريم، غضب الكفار من أهل مكة الذين منعوا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من دخول مكة للعمرة قبيل صلح الحديبية بسبب غضب الجاهلية الصادر عن الكبر المذموم وعن الأنفة الباطلة .[1]، ﴿ إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾ ﴾ الفتح: ٢٦.

وانطلاقا من اهتمام القران الكريم بالانفعالات، أولى علماء المسلمين هذا الجانب الاهتمام دراسة وبحثا، ووضعوا عدد من التعريفات الرامية لسبر حقيقة الانفعال، فبينوا أن الانفعالات هي داخلية في حقيقتها، إلا أنها انعكاس لمجريات الأحداث "فالانفعالات حالات داخلية تنشأ من مجريات الأمور والأحداث في حياة الفرد، وهي في الحقيقة لا يمكن التحكم بها فوراً، أو السيطرة على ما قد ينتج عنها من سلوك، بل إن محاولات السيطرة عليها قد تزيدها إثارة أو تهيجاً. وهي تبرز بأفعال مضطربة، لا واعية وغير منظمة . ويطلق عليها تعبير الوجدانيات"[2]

وقد ميّز علماء المسلمين بين نوعين من الانفعالات؛ الانفعالات القوية التي يصاحبها اضطراب في السلوك كالخوف والغضب الشديد، والشعور بحالات خفيفة من المشاعر الوجدانية مثل السرور والضيق فيطلق عليها الوجدان.[3]

هذا وقد أورد زريق[4] الانفعالات في سياق الحياة الوجدانية، عاداً الانفعال جزءاً من الوجدانيات، وقسم الانفعالات التي يتعرض لها الإنسان إلى قسمين :

١- انفعالات قوية عنيفة تنفجر كالصاعقة، تاركة وراءها نفساً مضطربةً وجسماً متداعياً كالغضب والخوف والفرح وتسمى (الهيجان).

---

[1] ابو شهبة ،هناء يحيى، الإسلام وتأصيل علم النفس ،القاهرة، الفكر العربي، ط١، ٢٠٠٧، ص٥٠.

[2] الزين، معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة، مرجع سابق، ص١٤١.

[3] أحمد ،علي بهلول، منهج القرآن الكريم في تحقيق الصحة النفسية (دراسة تأصيلية) ،الأردن، الدار العثمانية ،ط١، ٢٠١١م، ص٣٠٤.

[4] زريق، علم النفس الإسلامي، مرجع سابق، ص٥٥.

٢- انفعالات تبدأ هادئة صامتة ثم تتضخم ببطء وتتشعب بهدوء حتى تتملك جميع المشاعر، وهي تسمى (العاطفة) كالحب والحزن والكراهية؛ أي أنه اعتبر العواطف جزءاً من الانفعالات وليست خارجةً عنها.

واهتمام التربية الإسلامية بالانفعال موجه نحو الاستجابة للمواقف التي تثير الانفعال، ولا تهدف التربية الإسلامية إلى تخليص الفرد من الانفعال لما له من آثار ايجابية ضرورية لحياتنا وليس من شك في تأثير التفكير المنظم على السلوك الشخصي والجماعي ولهذا عنيت التربية الإسلامية بالانفعال ليتعلم الإنسان كيف يضبط سلوكه الانفعالي .[١]

وقد تحدث علماء المسلمين عن طبيعة الاستجابة للانفعال" أما الاستجابة تختلف باختلاف الكائن الحي ،لأن الشعور الانفعالي يتبع تكوين الكائن الطبيعي والنفسي والاجتماعي"[٢] ويترتب على هذه الاستجابة ردود الفعل الفسيولوجية "فلو أجرينا اختبار الانفعال نفسه على بضعة أفراد لتبين لنا بأن ردود الفعل الفسيولوجية تأتي مختلفة متنوعة، وما ذلك إلا لأن الانفعالات إنما ترتبط بمكونات فسيولوجية وإدراكية ومعرفية وسلوكية خاصة بكل فرد، وإن كانت هذه العناصر تتفاعل مع بعضها بعضا في الذات الواحدة."[٣]

وبالإنتقال إلى علماء النفس فنظرة في مؤلفاتهم كافية لإدراك أن مصطلح الانفعال، من المصطلحات التي شغلت بال علماء النفس عامة وعلماء علم النفس التربوي خاصة، وقد أوردوا العديد من التعريفات التي حاولت الوقوف على وصف حال الانفعال .

---

[١] الزعبلاوي، محمد السيد محمد ، تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس، رسالة دكتوراه في الدعوة والثقافة الإسلامية، بيروت ، مؤسسة الكتب الثقافية، ط٢، ١٩٩٦، ص٢٥٩.

[٢] العثمان ،الدراسات النفسية عند المسلمين والغزالي بوجه خاص، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة ، مكتبة وهبة، ط٢، ١٩٨١، ص٢٥٤.

[٣] الزين، معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة ،بيروت، مرجع سابق، ص١٤٢.

حيث أشارت موسوعة المصطلحات النفسية إلى أن "مصطلح الانفعالات أو العواطف يتعلق بحالات من المشاعر المركبة لها جوانب نفسية وجسدية وسلوكية ترتبط بحالة الوجدان أو المزاج، والوصف الانفعالي يستخدم في كثير من الحالات السوية والمرضية ومن المصطلحات القريبة في المعنى الوجدان (affect) وهو التعبير الخارجي الملحوظ عن الانفعال الداخلي بما يتطابق أو لا يتطابق مع وصف الشخص لحالته".[١]

فربط صاحب الموسوعة بين الانفعالات والعواطف ووضعهما في قالب لفظي واحد، من حيث تعلقهما بحالات من المشاعر المركبة، ثم ميز بين الوصف الإنفعالي وبعض المصطلحات القريبة منه والمتمثلة بالوجدان، إلا إنه ينبغي التنويه إلى إنه مما يؤخذ على التعريف السابق وضعه للعاطفة والانفعال في قالب لفظي واحد دون الإشارة الى كونهما يختلفان في المضمون، هذا فضلاً عن الإطالة التي لا ينبغي أن تكون في التعريف.

وقد ربطت موسوعة علم النفس والتحليل النفسي الانفعال بالحاجات والدوافع ثم أوضحت الآثار المترتبة عليه فالانفعال:"استثارة وجدان الفرد وتهيج مشاعره وهو أمر يتعلق بحاجات الكائن الحي ودوافعه، كانفعال الخوف المرتبط بالرغبة في تفادي كل ما يهدد الكائن الحي أو يضر به، وكانفعال السرور الذي يصحب كل ما يشبع للفرد دوافعه ويحقق له الحماية والبقاء والسلامة والقوة، ومثل انفعال الغضب الذي يصحب مواجهة الفرد لخصمه الذي يهدد بقاءه ومصالحه.

---

[١] الشربيني ، لطفي، موسوعة شرح المصطلحات النفسية(انجليزي،عربي)، لبنان، بيروت، دار النهضة العربية، ط١، ٢٠٠١، ص١١١.

ويستثار الانفعال عندما يستثار الدافع، ويأخذ الشكل الذي يناسبه ويتفق معه، وللانفعال علاوة على بطانته النفسية مظاهر فسيولوجية عضوية كارتفاع ضغط الدم وزيادة ضربات القلب وارتفاع نسبة السكر في الدم ...الخ."[١]

و يُلحظ في التعريف السابق الإطالة، الناجمة عن منهجية التأليف في الموسوعه القائمة على التحليل لبلورة المفهوم.

أما موسوعة علم النفس الشاملة فقد عدّت الانفعال :"شعور[٢] إنساني ذو مضمون وصيغه تعبيرية محددة مثل الشعور بالفرح أو الغضب أو الخوف أو القلق أو القرف أو الخجل وغيرها، ويعبر بنو البشر جميعاً عنها بتعابير بدنية وفسيولوجية محددة "[٣] أي أن الموسوعة وضعت الانفعال داخل اطار الشعور، وعدت الانفعال مثالاً على الشعور .

وهذا قريب مما ذكره الفرماوي وزميله في كتابهما من أن الانفعال: " خبرة شعورية مدركة يمر بها الإنسان في موقف ما، وهي تعبر عن الجانب الوجداني، ممثلاً في فرح أو سرور، في لذة أو ألم في غضب أو هدوء وهكذا بما يتناسب مع موضوع الانفعال".[٤]

---

(١) طه ، فرج عبد القادر وآخرون، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، مرجع سابق، ص٢١٨

(٢) الشعور "هو إدراك المرء لذاته، أفعاله وانفعالاته إدراكا مباشرا" زهران وآخرون، موسوعة علم النفس الشامله، مرجع سابق، ص١٧٩.

(٣) زهران وآخرون، موسوعة علم النفس الشاملة ، مرجع سابق، ج١، ص٩.

(٤) الفرماوي ،حمدي علي ،حسن ،وليد رضوان، الميتا انفعالية لدى العاديين وذوي الإعاقة الذهنية،الأردن، عمان، دار الصفاء ،ط١، ٢٠٠٩،ص٢٠.

و أشار له عبدالكريم وزميله في كون الانفعال: "حالة شعورية مركبة يصحبها نشاط جسمي وفسيولوجي مميز" [١].

أما صاحب المعجم الموسوعي في علم النفس فقد بنى تعريفه للانفعال على مظاهره الجسمية والنفسية الناجمة عن حدث غير متوقع : "حالة جسمية ونفسية تحل فجأة في أعقاب حدث غير متوقع له دلالة خاصة بالنسبة للفرد".[٢]

وأشار أبو سعد إلى مصدرين للإستثارة أحدهما داخلي والآخر خارجي فقال أن الانفعال:" يشير إلى ما يتعرض له الكائن الحي من تهيج أو استثارة تتجلى فيما يطرأ عليه من تغيرات فسيولوجية وما ينتابه من مشاعر وأحاسيس وجدانية ومن رغبة في القيام بسلوك يخفف من هذه الاستثارة، وسواء كان مصدر الاستثارة الانفعالية داخليا أو خارجيا فهو وثيق الصلة بحاجات الكائن" [٣].

أما السمادوني فوضع للانفعالات ثلاثة مركبات أو جوانب تتفاعل لتشكيله فقال أن الانفعالات : "سلوكيات أو استجابات متكاملة للكائن الحي ذات صيغه وجدانية، ولها مظاهرها الفسيولوجية المختلفة، فالانفعالات ضرب من السلوك تحدث أثناءه تغيرات في الجسم تشمل جميع الأجهزة المختلفة، العضلي والدموي والتنفسي والغدي والحشوي، كما أن له ثلاثة جوانب، جانب وجداني وجانب سلوكي وجانب نزوعي (معرفي)" [٤]

---

[١] عبد الكريم ،محمد-خطاب،محمد أحمد،الإرشاد النفسي والاضطرابات الانفعالية للأطفال والمراهقين، الأردن، دار الثقافة ، ط١، ٢٠١٠م، ص٢٦.

[٢] سيلامي، نوربير بمشاركة مئة وثلاثة وثلاثين اختصاصيا ،المعجم الموسوعي في علم النفس ، ترجمة وجيه أسعد ، دمشق، وزارة الثقافة ،٢٠٠١،ج٢، ص٣٦٦.

[٣] أبو اسعد ، أحمد عبد اللطيف ،علم النفس الإرشادي،الأردن ،عمان،المسيرة، ط١، ٢٠١١، ص٩٤.

[٤] السمادوني،السيد إبراهيم، الذكاء الوجداني أسسه – تطبيقاته– تنميته، الأردن، عمان، ط١، ٢٠٠٧، ص٥٢-٥٣.

في ضوء ما ذكر سابقا نلحظ على الرغم من تفاوت التعريفات التي تناولت الانفعال إلا أنها أكدت في مضمونها على عدد من النقاط:

أ- **الانفعال حالة شعورية يتعرض لها الإنسان.**

فبالإمكان القول أن الانفعال يؤثر في كل جانب من جوانب الإنسان، وأول هذه الجوانب تأثراً هو مشاعر الفرد وبالتالي أفكاره ، وهو ما يسمى الجانب الوجداني؛ والحالة الوجدانية تنطوي على خبره شعورية تتضمن الأفكار والمشاعر كالشعور بالخوف والفرح وغيره.[١]

وقد صنف الفرماوي الانفعالات بناء على الجانب الوجداني للانفعال إلى قسمين هما[٢]:

١- **الانفعالات البسيطة** : مثل الخوف والغضب والفرح والحزن والشعور بالذنب واليأس، وتشير بساطة الانفعال إلى كونه لا يتضمن أكثر من جانب وجداني واحد.

الانفعالات المركبة :- ونقصد بالانفعال المركب أي أنه يتضمن أكثر من جانب أو بعد وجداني، مثل الحسد والغيرة والزهو.

ب- **يرافق الانفعال تغيرات جسمية داخلية وخارجية.**

نستدل على الانفعال لدى الفرد من خلال ما يظهر على الإنسان من تغيرات، وكل انفعال له من هذه التغيرات (العلامات) ما يميزه عن غيره من الانفعالات، وتتمثل هذه التغيرات في:-

١-**التغيرات الداخليه:** لدى حدوث الانفعال أول ما يتأثر لدى الإنسان الجانب الوجداني،

---

(١) بني يونس، محمد محمود، باسيكولوجيا الدافعية والانفعالات، الأردن، المسيرة،٢٠٠٧،د. ط ،ص٢٢٧

(٢) الفرماوي، الميتا انفعاليه، مرجع سابق، ص٢١

الأمر الذي ينعكس تأثيره على الجانب الفسيولوجي الداخلي للإنسان ومن ثم يكون بإمكاننا أن نلحظ ذلك الأثر في ملامح وهيئة الشخص الخارجي، ومن ثم سلوكه.

يتميز الانفعال بحدوث استجابة فسيولوجية على درجة من الشدة كزيادة مفاجئة في ضربات القلب، وانقباض عضلات المعدة، وازدياد ضغط الدم وازدياد التوتر العضلي، وإفراز هرمون الأدرنالين، وإن مثل هذه المتغيرات تحدث بالارتباط مع شيء داخلي من قبيل الحاجة الداخلية أو الصورة البصرية أو الفكرة أو من المنبهات الخارجية، والاسم الذي نطلقه على الانفعال إنما يتحدد بحسب محتوى الصورة العقلية أو طبيعة الحاجة الداخلية أو معنى المثير الخارجي.[١]

وقد أُثبت أن للانفعال آثار أخرى تتمثل في التسبب ببعض الأمراض، وهذه الأمراض تتراوح بين الم في الرأس، إلى أمراض أخرى مثل الشلل أو قد يصبح الشخص أعمى أو أبكم.

٢- التغيرات الخارجية:-

تعد التعبيرات الجسمية الخارجية من أوضح الدلائل على الانفعال، ويتفاوت الأفراد في قدرتهم على إخفاء هذه التعبيرات ففي حين يستطيع بعض الأفراد إخفاء هذه التعبيرات، تكون هذه التعبيرات واضحة عند البعض الأخر، وتدل دلالة مباشره على حالة الفرد الانفعالية، و يعود ذلك لعدم قدرته على التحكم بجهازه العصبي.

وأبرز تلك التغيرات ما تظهر على الوجه الذي يعد مرآة الانفعال، وقد سعى علماء النفس لتمييز تلك التغيرات وتوضيح مدلولاتها.

---

(١) أبو غزال ،معاوية،النمو الانفعالي والاجتماعي للطفل،الأردن، عمان، وزارة الثقافة،ط١، ٢٠٠٩،ص١٨

وأشار "ادورد موراي" إلى بعض من تلك التغيرات، فبين أننا مثلا نحكم على الشخص المتيبس أو المتململ بالتوتر كما أن الحركات القوية قد توحي بالعداوة ، والحركات الرشيقة تجعلنا نفكر في المشاعر الايجابية.[1]

كما أننا يمكن أن نلحظ بعضا من تلك التغيرات، منها جحوظ العينين، وحمرة الوجنتين الدالّين على الغضب، في حين أن الارتعاش وتصبب العرق واتساع حدقة العين وانتصاب الشعر من علامات الخوف، أما الفرح فيستدل عليه من الضحك وملامح البهجة في الوجه.

وقد أثبت أن للانفعال آثار أخرى تتمثل في التسبب ببعض الأمراض، وهذه الأمراض تتراوح بين الم في الرأس ،إلى أمراض أخرى مثل الشلل أو يصبح الشخص أعمى أو أبكم.

ج- يحدث الانفعال نتيجة التعرض لمواقف معينة (مثيرات).

أشار علماء النفس كما اسلفنا الى مصدرين للانفعال؛ داخلي وخارجي،[2] وتتفاوت مثيرات الانفعال وتختلف وفقا للمواقف التي يتعرض لها الشخص، إذ قد يكون سبب الانفعال آنياً، وقد يكون تبعاً لمثير سابق لوقت الانفعال مثل أن يتذكر حادثة سابقة مما يؤدي إلى أن يؤجج في نفسه الانفعال .

د- ينعكس أثر الانفعال على السلوك الإنساني.

يعتبر السلوك هو الجانب التعبيري عن مكنونات النفس الإنسانية، وبالنسبة للانفعال يعد السلوك هو الوسيلة التعبيرية والجانب العملي للانفعال، وكما مر انفاً فإن للانفعال أثر في صحة الإنسان، وربما كان سلوك الفرد وانتقال الانفعال من الجانب الشعوري إلى الجانب العملي هو

---

[1] موراي، ادوارد ج، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة و محمد عثمان نجاتي،الدافعية والانفعال،القاهرة،ط١، ١٩٨٨،ص١٢٠.

[2] أبو اسعد، علم النفس الإرشادي، مرجع سابق، ص٩٤.

من العوامل المساعدة على تقليل أثر الانفعال على صحة الفرد إلا إذا كان السلوك مؤذياً للفرد أو لغيره.

ومن الأمثلة على المظاهر السلوكية للانفعال:-

١- الهروب في حالة الشعور بالخطر.

٢- التكسير أو الضرب في حالة الغضب ويعدّ ذلك من السلوكيات السلبية، غير أن من السلوكيات الايجابية التي دعا لها الرسول صلى الله عليه وسلم للتغلب على الغضب الجلوس إن كان واقفاً، والاضطجاع إن كان جالساً،**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس ، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع"**(1) ورجح أبو داود أن الحديث مرسل.

ومن ذلك ايضاً الوضوء إذ **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الغضب من الشيطان ، وإن الشيطان خلق من النار ، وإنما تطفأ النار بالماء ، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ.**(2) " وهو حديث ضعيف"

٣ – التعلق بالمحبوب وملازمته في الغيرة المنبثقة عن عاطفة الحب.

٤- حيك المكائد في انفعال الحسد.

٥ – أما عند الأطفال فلا تظهر الانفعالات بصورة صريحة ومباشرة وإنما يعبرون عنها بطريقة غير مباشرة ،مثل أحلام اليقظة، وصعوبات النطق، وبعض السلوكيات النكوصية مثل مص الإبهام والتبول اللاإرادي.(3)

---

(1) أبو داود، سنن أبو داود ، بيروت، دار الكتاب العربي، د.ط، د.س، باب ما يقال عند الغضب، ج٤، رقم الحديث ٤٧٨٤، ص٣٩٥.

(2) أبو داود، سنن أبو داود، مرجع سابق، كتاب الطب، ج، رقم الحديث ٤٧٨٤ ،٤، ص٢٤٨.

(3) أبو غزال، النمو الانفعالي والاجتماعي للطفل، مرجع سابق، ص٢٢.

بعد هذا العرض ترى الباحثة أن الانفعال: حالة شعورية بعضها بسيط والآخر مركب يتعرض لها الإنسان ويرافقها تغيرات جسمية داخلية وخارجية وتحدث نتيجة التعرض لمواقف معينة (مثيرات) ينعكس أثرها على السلوك الإنساني.

المبحث الثالث: مفهوم الحسد

لدى استقراء معاجم اللغة، وجدت الباحثة أن مفهوم الحسد في اللغة يدور حول تمني زوال النعمة، وتمني إحالة نعمة المحسود للحاسد.

فقالوا (حَسَدَهُ) "يعني تمنى أن تتحول إليه نعمته وفضيلته أو يسلبهما" [١]، و هو" أن يرى الرجل لأخيه نعمة فيتمنى أن تزول عنه ، وتكون له دونه" [٢]، وقيل " أن تتمنى زوال نعمة المحسود إليك" [٣]، و (حَسَدَه)-حَسَداً: "تمنى أن تتحول إليه نعمته" [٤].

هذا و يعدُّ الحسد من القضايا التي توسع علماء المسلمين في الخوض فيها إذ حرم الإسلام الحسد لما يسببه من الحقد والبغضاء وإضعاف للروابط الاجتماعية .

فقيل أن الحسد مأخوذ من الحسدل وهو القراد فالحسد يقشر القلب كما تقشر القراد الجلد.[٥]

وأشار علماء المسلمين لمنبع الحسد فقالوا: "إن الغيظ إذا كظم لعجز عن التشفي في الحال رجع إلى الباطن، فاحتقن فيه فصار حقداً، وعلامته دوام بغض الشخص واستثقاله والنفور

---

(١) الفيروزآبادي، مجدالدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط ، مصر ، البابي الحلبي ، ط٢، ١٩٥٢م، ج١، ص٢٩٨.

(٢) الزبيدي، محمد مرتضى بن محمد، تاج العروس، بيروت، الكتب العلمية،ط١، ٢٠٠٧،ج٨، ص١٥ .
و انظر الجوهري، أبو نصر اسماعيل بن حماد، الصِّحَاح تاج اللغة وصِحاح العربية، الكتب العالمية، ط١، ١٩٩٠،ج٨، ص٤٤.

(٣) الجوهري ، الصِّحَاح تاج اللغة وصِحاح العربية، مرجع سابق، ص٤٤.

(٤) مصطفى ،إبراهيم-الزيات ،احمد حسن-عبدالقادر،حامد-النجار،محمد علي ، المعجم الوسيط ، المكتبة العلمية، د.ط ، د.س، ج١، ص١٧٢.

(٥) الرازحي، ابو الحسن علي بن أحمد ، الحسد قصص الحاسدين والمحسودين درر من أقوال السلف الأدله من الكتاب والسنة على أسبابه وعلاجه ومظاهره، الاسكندرية، الايمان، د.ط، ٢٠٠٤، ص٨

منه، فالحقد ثمرة الغضب والحسد من نتائج الحقد[1]، هذا وقد جبلت النفس على حب الرفعة فهي لا تحب أن يعلوها جنسها فإذا علا عليها، شق عليها وكرهته، وأحبت زوال ذلك ليقع التساوي، وهذا أمر مركوز في الطباع ".[2]

فالحسد استناداً لما سبق؛ مبعثه غيظٌ من الحاسد، لما رآه من نعمة في المحسود، وهذا الغيظ استحال حقداً كامناً في النفس بعد أن عجز الحاسد عن إشباع رغبته في الحصول على ما عند الآخر، إلا أنه انعكس في سلوكه الظاهر ومشاعره الموجهة نحو صاحب النعمة، متمثلاً ببغض المحسود والنفور منه، فالحاسد يرى في نعمة غيره نقمة موجهة نحوه "قال أعرابي: " ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من حاسد أنه يرى النعمة عليك نقمة عليه" [3] وقولنا نعمة لا يقتصر على نعم الدنيا بل قد يتعداها لدى البعض بحسد الآخرين على عبادة تقرب بها إلى الله، وليس أعظم من نعمة الهداية التي منّ الله بها على عباده، قال تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ ﴾ البقرة: ١٠٩

---

(1) محجوب،فاطمة، الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية، مصر، الغد العربي، دط، ج١٣، د.س، ص ٦٢٤

(2) المقدسي، أحمد بن عبدالرحمن بن قدامة، مختصر منهاج القاصدين، قدم له دهمان ،محمد أحمد ، علق عليه الأرنؤوط شعيب، الأرنؤوط عبدالقادر، دمشق ،دار البيان، د.ط، ١٩٧٨،ص١٩٩

(3) الجمل ، إبراهيم محمد ،الحسد السحر إبليس من منظور إسلامي، بيروت ، دار الكتاب العربي، ط١، ١٩٨٥، ص ٥٣

والحسد على نعمة خص بها الله بعض عباده قال تعالى:﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾ ﴾ النساء: ٥٤، وعلى ذلك" فالحسد حده كراهة النعمة، وحب زوالها عن المنعَم عليه" (١)

و الحاسد يكره نعمة الله على عبده وقد أحبها الله، ويحب زوالها والله يكره ذلك، فهو مضاد لله في قضائه وقدره ومحبته ولذلك كان إبليس عدوه حقيقة؛ لأن ذنبه كان عن كبر وحسد.(٢) فهو بحسده يعترض على حكم الله وقضائه وهو يرى في نفسه الحق فيما أعطاه الله لغيره ، وكفى الحاسد آلماً ما يلقاه في قلبه من ألم وفي فكره من انشغال فلا أيقظ قلباً وفكراً من حاسد يصطاد عثرات محسوده " والحسد داء ينهك الجسد ويفسد الود، وعلاجه عسر ، وصاحبه ضجر، وهو باب غامض، وأمره متعذر وما ظهر منه فلا يداوى، وما بطن منه فمداويه في عناء." (٣)

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾ ﴾ الفلق: ٥، فسر سيد قطب الآية بقوله: " والحسد انفعال نفسي إزاء نعمة اللّه على بعض عباده مع تمني زوالها. وسواء أتبع الحاسد هذا الانفعال بسعي منه لإزالة النعمة تحت تأثير الحقد والغيظ ، أو وقف عند حد الانفعال النفسي ، فإن شرا يمكن أن يعقب هذا الانفعال"(٤) .

---

(١) الغزالي،محمد بن محمد ، إحياء علوم الدين ، تخريج الحافظ العراقي ،خرج أحاديثه وعلق عليه سليمان محمد وهبي، عمورة ،أسامة ،دمشق،دار الفكر ،٢٠٠٦، ج٣،ص١٩٧٤.

(٢) فرج ، عبداللطيف حسين ،الاضطرابات النفسية ، الخوف ، القلق ،التوتر ،الانفصام ، الأمراض النفسية للأطفال، عمان ،دار الحامد ، ٢٠٠٨، ص٢٧٩.

(٣) الجاحظ، رسائل الجاحظ ،تحقيق وشرح هارون ، عبد السلام محمد ، بيروت ،دار الجيل، د.ط، ١٩٩١، ج٣،ص٤+٣

(٤) سيد قطب، إبراهيم، في ظلال القرآن، القاهرة، دار الشروق، ط١٢، ١٩٨٦م، ج٦، ص٤٠٠٨.

والحسد هو الرغبة في امتلاك ما يمتلكه الغير، أو الحظوة بامتيازات تماثل ما يتمتع به الآخرون، ويكون دائماً مقروناً بتمني زوال النعمة من المحسود، والحاسد عادة يشعر بالتنافس مع شخص آخر وقد يؤدي هذا التنافس (الغير شريف) إلى تأجج نيران الحقد والعداوة والغضب أو الشعور بالتعاسة، وضيق النفس، وربما اجتمعت هذه الخلايا جميعاً في نفس الحسود وانتهت إلى البغي والإعتداء.[1]

في الجانب الآخر ساق علماء النفس عدداً من التعريفات للحسد، التي تباينت في بيان أصل الحسد فمنهم من عدّ الحسد **مشاعر** فعرف الحسد بقوله : "**مشاعر** غير سارة تتولد عن الرغبة في تملك ما يمتلكه شخص آخر مثل الثروة أو الجمال أو المكانة. ويبدو أن الحسد شعور مركب من الإحباط والطمع والغضب والشفقة على الذات، ويحتمل أنه يخبر أول ما يخبر في إطار تنافس الأخوة "[2]

في حين عده آخرون **انفعالاً ناتجاً عن شعور بالنقص** فقيل: "الحسد كالغيرة **انفعال** يبحث بشغف عما يسبب المعاناة، ومن ثم يقود بالضرورة لجعل الإنسان تعيساً. فالحسد هو نتيجة لشعور من مشاعر النقص" [3]، وقيل:" **عاطفة**" اشتهاء تختلط بالغم والغيظ

---

(1) القزويني، عبدالحسين ، رحلة إلى أعماق النفس، لبنان، بيروت ، الأعلمي، ط١، ١٩٩٦، ص٢٠١
انظر أبو الذهب، أشرف طه ، المعجم الإسلامي، القاهرة ، دار الشروق ،ط١، ٢٠٠٢، ص٢٢٣
وانظر النووي، محي الدين يحيى بن شرف ، رياض الصالحين، القاهرة ، دار ابن الجوزي ، ط١، ٢٠٠٦، ص٣٧٥.
وانظر الزين ، علم النفس معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة ، مرجع سابق، ص١٩٢.
وانظر قعدان، زيدان عبدالفتاح،المعجم الإسلامي، الأردن،أسامة، ط١، ٢٠١٢، ص٣٣٥

(2) جابر وكفافي، معجم علم النفس والطب النفسي، مرجع سابق، ص١١٤٩.

(3) كوتر، بيتر، الحب والكره والحسد والغيرة التحليل النفسي للانفعالات ،ترجمة سامر جميل رضوان ، الامارات،دار الكتاب الجامعي،ط١، ٢٠١٠،ص٦٠.

والعداوة، تسببها رؤية مزايا الغير، إنه بالتعميم، رغبة في امتلاك ما يملكه الغير.[1]

ونلحظ مما سبق وبالرغم من التباين في بيان أصل الحسد وطبيعته النفسية، إلا أنهم اتفقوا على انطواء الحسد على مشاعر ترجع لذات الحاسد وتتعلق بالنقص، والغضب، والرغبة بما عند المحسود مع تمنى حرمانه من نعمته.

من هنا ترى الباحثة انه يمكن تعريف الحسد بقولنا : الحسد:- انفعال مركب يتمثل برغبة الفرد في امتلاك محل اختصاص لغيره أو زواله عنه و إن لم يملكه، يسهم في ظهوره عدد من المثيرات من البيئة المحيطة، محدثة استجابة تظهر أثارها في سلوك الفرد.

[1] سيلامي وآخرون ،المعجم الموسوعي في علم النفس ، مرجع سابق ،ص٩٦.

المبحث الرابع: مفهوم المنافسة

يقال تنافسنا ذلك الأمر وتنافسنا فيه: **تحاسدنا وتسابقنا** ، وفي حديث المغيرة: سقيم النّفاس أي أسقمته المنافسة والمغالبة على الشيء، وفي حديث إسماعيل، عليه السلام: أنه تعلم العربية، وأنفسهم أي أعجبهم وصار عندهم نفيسا، ونافست في الشيء منافسة ونفاسا **إذا رغبت فيه على وجه المباراة في الكرم**[1] . وتنافسوا فيه أي رغبوا .[2]

وقيل تنافس القوم في كذا : **تسابقوا فيه وتباروا دون أن يلحق بعضهم الضرر ببعض،** والتنافس: **نزعه فطرية تدعو إلى بذل الجهد في سبيل التشبه بالعظماء واللحوق بهم ،** والمنافسة: التنافس.[3]، وقيل "المنافسة والتنافس : **الرّغبة في الشيء والانفراد به**، وهو من الشيء النفيس الجيد في نوعه".[4]

و لفظ التنافس ورد في القرآن الكريم مرة واحدة في سورة المطففين، و كان الاستعمال القرآني لمفهوم التنافس جلياً في الإشارة إلى كونه محفزاً للأداء الإيجابي المنشود ، وباعثاً للسلوك المرتبط بالهدف الأخروي، ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾المطففين: ٢٢ – ٢٦

---

[1] انظر :الفيروزآبادي ،مجد الدين محمد بن يعقوب،حققه مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، د.م، الرسالة، د.ط، د.س،ص٧٤٦، أورد الفيروزآبادي ذات المعنى "نافس فيه :رغب على وجه المباراة في الكرم، كتنافس.

[2] ابن منظور ،أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت ، دار صادر، ط١، ١٩٩٠، م٦، ص ٢٣٨.

[3] مصطفى و آخرون،المعجم الوسيط، مرجع سابق ،ج٤، ص٩٤٠.

[4] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مرجع سابق،ج١٥، ص٢٩٦.

ولام الأمر" تفيد التحريض والحث على التنافس في الأعمال الصالحة"[1]

و وضعت الشريعة الإسلامية إطاراً واضحاً بيناً للتنافس، الأمر الذي نزهها عن روح العداوة والبغضاء التي أشار لها علماء النفس فدعا الإسلام إلى التنافس في حدود من التكافل والتعاون ، فرتب الشرع على الفرد واجب تجاه مجتمعه بإصلاحه وجعل ذلك ميدان للتنافس بين المؤمنين، يقول تعالى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ آل عمران: ١١٤

"جاءت المنافسة الإسلامية تحقق التوازن والعدالة الاجتماعية بما تفرضه من شروط لإجادة العمل وإجادة المنتجات وبما توجب من عدم الإضرار بالغير سواء كان منتجا أو مستهلكاً كما أنها تحقق التراحم والتعاطف بين الجميع وتؤدي إلى تماسك المجتمع " [2]

و أشار علماء المسلمين إلى **كون المنافسة من الدوافع ذات الصبغة الفطرية** فقالوا: " التنافس –في حقيقته– بين أبناء الدنيا فطرة بشرية" [3] وهو دافع اجتماعي تحدد معاييره قيم المجتمع وثقافته، وغالبا ما يكون متوجها نحو ما في الحياة الدنيا من زينة أو مال أو جاه أو ممتلكات أو شهره ، فيكون سببا في المشاحنات والأحقاد بين الناس.[4]

---

[1] البوسعيدي،سيف بن أحمد بن سيف، التفاضل العملي وآثاره التربوية من منظور إسلامي،رسالة ماجستير، كلية الشريعة، جامعة اليرموك ، الأردن، ٢٠٠٢م، ص١٩

[2] علي،محمد أنور حامد، المنافسة والاحتكار في ظل الشريعة الإسلامية، القاهرة ،دار النهضة العربية ، د.ط، ٢٠٠٨م،ص٣٤-٣٥

[3] البوسعيدي، التفاضل العملي وآثاره التربوية من منظور إسلامي،مرجع سابق، ص١٨.

[4] التل ، شادية ، الشخصية من منظور نفسي إسلامي ،اربد، دار الكتاب الثقافي، د.ط ، ٢٠٠٦م، ص١٨٨.

وبين الإمام الغزالي حكم المنافسة **واستخدم المنافسة بمعنى الغبطة** فقال " لا حرج على من يغبط على غيره في نعمة ويشتهي في نفسه مثلها لم يحب بزوالها عنه ولم يكره دوامها له، نعم إن كانت تلك النعمة دينية واجبة كالإيمان والصلاة والزكاة فهذه المنافسة واجبة ، وإذا كان الإنسان مريدا اللحاق بأخيه في النعمة فعجز عنها ثم ينفك عن ميل إلى زوال النعمة إذ لا يجد محالة ترجيحا له على دوامها فهذا الحد من المنافسة يزاحم الحسد الحرام فينبغي أن يحتاط فيه فإنه موضع الخطر"[1]

أما علماء النفس فقد عدوا المنافسة في باب الدوافع المكتسبة المثيرة للسلوك فقالوا "التنافس من الدوافع النفسية المكتسبة التي يتعلمها الإنسان من البيئة والثقافة التي ينشأ فيها. وقد يتعلم الفرد خلال نشأته التنافس الاقتصادي، أو التنافس العلمي والثقافي، أو التنافس الاجتماعي أو غير ذلك من أنواع التنافس السائدة في مختلف الثقافات.[2]

ويما أن المنافسة مكتسبة من البيئة فلابد من تواجد محركات للمنافسة من البيئة ذاتها، وتتمثل في مجموعة الأقران أو الأمثال المشابهين في محل المنافسة، من هنا كان التنافس "من أهم الظواهر النفسية في التفاعل الاجتماعي بين الأفراد بعضهم وبعض، خاصة بين زملاء الجماعة الواحدة، أو بين جماعة وأخرى مشابهة لها في النشاط الذي تتخصص فيه" [3]

وعلى الرغم مما للمنافسة من دور في استثارة الدافعية إلا أن المربين انقسموا في نظرتهم للمنافسة ففي حين حذر بعضهم من الانعكاسات السلبية للتشجيع على المنافسة إذ أن التشجيع على المنافسة الصفية وخصوصا عند الانتقال إلى المرحلة الثانوية يرتبط دائما بتغيرات

---

[1] الغزالي ، إحياء علوم الدين ،مرجع سابق ، ص٢٥٩.

[2] مرسي، سيد عبد الحميد ،الشخصية المنتجة ،دار التوفيق النموذجية، مصر، ط١، ١٩٨٥، ص١١٤

[3] طه، فرج عبد القادر وآخرون،مرجع سابق، ص٢٧٠

سلبية في الدافعية وانحدار في الأداء الأكاديمي لدى الأطفال، كما أن المنافسة الصفية تعمل على انحراف أهداف التعلم إلى أهداف أداء، ومن ثم سيبحث المتعلم عن تطوير إيجابي لقدراته للظهور أمام الآخرين بمظهر الشخص الكفء ، وعلى العكس من ذلك نجد بعض الثقافات كالصينية تشجع على المنافسة الجماعية . (١)

وممن اتفق مع أصحاب المذهب الأول ضمنا من عدّ التنافس نقيضاً للتعاون كون كل فرد يسعى لتحقيق مصالحه الفردية بعيدا عن مصلحة الجمع فالتنافس "يتعارض أغلب الأحيان مع التعاون فالتنافس يدل على شكل معين من التفاعل بين الأفراد(أو الجماعات) بحيث يعمل كل طرف على نيل الحد الأقصى من الأرباح . (٢)

وقد فرق البعض من علماء النفس بين المنافسة والتنافس فقالوا "في المنافسة عداء وبغض، ويخلو التنافس من العداء ، وتذكية الرغبة في التفوق ، مثلما يحدث في المباريات الرياضية ، ومع ذلك فالتنافس بين الأشقاء أو الأقارب "sibling rivalry" قد يكون فيه شيء من المعنى الأول".(٣)

ترى الباحثة بناءاً على التعريف السابق يمكن حمل رأي أصحاب المذهب الأول الذين عدوا المنافسة مرتبطة بتغيرات سلبية في الدافعية أنهم قصدوا **المنافسة**، لكونها مشتملة على البغض المفضي لتثبيط الدافعية ، في حين يعتبر **التنافس** باعثا على الدافعية لخلوه من العداء .

---

(١) غباري، ثائر أحمد، الدافعية :النظرية والتطبيق، عمان،دار المسيرة، ط١، ٢٠٠٨، ص١٢٨- ١٢٩.

(٢) دورون، رولان-باور ،فرنسواز ،موسوعة علم النفس،تعريب فؤاد شاهين،بيروت،منشورات عويدات،١٩٩٧، ط١،ص٢٢١

(٣) الحنفي،عبد المنعم،موسوعة عالم علم النفس،بيروت، دار نوبليس، ط١، ٢٠٠٥، ص١٩٠ .

بعد عرض التعريفات يمكن القول إن المنافسة: دافع[1] فطري ينشأ بين الأفراد والجماعات المشتركة في حقل الاختصاص، ويكون مثيرا للسلوك نحو الإنجاز لحيازة محل الاختصاص.

(1) الدوافع : هي القوى المحركة ، انظر : كوتر، الحب والكره والحسد والغيرة التحليل النفسي للانفعالات ، مرجع سابق، ص ١٨.

المبحث الخامس : وجه الشبه والاختلاف بين الغيرة والألفاظ ذات الصلة بها

ترد كلمات الغيرة والحسد والتنافس في مواطن الاستخدام ، ويظن السامع أنها مترادفة إلا أنها في واقع الأمر متقاربة لا بل يوجد بينها تغاير في المعنى.

المطلب الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف بين الحسد والغيرة :-

لبيان ذلك دعنا نسترجع ما أسلفنا ذكره مما اصطلحنا عليه من تعريف لكل من الحسد والغيرة في هذا البحث إذ قلنا إن:

الغيرة :- انفعال مركب فطري مبعثه كره مشاركة الغير بمحل الاختصاص، يسهم في ظهوره عدد من المثيرات من البيئة المحيطة، محدثة استجابة تظهر آثارها في سلوك الفرد .

و **الحسد:- انفعال مركب يتمثل برغبة الفرد في امتلاك محل اختصاص لغيره أو زواله عنه و إن لم يملكه، يسهم في ظهوره عدد من المثيرات من البيئة المحيطة، محدثة استجابة تظهر آثارها في سلوك الفرد.**

وقبل المرور على أوجه الخلاف فلنعرج بادئ ذي بدء على العامل المشترك في المفهومين وهو قولنا إنهما انفعالان مركبان وقد أوضحنا فيما سبق أن قولنا انفعال مركب يدل على أنه يتضمن أكثر من جانب أو بعد وجداني **فكل من الغيرة والحسد يحملان في طياتهما مجموعة من الجوانب الوجدانية من مثل الغضب والخوف و الحب .**

كما أشار بعض علماء النفس إلى أمور مشتركة بين الغيرة والحسد في كونهما يتضمنان التحدي في التفوق والمساواة، وكلاهما يشتملان على التحدي في العلاقات.(1) **أي أن ميدان كلٍّ من الغيرة والحسد واحد .**

(1) mathes , jealousy the psychological data, Former reference, p8

ويمكن أن نجمل الفرق بقولنا: إن **الغيرة لا تكون إلا على ما يملكه الفرد ويخشى من فقده لآخر، في حين يكون الحسد نابعاً من الرغبة في امتلاك ما هو للغير وزوال ما عند الآخر، وان لم يملكه تمنى زواله عن الآخر.**

لإيضاح ذلك نقول: تغار امرأة على زوجها من امرأة أخرى فائقة الجمال ولا نقول: إنها تحسدها على زوجها، لأن زوجها قد امتلكته هي وليست الأُخرى، لكن قد نقول: إنها تحسد المرأة الأُخرى على جمالها لكونها لا تملكه وقد لا تملكه أبداً.

مثالنا السابق قادنا إلى أمر بالغ الأهمية ألا وهو أنه في بعض المواقف قد يتزامن الحسد والغيرة، فهي تغار من الأُخرى على زوجها وتحسدها على جمالها أي **"أن الغيرة والحسد إحساسان متشابكان وقد يفرز أحدهما الآخر أو يتواجد معه بشكل متواز"**[١]

والغيرة تشتمل على ثلاثة أشخاص هم: الغيور والمغار منه والمغار عليه، في حين يقتصر الحسد على شخصين هما: الحاسد والمحسود.

ولتقريب الصورة في مثالنا السابق في الغيرة كان لدينا : الزوجة و المرأة الأُخرى والزوج؛ أما في الحسد: الزوجة والمرأة الأُخرى .

وفي الحسد نقارن أنفسنا بالغير، ونود أن نكون كمن هم أحسن منا حالاً، بينما ترجع الغيرة إلى الخوف من فقدان الحب أو استحواذ طرف ثالث عليه.[٢]

وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار المقارنة الاجتماعية فإنه يمكن القول إن **الغيرة فيها الجانب الرومنسي، أما الحسد يتعلق بالكم وليس النوع .**[٣]

---

[١] الدريع ، فوزية ،غيرة العشاق، بيروت، بيسان للنشر والتوزيع و الإعلام ، ط١، ١٩٩٧م، ص١٦

[٢] حواشين،مفيد نجيب-حواشين،زيدان نجيب، النمو الانفعالي عند الأطفال ،د.م، دار الفكر، د.ط، د.س،ص١٤.

[٣] Mathes, op.cit, p9

وبالعودة لمثالنا تتمثل الرومانسية في الغيرة بالخوف من فقدان الزوج (الحبيب)، أما الحسد فيتعلق بالرغبة بالحصول على كم أكبر من الجمال أو فقدان الأُخرى لجمالها.

وأخيرا الغيرة محمودة دعا لها الإسلام، في حين الحسد مذموم نهى عنه الإسلام.

المطلب الثاني: أوجه الاتفاق و الإختلاف بين الغيرة و التنافس:

لبيان أوجه المفارقة نعرض أولاً التعريف الذي اصطلحنا عليه في هذا البحث لكل من المفهومين جنباً إلى جنب :

الغيرة :- انفعال مركب فطري مبعثه كره مشاركة الغير بمحل الاختصاص، يسهم في ظهوره عدد من المثيرات من البيئة المحيطة، محدثة استجابة تظهر آثارها في سلوك الفرد.

التنافس:- دافع فطري، ينشأ بين الأفراد والجماعات المشتركة في حقل الاختصاص، ويكون مثيرا للسلوك نحو الانجاز لحيازة محل الاختصاص .

لعل الفرق يبدو بيناً من خلال المفهومين، **فالغيرة تعد انفعال مركب**، في حين يعد **التنافس دافعاً** ، فالغيرة انفعال مركب ينطوي على العديد من الجوانب الوجدانية والانفعالية في حين يعد التنافس قوى محركة نحو الانجاز .

والغيرة تكون على ملك واقع في الحال(أي شيء أملكه) وأتخوف من فقده لآخر، بينما يكون التنافس بين طرفين على شيء غير مملوك بعد لأي من الطرفين، ويبذل الطرفان المجهود لامتلاكه.

ولإيضاح الفرق بينهما تصور أن رجلين يرغبان الزواج بامرأة، ويبذل كلٌّ منهما جهده في الحصول عليها، فهذه الحالة تسمى **تنافساً** لأن أياً من الطرفين لم يحصل عليها بعد، ويبذلان طاقتهما في الحصول عليها.

لكن لنفرض أن هذه المرأة قد تزوجها أحد الرجلين، وسعى الآخر ليحصل عليها، مما أثار حالة انفعالية لدى الزوج ؛ هذه الحالة الانفعالية هي **الغيرة** لأن المرأة أصبحت تعد في ملكه .

والغيرة كما أسلفنا الذكر تربط خيوط العلاقة بين ثلاث أشخاص، في حين المنافسة تكون بين شخصين أو فئتين أو قد تكون أكثر.

على أن قولنا بالاختلاف بين الغيرة والمنافسة لا يعني الفصل بينهما بالكلية **فالغيرة والمنافسة أمران فطريان جبلت النفوس عليهما** فلا أحد يتمنى أن يتفوق عليه غيره في المنافسة، كما أنه لا أحد يرضى أن يخسر ملكه لمنافس في الغيرة ، و **هما أمران مشروعان بل حث عليهما الإسلام إذا ما تأطرا بحدود الشرع.**

وقولنا السابق بأن لا أحد يرضى أن يخسر ملكه لمنافس يوصل لحقيقة مهمة أن **الغيرة تنطوي على تحدٍّ ومنافسة،** فشعور الفرد باحتمال الخسارة يدفعه نحو المنافسة لمداومة حيازة محل الاختصاص "فكل غيرة منافسة ولكن ليس كل منافسة غيرة"[1]

---

(1) رواشده ، مرجع سابق، ص ٩

الفصل الثاني
أنواع الغيرة وعناصرها وأشكالها

المبحث الأول: أنواع الغيرة

المبحث الثاني: عناصر الغيرة

المبحث الثالث: أشكال الغيرة وعلاماتها

الفصل الثاني: أنواع الغيرة وعناصرها وأشكالها

المبحث الأول: أنواع الغيرة

لدى طرح فكرة الغيرة أو ذكرها في الأوساط الاجتماعية يسعى كل فرد من الأفراد، لرد مثل هذه الشبهة عنه نظراً لما حمله الفكر من صورة سلبية تنطوي عليها هذه الكلمة، ولعل ذلك عائد لأكثر من سبب في مقدمتها ما عرضناه في الفصل السابق من استشكال مفهوم الغيرة بمفهوم الحسد، بالإضافة إلى بعض النماذج السلبية لبعض الحالات الناجمة عن الغيرة ، من هنا كان واجباً استظهار الفرق بين أنواع الغيرة ثم البناء على ذلك من حيث بيان أشكالها، وإيضاح التحليل النفسي لكل عنصر من عناصر الغيرة.

على أن قولنا بأن للغيرة أنواعاً لا يعني انفصال هذه الأنواع بحال من الأحوال، بل إنه في كثير من الأحوال يستحال أحد النوعين ليصير إلى الآخر.

ومن هنا سنبدأ ببيان مفهوم كل نوع ونعمد لإيضاحه من خلال أشكال الغيرة المختلفة، إن الباحثين المهتمين بدراسة الغيرة قاموا بوضع عدد من التصنيفات، أو ما يمكن تسميتها مستويات للغيرة ومن تلك التصنيفات ما أورده فرويد في نظريته حول الغيرة إذ جزأها إلى ثلاثة مستويات هي؛ الغيرة الطبيعية والغيرة المتوقعه والغيرة الوهمية. (١)

ومن تلك التصنيفات أيضاً ما طرحتها الدريع بقولها: إن الغيرة نوعين" طبيعية ومرضية وميزت بين نوعين من الغيرة المرضية وهما ؛غيرة المبالغة وغيرة الأوهام.(٢)

---

(١) Mathes, op.cit,p67.

وانظر :حنفي، عبد المنعم ،الموسوعة النفسية الجنسية ،القاهرة ،مكتبة مدبولي ،ط١، ١٩٩٢، ص٦٥٧-٦٥٨.

(٢) الدريع ، مرجع سابق، ص٢٧-٣١.

ووفقا لدراسة أجريت في عام ١٩٨٩ من قبل بول مولين وغريغوري وايت، صنفت الغيرة إلى ثلاثة مستويات هي؛ الغيرة المرضية والغيرة الطبيعية وغيرة الأعراض الناشئة عن أمراض الجهاز العصبي . (١)

وقد كان للإمام ابن القيم قولاً في منازل الغيرة فصنفها عدد من التصنيفات منها قوله أنها على ثلاث درجات؛ غيرة العابد على ضائع يستر ضياعه ،وغيرة المريد، وغيرة العارف على عين غطاها غين.(٢)

وقد قسم النبي عليه الصلاة والسلام الغيرة إلى نوعين بقوله صلى الله عليه وسلم:

" **غيرتان إحداهما يحبها الله والأخرى يبغضها الله الغيرة في الريبة يحبها الله والغيرة في غير الريبة يبغضها الله** " رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن يزيد الأزرق وهو ثقة. (٣)

وفي هذه الدراسة ستعمد الباحثة لتقسيم الغيرة إلى نوعين رئيسيين:-

المطلب الأول: - الغيرة الجبلية

وهو شعور داخلي أودعه الله في المخلوقات يتمثل بكره مشاركة الغير بمحل الاختصاص في حال وجود ما يهدد هذه الملكية.

والإسلام يقرر أن الإنسان مفطور على جملة من الأمور التي هي استعدادات يولد الإنسان مزوداً بها دون أن يكتسبها من البيئة ، فهي تعد باعثة للسلوك وموجهة له ، وهي وتشتمل على جميع جوانب الشخصية العقلية والنفسية والسلوكية والاجتماعية،

---

(١) Anuja Marathe Kanhere, what are the different kinds of jealousy http://www.buzzle.com/articles/what-are-the-different-kinds-of-jealousy.html, 12/4/2013, 5.23 pm

(٢) ابن قيم الجوزية ، مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين ،مرجع سابق،ص٤٨-٥١.

(٣) الهيثمي ، نورالدين علي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، بيروت، دار الفكر، د.ط ، ١٤١٢هـ ، باب فيمن لا يرد دعائهم من مظلوم ،ج١٠، ص٢٣١، رقم الحديث ١٧٢٣٠.

والتي تكون في أصلها محايدة إلا أن العوامل البيئية تجليها[1]، والغيرة تعد شاهداً على أحد الجوانب النفسية العائدة في أصل تكوينها إلى الفطرة الإنسانية التي أودعها الباري عز وجل في النفس الإنسانية.

فالمجتمع والظروف المحيطة بالفرد لا تنشئ الغيرة في النفس البشرية، لأنها غريزة جبلية فيها، إنما المواقف والتصرفات لأفراد المجتمع المحيط بالفرد تظهر هذه الغريزة وتثيرها لتبرز [2] .

فلا تخلو نفس من بذرة الغيرة، وكلنا يقر الحقيقة أن كل الأسوياء من الناس لابد أن يظهروا جزءاً من الغيرة في مشاعرهم أو كلامهم أو أفكارهم أو تصرفاتهم ، ولعل ذلك القدر من الغيرة هو الذي يحرك روح المنافسة وسمة الطموح، بل ودافع الإنجاز حينما يخلو محتوى ذلك القدر من العدوانية أو العنف، ويحتوي على تسامح لتحقيق الأحسن والأفضل[3] ، بل أن الغيرة في المستوى العادي مطلوبة حيث تلعب دورا تنشيطيا وحافزاً للمنافسة يصل بالإنسان إلى الإنجاز على النحو المطلوب، فنراه إذا فشل في إنجاز ما يود إنجازه يقنع بالأسباب لكنه لا يحقد أو يحسد بل يحاول مرة ومرات [4].

وهي صفة تزداد وتنقص وتذبل نارها أو تتقد حسب النفوس واختلافها، واختلاف الأهواء والمشاعر، إلا أنها تبقى سمه أصيله من سمات الإنسان[1] .

---

[1] الشريفين،عماد عبدالله- مطالقة، أحلام محمود،أثر الوراثة والبيئة في بناء الشخصية في السنة النبوية والفكر التربوي المعاصر -دراسة مقارنة، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية ،الشارقة، ٦، ١،صفر ١٤٣٠- فبراير ٢٠٠٩م، ص٣٢٦.

[2] رواشدة، الأحاديث الواردة في الغيرة في الكتب التسعة وكتاب وسائل الشيعة (جمع وتخريج ودراسة)، مرجع سابق ،ص١٦.

[3] الشربيني،زكريا ،المشكلات النفسية عند الاطفال ، القاهرة، دار الفكر العربي، د.ط ، ٢٠٠١م، ص٣٠.

[4] حمدي و حسن، الميتا إنفعالية لدى العاديين وذوي الإعاقة الذهنية، مرجع سابق، ص٢٩.

انظر: النجار، مشكلات الأطفال السلوكية والانفعالية ، مرجع سابق، ص١٦٣.

روى الإمام البخاري عن المغيرة قال: قال سعد بن عبادة :" **لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتعجبون من غيرة سعد لأنا أغير منه والله أغير مني**" [٢] فقد نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين استهجانهم غيرة سعد بن عبادة، وأشار عليه السلام إلى أنه غيور، مما يدل دلالة واضحة أن الغيرة طبيعة متأصلة في النفس الإنسانية، وأنها سمة ايجابية فكل صفة من صفات النبوة هي مأثرة يحتذى بها، بل وأخبر صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل أغير منه، وقيل إن مما يدخل في غيرة الله عز وجل قوله تعالى:

﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ ﴾ الإسراء: ٤٥

قال السرى لأصحابه: أتدرون ما هذا الحجاب؟ حجاب الغيرة، فجعل بينهم وبين رسوله وكلامه وتوحيده حجابا مستوراً عن العيون، غيرة عليه أن يناله من ليس أهلا له.[٣]، وعندما سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يتزوج أحدى نساء الأنصار ، أجاب أنهن غيارى" **عن أنس قالوا: يا رسول الله ألا تتزوج من نساء الأنصار قال إن فيهم لغيرة شديدة** " [٤]، ودل قوله صلى الله عليه وسلم أن الغيرة أمر جبلي وراثي ، إذ أن جميع نساء القوم يملكن تلك الصفة ، وهو ما وصفته الرواشدة بالغريزي.[٥]

---

[١] الخباص،محمد عوض، الهدي النبوي في بناء العلاقات الزوجية ، عمان، دار كنوز المعرفة، ط١، ٢٠٠٨م، ص٢٥١.

[٢] البخاري، محمد بن اسماعيل، الجامع الصحيح، القاهرة، دار الشعب، ط١، ١٩٨٧، ج٧، رقم الحديث ١٠٨، ص٤٥.

[٣] ابن قيم الجوزية،مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين، مرجع سابق ،ص٤٣

[٤] النسائي ،أحمد بن شعيب ،المجتبى من السنن، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة ، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط٢ ، ١٩٨٦، المرأة الغيراء ، ج٦، ص٩٦.

[٥] الرواشدة، الأحاديث الواردة في الغيرة في الكتب التسعة وكتب وسائل الشيعة،مرجع سابق،ص١٨.

ومما سبق يتضح أن الغيرة أمر جبلي في الطبيعة الإنسانية، وقد جاءت الشريعة الإسلامية وحظت عليها، وأكدت على أهميتها في النفس الإنسانية، ومما يجدر ذكره أن بعض الشعوب قد تجردت من فطرتها ومارست بعض الممارسات المنافية للغيرة؛ ومن ذلك ما ذكر من أن أهل الأسكيمو كان من عاداتهم أن يقدموا زوجاتهم للضيف ليلة نومه عندهم، وقد يعيرونها لمدة أطول إذا كانوا يحرصون على إكرام ضيفهم، في حين ليس لها الحق بمعاشرة رجل آخر بمحض إرادتها فهذا زنا تعاقب عليه، ولا يعني هذا أن الزوج يصبح غيوراً بالمعنى الذي نفهمه بل يعترض على العدوان على مركزه وحقوقه، ومن أمثلة ذلك أيضاً ما وُجِد في جزر الماركيز من الحرية الجنسية، فلا وجود لمفهوم الامتلاك الجنسي الحصري هناك إلا أنه مما يثير الانتباه أنهم إذا شربوا استفاقت بهم الغيرة **(نادت الفطرة في نفوسهم)**.(١)

وقال ياقوت الحموي في كلامه عن إحدى القبائل: "والزنا بينهم كثير غير محظور وهم أصحاب قمار يقامر أحدهم غيره بزوجته وابنه وابنته وأمه فما دام في مجلس فللمقمور أن يفادي ويفك فإذا انصرف القامر فقد حصل له ما قمر به فيبيعه من التجار كما يريد".(٢)

ومما يبعث على الأسى في النفوس أنه اليوم وبعد أن منّ الله علينا بدين الإسلام دين الحمية والغيرة – عادت شعوبنا الإسلامية لتتخذ من الغرب مثالاً، ومن الجاهلية سلوكاً، وتتجرد من غيرتها على محارمها، فأصبح ثلة من رجال المسلمين ممن حقّ

---

(١) كلينبرغ، اوتو، علم النفس الإجتماعي، ترجمة حافظ الجمالي، بيروت، دار مكتبة الحياة،ط٢، ١٩٦٧،ص١٩٢.

(٢) ياقوت الحموي، ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان، بيروت، دار الفكر، ج٢، د.ط، د.س، ص٤٤٣.

عليهم وصف نبينا عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم "**ثلاثة لا يدخلون الجنة أبداً الديوث،والرجلة من النساء ومدمن الخمر**"(١) وهذا حديث صحيح الإسناد .

وقد أكد أيضاً علماء النفس على فطرية الغيرة وأشاروا إلى حقيقة أن الغيرة تتبلور بوضوح في السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل، وقمة الشعور بالغيرة فيما بين٣-٥ سنوات(٢) .

أما بما يتعلق بالسؤال الشاغل؛ **أيهما أكثر غيرة الرجال أم النساء ؟ .**

اختلف العلماء حول من أكثر غيرة هل هي المرأة أم الرجل فمنهم من قال هو الرجل، ودلل القائل بذلك بقوله أن" ليس شكل ما تلقى المرأة إذا رأت على فراشها، من شكل ما يلقى الرجل إذا رأى على فراش امرأته رجلاً(٣)

إلا أن البعض ذهب إلى أن النساء أكثر غيرة، انطلاقاً من قولهم أن الغيرة ترتبط بالروح الاعتمادية فمثلاً الطفل الاعتمادي يكون في حاجة لعطف الوالدين ورعايتهما بدرجة أكبر من غير الاعتمادي لذا ففقدان هذه الرعاية يكون أكثر إيلاماً في نفسه، والبنات أقل استقلالية وأكثر اعتمادية وبالتالي فهن أقرب إلى الشعور بالغيرة.(٤)

---

(١) النيسابوري، محمد بن عبدالله، تحقيق مصطفى عبد القادر، المستدرك على الصحيحين، كتاب الإيمان ، بيروت ،دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٠، ج١، ص١٤٤.

(٢) عبدالمعطي،حسن مصطفى، الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة مرجع سابق، ص٣٥٢.

وانظر: الغبرة،نبيه ،المشكلات السلوكية عند الأطفال ،دمشق،المكتب الإسلامي ،ط١٩٧٨،٣م،ص١٤٥.

وانظر :الجبالي،حمزة،مشاكل الطفل والمراهق النفسية، الأردن، دار أسامة ،ط١، ٢٠٠٦م،ص١٦٧.

وانظر: الدريع، غيرة العشاق، مرجع سابق ،ص٢٧-٢٨

(٣) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، أخبار النساء، شرح وتحقيق نزار رضا،بيروت ، دار مكتبة الحياة، د. ط، ١٩٨٥م، ص٨٤.

(٤) كفافي،علاء الدين ،علم النفس الإرتقائي -سيكولوجية الطفولة والمراهقة، عمان،دار الفكر،ط٢٠٠٩،١ ، ص٢٤٢-٢٤٣

أما المذهب الثالث في هذه المسألة: القول أنه لا فرق بين الجنسين في درجة أو شدة الغيرة، فقد وجدت بعض القبائل التي يظهر رجالها غيرة أكثر من النساء كما ظهر العكس، والبعض الآخر لا تكون الغيرة واضحة لديه.(١)

وتتبنى هذه الدراسة الرأي الثاني على أن قولنا بهذا لا يمنع من أن تكون هناك حالات تكون غيرة الرجل أقوى وأشد.

وأشار فرويد(٢) في نظريته إلى مكونات أساسية للغيرة الطبيعية هي :

١- حزن ناتج عن فقد الشريك واحترام الذات.

٢- عداوة تجاه المنافس.

٣- النقد الذاتي نظراً لعدم الإبقاء على الشريك.

وهذه المكونات الثلاث في مجموعها تعتبر رد فعل فطري للشعور بالتهديد الخارجي على ما كان يعده الشخص محل اختصاصه واستئثاره.

وربما أهم ما يميز الغيرة الطبيعية كونها قائمة على تهديد فعلي حاصل من طرف ثالث دخيل، فهنا تم ادراك وجود الخطر وبناء على هذا الإدراك استظهر رد فعل

وأنظر :العيسوي، عبدالرحمن، مشكلات الطفولة والمراهقة، اسسها الفسيولوجية والنفسية ،بيروت ،دار العلوم العربية، ط١، ١٩٩٣،ص١١٨ .

وانظر: العك، خالد عبد الرحمن، شخصية المرأة المسلمة في ضوء القرآن والسنة، بيروت ، دار المعرفة، ط٥، ٢٠٠٣، ص٢٩٦.

وأنظر :حسين، محمد عبدالمؤمن، مشكلات الطفل النفسية ، الاسكندرية ، دار الفكر الجامعي، د.ط، ١٩٨٦، ص ١٢٠

(١)) السيد ، فؤاد البهي، الأسس النفسية للنمو من الطفولة الى الشيخوخة ، القاهرة، دار الفكر العربي، ط٤، ١٩٧٥، ص ٢٠٨.

وأنظر: نجاتي، محمد عثمان، علم النفس في حياتنا اليومية، القاهرة، دار النهضة العربية ، ط٥، ١٩٦٦، ص١٠٣.

(٢) Mathes, op.cit,p67.

(سلوك) من الشخص المُهدّد بالاعتداء على محل اختصاصه (الغيور)، وهنا يظهر السؤال الذي يطرح نفسه؛**هل هناك ضوابط للحكم على الغيرة أنها طبيعية؟**

عالمة النفس السريرية ليندا بلير[1] وضعت ثلاثة أسئلة يطرحها الغيور على ذاته للإجابة عن هذا السؤال وهي:

١- هل هذا الشعور يتداخل مع حياتي اليومية؟

٢- هل غيرتي تؤذي شخص أحبه؟

٣- هل غيرتي تسيطر علي أكثر مما أسيطر أنا عليها؟

وقد ارتأت الباحثة في هذه الدراسة أن تضيف معياراً رابعاً وهو:

٤- هل غيرتي تتوافق مع منظومتي القيمية المنبثقة من عقيدتي الإسلامية؟

وفي حالة الإجابة على الأسئلة السابقة (بنعم) ينبغي التنبه إلى أننا انتقلنا للمستوى الثاني للغيرة .

---

(1) choices, overcoming jealousy, http://www.nhs.uk/Livewell/emotionalhealth/Pages/Overcomingjealousy.aspx ,25/4/2013, 7.3 PM

المطلب الثاني:- "الغيرة المرضية":

وهي انتظام انفعال الغيرة وتحوله الى سلوك غير سوي يظهر بصورة مستمرة .

و قد عرّفها البعض بقولهم هي الغيرة في مباح لا ريبة فيه فهي مما لا يحبه الله بل ينهى عنه إذا كان فيه ترك ما أمر الله[1]، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم "لا تمنعوا إماء الله مساجد الله وبيوتهن خير لهن"[2]

وقولنا أن الغيرة المرضية مرتبطة بسلوك غير سوي يعني أن هذا السلوك يختلف باختلاف الأشخاص وبيئاتهم وهي تتنوع من سلوك سافر واضح إلى سلوك سلبي إلى سلوك الكبت والنكوص[3]، ففي حالة الطفل المصاب بالغيرة المرضية فإن هذا السلوك يتوجه نحو أي فرد يعتدي على امتيازات الطفل لدى والديه، وغالبا ما يكون هذا السلوك عدواني فإذا ما منعه الكبار لجأ إلى النكوص لسلوك طفلي سابق، فالطفل الذي تلد أمه مولوداً جديداً ويشعر أن اهتمام الأم به قد تناقص يلجأ إلى العدوان على الطفل الجديد، فإذا ما منع لجأ إلى سلوك طفلي سابق كالحبو، أو يتخلى عن ضبط عمليات الإخراج، أو قد يلجأ إلى إظهار أعراض مرضية كالاضطرابات المعوية والتقيؤ والعزوف عن الطعام والنحول وفقدان الوزن وأحياناً الشعور بالاكتئاب الشديد.[4]

---

[1] فرج،الإضطرابات النفسية الخوف القلق الانفصام الأمراض النفسية للأطفال ،مرجع سابق، ص٢٠٨.

[2] ابن حنبل، احمد بن محمد، المسند،حققه شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة ،ط١، ٢٠٠١، حديث أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم،ج٤٤،ص١٦٥.

[3] عبد المعطي ، الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة ،مرجع سابق ، ص٣٥٣.

[4] أبو جادو ، علم النفس التطوري: الطفولة والمراهقة، مرجع سابق ، ص٣٢٠.

من هنا نلاحظ أن حكمنا على الغيرة بكونها مرضية بني على أنها تحولت إلى عائق في حياة الشخص فضلاً عن أنها تشكل تهديداً على الشخص أو من يحيط به، فينبري يبحث عن الأدلة التي تثبت ما يعتقد ويكيل الاتهامات لمن حوله .

ونحن نعده مرضاً ليس بسبب أن التهمة ليس لها أساس من الصحة، ولكن لأن الفكرة نابعة من رأس الغيور وليست مرتبطة بالحقائق الموضوعية الخارجية، ولأنه اعتمد على أدلة لا تدين الطرف الأخر بالخيانة، ولأن الفكرة نابعة من رأسه فهي فكرة يقينية لا يقتنع بعكسها، وهو يدلل على صحتها بطريقته الخاصة، والمثير أن الطرف الآخر قد يكون خائناً فعلاً ولكننا نظل نعتبره مريضاً، فالخيانة الفعلية هو غافل عنها ولا يدري بها[1]، وربما كان منشأ هذه الخيانة هو الغيرة المرضية، وهذا ما أشار له ابن القيم بقوله: " ومما يحدث الهوى في قلوب النساء لغير أزواجهن، ويدعوهن إلى الحرص على الرجال، والطلب لهن أمور منها: أن يظهر لها زوجها شدة الحذر عليها والاحتفاظ بها، والغيرة في غير موضعها.[2]

وانشد بعضهم في الغيرة [3] :

ما أحسن الغيرة في حينها

وأقبح الغيرة في كل حين

من لم يزل متهما عرسه

متبعا فيها لقول الظنون

---

[1] صادق،عادل،الغيرة والخيانة،القاهرة،مطابع الشروق،د.ط، ١٩٩٣م، ص٤٧-٤٨.

[2] ابن قيم الجوزية، أخبار النساء، مرجع سابق ،ص٩٢.

[3] الفاعوري، إبراهيم محمد، سلسلة الحياة الزوجية سيدتي الغيرة والشك بين الزوجين ، عمان، دار يافا العلمية،ط١، ٢٠٠٦م، ص٨١.

يوشك أن يغريها بالذي

يخاف أن تبرزها للعيون

حسبك من تحصينها وضعها

منك إلى عرض صحيح ودين

لا يطعن منك على ريبة

فيتبع المقرون حبل القرين

والشعور بالغيرة المرضية أمر خطير يؤثر على حياة الفرد ويسبب له صراعات نفسية متعددة، وهي تمثل خطراً داهما على توافقه الشخصي والاجتماعي.[1] مما قد يحيله إلى إنسان شكاك يسئ الظن بالجميع، مهما أجمع من حوله على اعتباره مخطئاً إلا أنه متمسك في شكوكه، وكل من يخالفه الرأي يضعه على القائمة السوداء، ويبقى في حالة استعداد دائمة لصد أي عدوان.[2]

ومما يدخل في باب الغيرة المذمومة الغيرة على الله ،وهي من أعظم الجهل، وقد أورد علماء المسلمين أمثله لهذه الغيرة المندوحة ومن ذلك "حكي عن واحد من مشهوري الصوفية، أنه قال: لا أستريح حتى لا أرى من يذكر الله . يعني غيرة عليه من أهل الغفلة وذكرهم" [3] وقول آخر:" لا أحب أن أرى الله ولا أنظر إليه .فقيل له: كيف ؟ قال: غيرة عليه من نظر مثلي"[4].

وإنما غيرة المحبين لله أن يغار أحدهم لمحارم الله إذا انتهكت فيغار لله، فغيرة المحب هي الموافقة لغيرة محبوبه وهي أن يغار مما يغار منه المحبوب، فهو في الحقيقة ساع في خلاف

---

[1] بطرس، حافظ بطرس، المشكلات النفسية وعلاجها،عمان، دار المسيرة، ط١،٢٠٠٨م، ص٣٧٦.

[2] الفاعوري، إبراهيم محمد، سلسلة الحياة الزوجية سيدتي الغيرة والشك بين الزوجين ، مرجع سابق، ص٦٥.

[3] ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين،مرجع سابق ، ص٤٥.

[4] ابن قيم الجوزية ،المرجع السابق، ص٤٥.

مراد محبوبه وفي إعدام ما يحبه محبوبه، وإنما هذه غيرة من أخيه المسلم كيف خصه الله بعطائه وألبسه ثوب نعمائه فهي حسد له لا غيرة على الله فإن الله لا يغار عليه بل يغار له.[1]

وتندرج هذه الغيرة في باب سوء فهم الإسلام وقيمه، فالغيرة التي أمر بها هي غيرة لله لا على الله، غيرة تستثير الهمم للذود عن حياض الإسلام ، وغيرة لإقامة حدود الله .

---

[1] ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، طريق الهجرتين وباب السعادتين، الدمام ،دار ابن القيم ، ط٢، ١٩٩٤،ص٤٦٣.

المبحث الثاني: عناصر الغيرة

سبق أن ذكرنا أن الغيرة من الانفعالات المركبة ثلاثية القوائم، ولكي نفهم أبعاد هذه العلاقة لابد من محاولة لسبر شخصية كل طرف من هذه الأطراف، ولابد من الإشارة إلى أننا سنسلط الضوء في تناولنا لسيكولوجية كل عنصر من عناصر الغيرة على صاحب الغيرة المرضية نظراً لتسليمنا أن الغيرة الجبلية هي فطرة إنسانية أما العناصر فهي:

المطلب الأول: الغيور:

يمكن القول أن **الغيور:- هو الشخص المهدد بالفقد أو الفاقد لمحل اختصاصه فعلياً أو ظنياً .**

إن ظهور الدخيل المهدد لعلاقة الغيور بمحل اختصاصه يثير في نفسه مجموعه من المشاعر والانفعالات التي تشكل بمجموعها سلوك الغيور، وقد أشار علماء النفس إلى مجموعه من هذه الانفعالات والمشاعر، والتي سنتناولها بالبحث للوقوف على الطبيعة النفسية للغيور وهي:

١- **الخوف:** فالغيور يسيطر عليه الخوف بشكل عام، إنه مثل خوف الأطفال يخاف من أشياء يسيرة لا يخاف منها أي إنسان، فهو يشعر بالتهديد من أي شيء، فيخاف من الأشياء غير المقصودة والطبيعية، فيخاف من أخيه أو أخته أو أمه أو أبيه، وقد تخاف هي بالمقابل من أخت الزوج أو السكرتيرة في العمل أو الخادمة في المنزل.[1] ولكن الحقيقة أن مخاوفها نابعة من داخلها فهي تعرضت للتهديد المستمر، تعرضت لمن جاء دائما ليخطف منها أحباءها، جاءت شقيقتها لتخطف منها حب أمها، وجاء شقيقها لينزع

---

[1] أبو أسعد، أحمد عبداللطيف- الختاتنة، سامي محسن، سيكولوجية المشكلات الأسرية، عمان ،دار المسيرة، ط١ ، ٢٠١١م، ص١٨١.

منها اهتمام أبيها وجاءت امرأة فحرمت أمها من أبيها، فكان هناك دوماً من يهبط عليها ويخطف منها حب أو اهتمام أو إعجاب أو تقدير إنسان هام في حياتها[1] إذ تتملك الغيور مشاعر من الخوف التي قد تسيطر على حياته، والتي قد لا يجد هو ذاته لها مبرراً .

٢- **الغضب:** وهو مرحلة تالية للخوف، وهو يتصاعد مع حالة الخسران الحادثة فالغيور قد يلجأ للتعبير عن غضبه بالتجاهل اعتقاداً منه أن الغيرة دلالة ضعف ، وخوفاً من الشماتة والاستهزاء، وقد يظهر على شكل اشمئزاز حيث يتعامل الغيور مع هذا الدخيل بأنه إنسان مقرف أو يتعامل مع محبوبه الذي بدأ يميل للآخر على أنه قذر لا يستحق، بعد ذلك تأتي درجة أكبر وهي الكراهية التي تحوي رغبة الأذى والانتقام، وربما شروعاً فعالاً في الانتقام.[2] فيعمد الغيور إلى إلحاق الضرر بمن حوله من الشتم وإطلاق العبارات النابية وربما الضرب، وهذا الفعل لربما يتوجه لمن يغار عليه أو من يغار منه، بل قد يصل في بعض الأحيان للقتل ومن أمثلة ذلك أن امرأة أقدمت في حلب على الانتحار بعد قتلها لزوجها، على إثر شجار دبّ بينهما متهمةً إياه أنه ينوي الزواج من أخرى،[3] وربما ارتد هذا السلوك العدواني نحو الذات إذا ما أحيل بينه وبين ما يريد، ومثال ذلك الطفل الذي يرتمي على الأرض ويشد شعره ويحطم لعبه ويلعن من حوله من الكبار فهو بهذا المعنى يثور على نفسه وعلى من حوله.[4]

---

[1] صادق، عادل، الغيرة والخيانة، مرجع سابق ، ص٢٦.

[2] الدريع، فوزية، غيرة العشاق، مرجع سابق، ص١٠٩-١١٠.

[3] عكس السير ، بسبب الغيرة .. امرأة تقتل زوجها بمسدسه وتنتحر بحي الحمدانية في حلب ، http://www.aksalser.com/?page=view_articlesid=191c51c9776c0bc65c75bcc50bcdd ar=601196933&d46 ، ٢٠١٣/٦/٢١، pm٥.٠٦

[4] السيد ، فؤاد البهي، الأسس النفسية للنمو من الطفولة الى الشيخوخة ، مرجع سابق ،ص٢٠٥.

٣- الحزن: وربما كان الحزن مبعثه شعور الغيور بفقد من يغار عليه، فيشعر أن لا فائدة من الغضب، ولربما كان هذا الشعور في مرحلة بينية بين ثورات الغضب المتلاحقة، فتراه قد انطوى على ذاته شارد الذهن.

كما أن مرحلة الحزن خطير أثرها على الغيور لأن مواجهة فقدان الأمل والوقوع في بؤرة الكآبة قد يولدان مشروع انتحار كما أن مرحلة الحزن هذه قد تكون كفيلة بخلق الكآبة المزمنة عند الغيور إذا لم يتم علاجها.[١]

٤- مشاعر سلبية نحو الذات : فأقسى أنواع الغيرة ما ينشأ عن شعور بالنقص مع عدم إمكانية التغلب عليه، كنقص الجمال أو القدرة الجسمية أو الممتلكات[٢] فالغيرة المرضية تنطلق من نفس تشعر بالنقص متهمة ذاتها بعدم الجدوى وعدم القيمة، وأنها لا شيء وأنها لا تستحق الحب وغير جديرة بالاهتمام، ولوم الذات هو جذور الشعور بالنقص ومعناه الهجوم على الذات.[٣] وأهم صور المشاعر السلبية التي يشعرها الغيور" الدونية " ففي تصوره أن المحبوب قد توجه لغيره لأن لديه نقص، ما يفقده ثقته بنفسه وقدراته، وهذا الإحساس يجلب بعده الإحساس باحتقار الآخرين فيتخيل المحبوب والطرف الدخيل يحتقرونه ويضحكون على سوء وضعه، إن خيالات الاحتقار هذه تعد بداية الدخول في عالم "البارانويا"[٤].[٥] وغالباً ما يؤدي الشعور بالنقص إلى الصمت والانزواء بعيداً عن

---

[١] الدريع ،فوزية، غيرة العشاق،مرجع سابق، ص١١١.

[٢] الشربيني، المشكلات النفسية عند الأطفال، مرجع سابق، ص٣٦.

[٣] صادق، عادل ، الغيرة والخيانة، مرجع سابق، ص٢٢.

[٤] البارانويا: هذاء يطلق عليه أيضا جنون الارتياب، جنون الاضطهاد، جنون العظمة، وهو مرض نفسي مزمن يتسم بالوهام (بالإنجليزية: Delusion) وهي أفكار يعتنقها المريض ويؤمن إيمانا وثيقا بتعرضه للاضطهاد أوالملاحقة ويفسر سلوك الآخرين تفسيرا يتسق وهذا الاعتقاد، انظر: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، http://ar.wikipedia.org/wiki، ٢٠١٣/١٢/٣، ٨.٤٥م .

[٥] الدريع ، فوزية، غيرة العشاق، مرجع سابق ، ص١١٥.

الناس والخجل، وضعف الثقة بالنفس، وشعور الغيور بالنقص يرتبط بعجزه عن استحواذه على من يحب، وكرهه لغريمه لأنه يحس أن غريمه انتصر عليه، وأنه لذلك أقوى منه، وهذا يعلل شعور الغيور بالنقص.[1] فهذا الشعور قد أوجد لدى الغيور نوعاً من تدني تقدير الذات ، فهو يرى نفسه غير جدير بمثل هذا الحب، أو حتى أي استحقاق أخر نظراً لما يعانيه من نقص .

فالطفل الذي يشعر بالخيبة في حب والديه له لأن طفلاً جديدا ينافسه في هذا الحب، يغضب من هذه المنافسة ويثور ضده وإذا اظهر الوالدان حباً وعطفاً زائدين نحو الطفل الجديد إبتدأ يشعر بالحقد عليه، كما يشعر بعدم الطمأنينة والخوف على مركزه، وينتج عن ذلك شعوره بالنقص وعدم الثقة بالنفس.[2] فوالديه قد وجدا في هذا المولود أمراً افتقده هو فأصبح غير جدير بحب والديه واهتمامهما .

٥- **حب السيطرة:** منبع هذا شعور الغيور أن المحبوب ملكه، وهذه الملكية تبيح له الدفاع عن حقه بكل صورة، وليس من حق أحد الاعتراض .

ويعبر عن رفضه مشاركة الغير بملكيته بكل صورة فتراه يصرخ ويشتم، ولا يعطي فرصة لأي نقاش، فهو الأصوب دوماً، وهذه صفة عامة في تعامله مع الناس.[3]

٦- **الشعور بالاضطهاد:** فهو يرى أن الآخرين يتآمرون ضده ويحاولون النيل منه، فمحبوبه قد تخلى عنه لآخر، وهذا الدخيل بلغ جهده حتى سلب منه المحبوب، ولا أحد يقدر حجم ما قد أصابه، بل إنهم يقللون من قيمة الأمر ويستهزوؤن به .

---

(١) السيد، فؤاد البهي، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، مرجع سابق، ص٢٠٦.

(٢) نجاتي ، محمد عثمان ، علم النفس والحياة – مدخل إلى علم النفس وتطبيقاته في الحياة، الكويت، دار القلم، ط١٦، ١٩٩٥، ص١٤٣.

(٣) صادق، عادل، الغيرة والخيانة، مرجع سابق ، ص٢٣-٢٤.

فالإنسان الغيور يحمل بعض ملامح الشخصية الاضطهادية "البارانويد" والتي لديها حساسية زائدة فيجسم الأمور ويبالغ فيها، ويحمل الأشياء والكلمات والمواقف معاني بعيدة عن الحقيقة ويتصور أن مشاعر الناس تجاهه عدائية، ويتوقع منهم الإيذاء والضرر، ويسيء الظن حتى من أقرب الأصدقاء.(١)

٧- **هزيمة الذات:** فترى الغيور يتصرف على غير هدى، يؤذي ذاته ومن حوله، يقوم بتصرفات لا يرضى عنها، ويدرك في قرارة نفسه أنها تخسره الحبيب لا تكسبه إياه، حاله في ذلك كحال الحيتان التي تقدم على الانتحار واضعة حداً لحياتها، فالغيور مدرك أنه في تصرفه هذا ينهي علاقته بمن يحب لكنه لا يستطيع أن يمنع نفسه، فالزوجة الغيورة تعي تماماً أن ملاحقتها لزوجها تبعده عنهاإلا إنها في صورة لا إرادية تستمر بهذا الفعل.

فقد أشار علماء النفس أن الرجل في بعض الحالات يبتعد عن الشريك في طور معين من أطوار العلاقة، وقد شبهوا الرجل في ذلك بالحزام المطاطي، فالرجال يقتربون ثم ينسحبون ثم يقتربون مرة أخرى (٢)، إلا أن الزوجة تتبعه وتلاحقه ظنا منها أنه أبتعد من أجل امرأة أخرى، و هي بذلك تدمر العلاقة.

بعد هذا الاستعراض لشخصية الغيور لابد من التنبيه إلى أنه وكما أشرنا سابقاً فالغيرة من الانفعالات المركبة، لذا فهي تشتمل على جميع هذه الانفعالات والأحاسيس بل وأكثر من ذلك، إلا أن هذه الانفعالات قد تظهر جميعها في شخص الغيور بصورة متناقضة أو قد يظهر البعض منها تبعاً لشخصية الغيور، وما دراستنا لهذه الانفعالات إلا قاعدة لنبني عليها منهجية إسلامية للتعامل مع هذا الانفعال.

---

(١) أبو أسعد وآخرون، سيكولوجية المشكلات الأسرية، مرجع سابق ، ص١٨٢.

(٢) غراي، جون، الرجال من المريخ والنساء من الزهرة ، السعودية، مكتبة جرير، ط٥، ٢٠٠٨، ص١٤٥.

المطلب الثاني: المغار عليه

المغار عليه:- هو محل تنازع ثلاثية العلاقة .

في الغالب يتصور أن المغار عليه شخص لا حول له ولا قوة، وأن الطرف الفاعل في هذه العلاقة (الغيرة) هو الغيور إلا أنه في واقع الحال قد يكون الطرف الفاعل والمحرك للغيرة هو" المغار عليه" فقد يلجأ بعض الأشخاص إلى خلق مواقف أو الإتيان بتصرفات تعد الشعلة الموقدة للغيرة، وقد تكون هذه السلوكيات مقصودة أو غير مقصودة.

و أما عن الأسباب التي قد تدفع بالشخص لأن يثير غيرة محبوبه فهي متعددة نورد البعض منها:

١. *الخوف* : لعل أبرز دافع لمثير الغيرة هو خوفه من فقد الطرف الثاني، لذا فهو يلجأ لأن يثير غيرته رغبةً منه بدفعه للاهتمام به، فهو يرى في الغيرة حبلاً يجذب الآخر نحوه ويمنعه من الانفلات نحو غيره.

إلا أنه يغفل حقيقة مهمة وهي أن هذه الغيرة قد تتحول إلى نار يحرقهما سوياً، فالزوجة التي تثير غيرة زوجها من خلال إظهار اهتمام الرجال الآخرين بها وإقبالهم عليها على مرأى ومسمع من الزوج هي تشعر بالخوف من فقد زوجها، أو أن يمل أو يضجر منها، و في المقابل يقلق الزوج ويضطرب، وهو قلق لا يزول أبداً، وكلما أقبل وأهتم تمعن في سلوكها المثير للغيرة وتظن الزوجة أنها ملكت زوجها وسيطرت عليه، بينما يكون محركه الفعلي الخوف من الفقد ورغبته في أن يثبت أنه الرجل الأوحد في نفس امرأته ، التي تشعره بذلك في لحظات ثم تعيده إلى حالة الخوف موصله إياه لفقد الثقة بها ثم إلى مرحلة يفقد تماما الشعور بالغيرة.[1]

---

[1] الفاعوري، الغيرة والشك بين الزوجين، مرجع سابق ، ص١٢-١٣.

ومن ذلك خوف الوالدين على طفلهما الجديد مما يدفعهما لتحذير الطفل الأول لمس أخيه أو إيذائه .[1]

٢. **إرضاء الغرور** : وربما كان منبع ذلك الشعور بالنقص، فيلجأ لأن يظهر للآخرين أنه محط إعجاب و اهتمام من الأخر .

وقد أشار علماء النفس إلى أنه قد يلجأ إلى التمثيل بغية إثبات ذلك، مما قد يوقعه بمعضلة خلق حلقات جديدة ومستمرة حول غيرة الشريك عليه.[2]

٣. **الإنتقام** : قد تنجم إثارة الغيرة كرد فعل على أذى واقع من الطرف الآخر والذي لم يستطع دفعه ببدنه مما قد يدفعه لرده حرباً نفسية على الشريك، ومن ذلك أن يكون الرجل يضرب زوجته ويهين كرامتها، أو يخونها مع أخرى، فتدرك في حقيقة نفسها أن ليس أقسى على الرجل من ينال أحد من رجولته ومكانته في نفس زوجته فتوهمه بفعل الخيانة، أو تجرعه من ذات الكأس الذي ارتوت منه.

وزرع الشك في نفس الزوج هو نوع من العدوان السلبي، عدوان الضعيف، عدوان المقهور، والرجل لا يغفر للمرأة دخول رجل آخر في حياتها أو حتى التلويح برجل أخر، فالرجل الذي يعرف أن امرأته تستخدم سلاح الشك يتيقن من أمر أخر وهو أنها خبيثة وسيئة.[3]

ويندرج تحت هذا الباب رغبة بعض الأفراد النيل من الأخر والانتقام منه بأن يثبت له أنه أجدر منه وأقدر، فقد يلجأ أحد الموظفين لأن يثير غيرة زميله بأن يشعره أنه محط تقدير واهتمام رئيسة وهذا ما لم يحظ به الأخر.

---

[1] الغبرة، نبيه، المشكلات السلوكية عند الأطفال، مرجع سابق، ص١٤٤.

[2] الدريع، فوزية، غيرة العشاق، ص٩٣.

[3] الفاعوري، الغيرة والشك بين الزوجين، مرجع سابق، ص١٣.

٤. اختبار قوة العلاقة: قد تمر العلاقات الأسرية بمرحلة من الفتور النسبي بين الزوجين، الأمر الذي يدفع بالبعض لدغدغة هذه العلاقة بإثارة الغيرة لدى الطرف الأخر، لتأكد من أن نار المحبة ما زالت مشتعلة.

غير أن البعض يبالغ في اختبار قوة العلاقة عن طريق المبالغة في إثارة الغيرة، الأمر الذي يؤدي إلى نتائج عكسية، فتكون كثرة جس النبض سبباً في تقليل الحب لذا يحتاج الأمر لحسن حيلة وتوقيت متباعد وهناك خطر ثاني أن يكون الشريك على علم بالحيلة ويتجاوب معها كنوع من التخدير للعلاقة.(١)

٥. الضغط على الغيور: فقد يكون إثارة الغيرة نوع من أنواع الضغط أو الابتزاز للآخر لتلبية الرغبات، موهماً الشريك أن هناك من هو مستعد لتلبية هذه المطالب في حال رفضك ذلك، فالزوج الذي قد ترفض زوجته القيام ببعض رغباته قد يلوح لها بسلاح الزوجة الثانية الملبية لهذه الرغبات، والأب الذي يرفض ولده الامتثال لطلباته يلجأ لأن يقارنه بشقيقه دافعاً إياه للغيرة.

٦. إنهاء العلاقة : وقد يكون نابع ذلك من رغبة حقيقية في إنهاء العلاقة فقد يصل أحد الطرفين إلى مرحلة يود التخلص من الطرف الأخر، فيلجأ إلى خلق أجواء ومواقف مثيرة لغيرة الطرف الآخر بغية الوصول لمرحلة كره الآخر له وطلبه الانفصال.

وقد أشار علماء النفس إلى أن منبع ذلك قد يكون نوع من الإنتحار، وذلك بتدمير الحب، وهو نوع من عقاب الذات فقد يعترف بتفصيلات تخيلية للخيانة وهذا عرض من أعراض المرض العقلي.(٢)

---

(١) الدريع، فوزية، غيرة العشاق، ص٩٥.

(٢) الفاعوري، الغيرة والشك بين الزوجين، مرجع سابق، ص ١٥.

ومما يجدر الإشارة له أنه في كل صورة من الصور السابقة رغبة دفينة بالنيل من الطرف الآخر، وتنطوي على قدر من اللاسواء (المرض النفسي) ، الأمر الذي قد يدفعه إلى ارتكاب فعل الخيانة بهدف إلحاق المزيد من الألم بالآخر.(١)

وقد يتبع مثيرو الغيرة العديد من ***الأساليب الرامية لإثارة الغيرة في نفوس الطرف الآخر*** من ذلك:

١. إظهار الإعجاب بطرف ثالث: يلجأ البعض لمدح محاسن ومميزات طرف ثالث مثيرين بذلك حنق الغيور.

٢. المغازلة: قد يتحول إظهار الإعجاب إلى عبارات تكال لطرف ثالث، مشعلة بذلك نار الغيرة.

٣. ذكر مدح الآخرين : فمثلاً يذكر الرجل مثير الغيرة مدح زميلته له بالعمل، وإعجابها به.

٤. التجاهل: وذلك بأن يتعمد إظهار عدم الاكتراث بالشريك، أو الانشغال عنه، وإفهام الطرف الأخر أن في حياته أموراً وأشخاص أهم منه.

٥. المبالغة بالاهتمام بالمظهر: وذلك بأن يتأنق ويتجمل كلما نوى الخروج، أو علم بقدوم طرف ثالث.

٦. اختلاق ظروف غيرة: فهناك من يقوم بحفلات وولائم حتى يجلب أناساً يثيرون الغيرة عند حبيبه أو شريك حياته، كمن يستضيف زميلاته بالعمل ويبالغ في إظهار الود والألفة لهن.(٢)

---

(١) الدريع، فوزية ، غيرة العشاق، مرجع سابق ، ص١٠٠.

(٢) الدريع، غيرة العشاق، مرجع سابق، ص٨٩.

٧. الحديث عن العلاقات السابقة:- وهو أسلوب شائع يتبعه مثيرو الغيرة، إذ يلجاؤون لعقد المقارنات بين الشريك الحالي والسابق للضغط على نقطة نقص عنده .[١]

٨. نسج قصة من الخيال: ويعتبر هذا الأسلوب لدى مثير الغيرة مسالماً، فهو يختلق قصة مثلاً حول امرأه أعجبت به لدى عودته من العمل، ويغير في الأحداث تبعاً لاستجابة الشريك مع الخبر.[٢]

٩. التدخل لصالح المغار منه: إن مما يزرع الأسى في نفس الغيور تفضيل غيره عليه في نفس المحبوب، وليس من دلالة لهذا التفضيل أكبر من التدخل لصالح من يغار منه.

١٠ . عقد المقارنات: قد يلجأ مثيرو الغيرة لعقد مقارنه بين الغيور وطرف ثالث ظناً منه أن ذلك قد يدفعه للامتثال به .

المطلب الثالث: المغار منه

المغار منه :- طرف دخيل على علاقة ثنائية لإنتزاع أحد الأطراف .

يعد "المغار منه" هو الضلع الثالث في ثالوث علاقة الغيرة ، ويعد دخوله هذه العلاقة هو المحرك الفعلي للغيرة ، وقد أطلق عليه البعض لفظ " الدخيل"[٣] نظراً لكونه حادثاً بهذه العلاقة المكونة في الغالب من شخصين، وينبغي التنبيه أن هذا الدخيل قد يثير الغيرة دون قصد منه كما هو الحال بالمولود الجديد فهو موطن الاستثارة للغيرة إلا أنه في الواقع غير مدرك لذلك، أمّا في بعض الحالات الآخرى تكون هذه الإثارة قصدية، بل

---

[١] المرجع السابق ،ص٩٠.

[٢] المرجع السابق، ص٩١.

[٣] المرجع السابق،ص١١٨.

وقد تأخذ سلوكاً استفزازياً للغيور، ومثال ذلك محاولة امرأة الاستيلاء على زوج أخرى، وبذل جهدها في ذلك.

أما عن دافع مثير الغيرة لهذا الفعل فيمكن أن نورد بعضاً من هذه الأسباب:

١- الحب: فقد يكون هذا الدخيل في حالة انجذاب نحو محور النزاع "المغار عليه" وهذا الحب هو ما دفعه لمحاولة إثارة الغيرة، ظناً أن هذا الأسلوب قد يهدم علاقة الطرفين الآخرين .

٢- الانتقام : يلجأ البعض لتصفية الحسابات السابقة من خلال إثارة الغيرة في نفس الخصم، فمثلاً قد تعمد صديقة تأذت من صديقتها لتصفية حسابها معها من خلال إشعال نار الغيرة في قلبها على زوجها، أو قد يعمد أحد الإخوة لإثارة غيرة أخيه انتقاماً من موقف سابق.

٣- الرغبة في الحصول على شريك : فربما لا يكون الدخيل فعلياً يشعر بالانجذاب نحو "المغار عليه" إلا أنه يرغب بالحصول على شريك ، فمثلا في المجتمعات التي قد يغلب فيها عدد النساء على الرجال قد تعمد بعض النساء لإثارة غيرة أخرى لتحصل على زوجها.

٤- إرضاء الغرور: فالدخيل لا يرغب فعلياً بالمغار عليه.وإنما يحب أن يظهر بمكانة من يتم التنازع بسببه، فإن ذلك يوفر له الشعور بأنه مرغوب، وأنه يملك من الصفات ما يؤهله لذلك.

٥- النمط البغائي: وهذا النوع لا يهمه الحب أو مخافة الله أو كلام الناس، فكل ما يهمه الدخول في علاقة تشبع رغباته الجنسية الآنية مقابل مبلغ مالي، وقد يظهر البغاء لأسباب اقتصادية أو اجتماعية أو نفسية، حيث يشير علماء التحليل النفسي إلى أن الفتاة التي تمارس البغاء عانت في طفولتها من افتقاد الحب خاصة من جانب الأب.[1]

٦- حب المغامرة : فهذا الدخيل يرى متعه ومغامرة أكبر حين يخوض علاقة عاطفية فيها صراع ومنافسة وخصام وغيرة، ومشكلة هؤلاء أن أحدهم كي يشعر بلذة يجب أن يدخل في منازلات

---

[1] أبو أسعد وختاتنة، سامي محسن، سيكولوجية المشكلات الأسرية، ص١٨٩.

شديدة مع العاشق، وبمجرد الغلبة ينتهي الإحساس عنده ، فهو لا يريد المحبوب لأنه في الأصل لم يكن هدف له.[1]

٧- العدوانية: وتتمثل في أن يعمد الدخيل إلى علاقة مستقرة، ويعمل على خلخلة روابطها والتمتع بالألم الذي يحدثه في نفس المحب، والألم في نفس الأطراف ذات العلاقة كالأسرة والأولاد.[2]

وتشكل هذه الدوافع أو البعض منها حافزاً لدى الدخيل لمحاولة الاستيلاء على الطرف الثاني" المغار عليه" منتهجاً في ذلك العديد من الأساليب التي قد تمكنه من تحقيق مآربه ومن هذه الأساليب :

١- الإغراء: حيث يعمد الدخيل لإظهار المفاتن والتجمل لإغواء الطرف الثاني في العلاقة للإقبال عليه، ولربما ما ابتلينا به من سفور بعض الفتيات والاختلاط هي من الطرق التي قد تتيح لمثل هذا النوع للإغواء .[3]

٢- التقرب للطرف الثاني عاطفياً ومادياً: يحاول الطرف الثالث جذب الطرف الثاني من خلال تقديم إما الدفعة العاطفية المتمثلة بالحب والإهتمام، أو من خلال تقديم الهدايا وإبراز الإمكانات المادية على مرأى من الطرف الثاني.

٣- النيل من شخص الطرف الأول وإيذائه: ويتم ذلك من خلال إما توجيه الإساءة المباشرة للطرف الأول بعمل الحيل للإيقاع بالطرف الأول وإظهاره بصورة الحسود أو ربما المريض النفسي، أو قد يصل به الحال لإيذائه جسدياً، أو تكبير عيوبه أمام الطرف الثاني.

---

(١) الدريع ، فوزية ، غيرة العشاق.

(٢) الدريع، غيرة العشاق، ص١٢٠.

(٣) انظر: صبري، مصطفى، قولي في المرأة ومقارنته بأقوال مقلدة الغرب ، بيروت، دار ابن حزم، ١٩٩٠، ص٢٦-٢٧.

فهو يلعب دور الإنسان المريح والمضحي والملجأ للطرف الثاني، وهو لديه قدرة عجيبة لإخفاء عيوبه ، وإظهار نفسه بصورة المثالية.[1]

وفي نهاية القول عن هذه الأطراف الثلاثة فإن العلاقة التجاذبية بين هذه الأطراف والتي قد لا تخلو من بعض التصرفات غير السوية والتي مردها كما ذكرنا في بداية هذا المبحث أننا قد ركزنا بؤرة البحث على التجاذبية بين عناصر الغيرة المرضية ، وهذه التصرفات لابد لها من تهذيب وفقاً لمنهجية تربوية إسلامية سنتناولها في الفصول القادمة.

---

(1) الدريع، غيرة العشاق ، ص١٢٦.

المبحث الثالث: أشكال الغيرة وعلاماتها

تعد الغيرة من الانفعالات التي تدخل في أكثر من جانب من جوانب العلاقات الإنسانية، والتي يكون لها دور المحرك نحو الإنجاز والتطور ، وفي هذا المبحث سنتناول أربعة أشكال مختلفة للغيرة مقتصرين هذه الأشكال على الغيرة في نطاق العلاقات الإنسانية، تمهيداً لوضع منهج تربوي إسلامي يهذب هذا الانفعال وفق شرع الله عز وجل، على أن نتبع هذه الأشكال بعدد من العلامات الدالة عليها :

المطلب الأول: غيرة الأطفال

و يعد هذا الشكل من الغيرة لدى علماء النفس الركيزة التي تبنى عليها باقي الأشكال، نظراً لكونهم يرجعون جميع السلوكيات الحادثة عن الفرد لمرحلة الطفولة الأولى، ففي هذه المرحلة تتشكل ملامح شخصية الفرد وانفعالاته وعواطفه وقيمه.

الأهل الذين يتوقعون ولادة طفل ثان يدركون عادة المشاكل التي ستخلقها الغيرة[1]، ويجب أن تتقبل الأسرة الغيرة كحقيقة واقعه، ولا تسمح في الوقت نفسه بنموها، فالقليل من الغيرة يفيد الإنسان فهي حافز على التفوق، ولكن الكثير منها يفسد الحياة.[2] فكما أن تجاهل غيرة الطفل أو ربما إثارتها يؤذيه، فإن المبالغة في مسايرة الطفل الغيور وتدليله يعد مفسداً للطفل، ومن هنا وجب الحفاظ على نوع من التوازن في العلاقة مع الطفل الغيور دون إفراط أو تفريط.

---

(1) الطيبي، عكاشة عبد المنان، موسوعة الطفل الصحية والنفسية عند الأطفال، بيروت، دار الجيل، ط١، ١٩٩٩، ص١٩.

(2) بطرس،المشكلات النفسية وعلاجها ، مرجع سابق، ص ٣٧٤.

فإذا أحس الطفل مثلا أن حب والديه قد فتر أو قل بسبب انصرافهما إلى العناية والاهتمام بمولود آخر جديد فإنه يغضب لذلك ، ويبدأ يشعر بأن مركزه الذي لم يكن أحد ينازعه إياه قد أخذ بالتزعزع والانهيار.[1] من ثم يدق ناقوس الخطر لوالديه بعدد من السلوكيات التي يهدف الطفل من خلالها لجذب انتباه والديه.

و قد يخفي الطفل مظاهر الغيرة من أخيه بأسلوب تعويضي مصطنع بعد أن يشعر بأن مكانته الشخصية قد ضعفت عند والديه، فيقبل على تقبيل أخيه وضمه كعملية إخفاء لهذه الغيرة.[2]

والغيرة عند الطفل ليست من المولود الجديد فقط بل قد تكون نحو الأخ الأكبر إذا كان يحصل على حقوق وامتيازات يرغب فيها ولكنه لا يحظى بها، بل قد تتوجه هذه الغيرة نحو أي طفل زائر يرى فيه تهديداً لعلاقته مع والديه ، فإذا ما أقترب هذا الدخيل من والدته مثلاً سارع لصده بلغة لفضية أو غير لفظية.[3]

وتظهر الدراسات أن الأطفال يبدون أكثر تنافساً وتناحراً مع زيادة العمر ، ولذا يتوقع أن يكون طفل الثمان سنوات أكثر تناحراً من طفل الأربع سنوات، ومن هم في عمر الثانية عشر أكثر تنافساً ممن هم في عمر الثمانية ، والتنافس أكثر شيوعاً في العادة لدى الأخوة الأكبر سناً عندما يكونوا متقاربين بالعمر بفارق سنة أو سنتين، عندما يكونون في مرحلة الطفولة المتوسطة بين ٨-١٢ سنة، كما يزيد احتمال التنافس عندما

---

[1] نجاتي ، علم النفس في حياتنا اليومية، مرجع سابق ، ص ١٠٠.

[2] الهدباني، مشكلات الطفولة والمراهقة،مرجع سابق، ص٢٤٥.

[3] كفافي، علم النفس الارتقائي، مرجع سابق، ص ٢٤٢.

يكون الطفلان من ذات الجنس.[1]

وعلى الوالدين أن يكونا يقظين في تلقي الإشارات الدالة على توجه ابنهما نحو الغيرة، وتكمن أهمية ذلك في تأطير تلك الغيرة ضمن السلوك السوي الحافز على الإنتاج والإبداع ومن تلك العلامات:

١- الغضب: قد تحول الغيرة الطفل من طفل لين الجانب، هادئ الطبع إلى طفل غاضب ثائر الطبع، وقد أشار علماء النفس إلى بعض مظاهر هذا الغضب والمتمثلة بالضرب والسب و الهجاء والتشهير و النقد والمضايقة والتخريب والثورة والعصيان[2] ، أو إيذاء النفس بشكل مباشر كأن يضرب رأسه بالحائط فينزف دماً أو يفقد الوعي نتيجة الضعف الشديد[3]، بل قد يصل الحال ببعض الأطفال لدرجة القتل، ومن ذلك إقدام طفلة على قتل شقيقتها بقلم رصاص بدافع الغيرة.[4]

٢- السلوك النكوصي: قد ينشأ هذا السلوك نتيجة الموقف الوالدي التهديدي أو العقابي، فينتهي به المطاف إلى سلوك ينتسب إلى مرحلة عمرية سابقة [5] ، مثل مص

---

[1] ميلمان، هوارد- شيفر، تشارلز، مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها، عمان ،ط١، دار الفكر ، ٢٠٠٨، ص٢٥٣.

[2] الجبالي ، مشاكل الطفل والمراهق النفسية، مرجع سابق ، ص ١٦٥.

وانظر: حسين، مشكلات الطفل النفسية، مرجع سابق، ص١١٩.

وانظر: بندلي، كوستي، الغيرة الأخوية وتفهم الوالدين، طرابلس ، جروس برس، ط٢، ١٩٩٤، ص٢١-٢٢.

[3] نخلة ، أشرف سعد ، المشكلات السلوكية وكيفية علاجها، الإسكندرية ، دار الفكر الجامعي، ط١، ٢٠١١، ص١٨٦.

[4] الوكيل، طفلة تقتل أختها بسبب الغيرة بقلم رصاص، id=21871#.Ud8mRUFTC_k&http://www.alwakeelnews.com/index.php?page=article ، ٢٠١٣/٧/١٢، ١٢.٤٨ص.

[5] كفافي، علم النفس الارتقائي، مرجع سابق، ص٢٤٢.

الأصابع والتبول اللاإرادي والالتصاق بالأم، والاعتمادية على الآخرين، وعادة ما يسعى الأطفال لمثل هذه السلوكيات كنوع من التعويض بهدف جذب الأنظار إليهم.[١]

٣- إنزال العقوبة برمز: قد تظهر الغيرة المكبوتة في شكل إنزال العقاب أو الزجر أو التعنيف بلعبة أو أي منفذ أخر.[٢]

٤- الإزعاج: يغلب على التعبير الطفولي عن الغيرة في العامين الأولين إحداث الضجيج والضوضاء.[٣]

٥- فقد الشهية أو الكلام: في حالة كبت الغيرة، قد يستسلم الطفل، بسبب إحساسه بالعجز والنقص مما يفقده الشهية أو حتى الرغبة في الكلام.

٦- الكذب والتكلم بكثرة: يميل البعض من الأطفال للكذب أو التكلم بكثرة أو بصوت عال ليجذب اهتمام الناس إليه [٤]، وقد يتظاهر بالمرض أو البكاء[٥]

٧- العزلة: أحياناً يلجأ الغيور إلى الانزواء والتواري عن المسؤولية ولا يميل إلى التعاون مع الآخرين، ويعمل على تجاهلهم.[٦]

[١] الزغول، عماد، الاضطرابات الانفعالية لدى الأطفال، عمان، وزارة الثقافة، د.ط، ٢٠٠٧، ص١٧٧.
وأنظر: بطرس، المشكلات النفسية وعلاجها، مرجع سابق، ص ٣٧٨.

[٢] العيسوي، مشكلات الطفولة والمراهقة، مرجع سابق، ص١١٧.

[٣] المالكي، موزة، أطفال بلا مشاكل زهور بلا أشواك، بيروت، دار النهضة العربية، د.ط، ١٩٩٦م، ص٤١.

[٤] سليم، عبد العزيز، المشكلات النفسية والسلوكية لدى الأطفال، عمان، دار المسيرة، ط١، ٢٠١١، ص١٧٧.

[٥] بقيون، سمير، الطب النفسي، عمان، دار اليازوردي العلمية، د.ط، ٢٠٠٧م، ص٤.

[٦] عبدالعال، محمد عبد المجيد، السلوك الإنساني في الإسلام، عمان، دار المسيرة، ط١، ٢٠٠٧، ص ١٥٠-١٥١.

٨-اعتلال الصحة : وهي من المظاهر الفسيولوجية للغيرة، كنقص الوزن اصفرار الوجه والصداع والشكوى من الشعور بالتعب ، وربما تطور التوتر النفسي إلى توتر فسيولوجي، يتمثل بالقيء والاضطرابات المعوية.[1]

وتعدّ هذه الإشارات بمجموعها بمثابة رسائل استغاثة من الطفل لوالديه ، فالغيرة كامنة في نفس الطفل، لكنه يعبر عنها بسلوكه، فالغيرة انفعال يرتبط بتغيرات في سلوك الغيور، وهذه التغيرات منها ما يكون واضح جلي ، وبعضها الآخر يحتاج لدقة ملاحظة لكشفه ومعالجته .

<u>المطلب الثاني: غيرة المحبين</u>

جبل الله سبحانه وتعالى النفوس على الحب ، فالإنسان بطبيعته يتجه نحو الجنس الآخر، وقد جعل الله عز وجل هذه الفطرة من لوازم حفظ النوع الإنساني، ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ الروم: ٢١ و قد نظم الله عز وجل هذه الفطرة في إطار العلاقة الزوجية ، وجعلها قائمة على أسس تضمن استمرارها، وتحقيقها الغاية من وجود الإنسان، فكانت السكينة والمودة والرحمة هي مرتكزات هذه العلاقة، ولكي تستمر هذه العلاقة بصورة متجددة، فالله عز وجل هو خالق الإنسان وهو أعلم بما يصلحه ربط عز شأنه هذه الفطرة " الحب" بفطرة "الغيرة " والتي تعطي الحياة طعماً تجديداً أو كما

---

[1] فرج ، الاضطرابات النفسية، مرجع سابق، ص٢٣٣.

يقولون تشكل الملح لهذه العلاقة، وكما أن وجود الملح بكثرة في الطعام يفسده كانت الغيرة المرضية مفسدة لهذه العلاقة، بل كانت هي المؤدية بهذه العلاقة نحو الهاوية .

خلق الله عز وجل كلاً من الجنسين مكملاً للآخر و ملبياً لاحتياجاته الفطرية والنفسية والعقلية والجسدية، بحيث يجد عنده الراحة والطمأنينة والاستقرار والسكينة والمودة والرحمة .(١)

وقد عد الشعراء من شواهد الحب و دلائله أن يغار المحب على محبوبه، وصوروا هذه العلاقة ، وذلك التلازم بين الحب والغيرة، فقال إبراهيم الأكرمي:

أغار عليه اعتناق الصبا وأحسد رشف لماه البشاما(٢)

فعشقه لها دفعه إلى التطرف في حبها، حتى أنه غار عليها من مرور ريح الصبا بها، أو من ملامسة عود البشاما(٣) لشفاهها.

ومن جميل قولهم في الغيرة قول أبي النواس:

أغار أن أنعَتَ منها الذي ينعته الناس من الناس(٤)

فهو يسعى لأن يكون متفرداً بها، حتى فيما يذكره منها من اسم ونحوه.

---

(١) الواعي ، توفيق يوسف ، استراتيجيات في تربية الأسرة المسلمة ، المنصورة، دار شروق ، ط١، ٢٠٠٥م، ص٥١

(٢) جاد، خالد، أجمل ما قيل في الحب في الشعر العربي ، القاهرة، دار الغد الجديد، ط١، ٢٠٠٨، ص ٦٨.

(٣) البشاما: شجرة طيبة الريح والطعم يستاك بها صغيرة الورق لا ثمر لها إذا قطع ورقها أو غصنها سال منها لبن أبيض. انظر: مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج١، ص٥٩.

(٤) جاد، أجمل ما قيل في الحب في الشعر العربي، مرجع سابق، ص٧٠.

وقد حفلت السيرة النبوية بنماذج من الغيرة والتي عالجها النبي صلى الله عليه وسلم بحكمة النبي المرسل المربي ومن ذلك :-عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت:" **ما غرت على امرأة لرسول الله كما غرت على خديجة لكثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه و سلم إياها وثنائه عليها وقد أوحي إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يبشرها ببيت لها في الجنة من قصب**"[1]

فالسيدة عائشة غارت من السيدة خديجة وذلك لما كان من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لها ، وذكر مناقبها ، على أن الرسول عليه السلام لم ينهها عن ذلك ولم يزجرها بل راعى فطرتها الإنسانية في ذلك .

ومن ذلك أن" سارة امرأة الخليل عليه السلام غارت من هاجر وابنها أشد الغيرة، فإنها كانت جارية، فلما ولدت إسماعيل وأحبه أبوه، اشتدت غيرة سارة، فأمر الله سبحانه أن يبعد عنها "هاجر" وابنها، ويسكنها في أرض مكة لتبرد عن سارة حرارة الغيرة، وهذا من رحمته تعالى ورأفته، فكيف يأمره سبحانه بعد هذا أن يذبح ابنها، ويدع ابن الجارية بحاله، هذا مع رحمة الله لها وإبعاد الضرر عنها وجبره لها، بل حكمته البالغة اقتضت أن يأمر بعد هذا بذبح ولد السرية، فحينئذ يرق قلب السيدة عليها وعلى ولدها، وتتبدل قسوة الغيرة رحمة، ويظهر لها بركة هذه الجارية وولدها، وأن الله لا يضيع بيتا هذه وابنها منهم، وليرى عباده جبره بعد الكسر، ولطفه بعد الشدة"[2] فطلب الزوجة من زوجها أن لا ترى ضرتها أو أن لا تجاورها أمرٌ غير مستنكر، مع أن الذي ذكره أهل العلم أن إبراهيم عليه السلام هو الذي خرج بهاجر وابنه لا

---

(1) البخاري ، محمد بن إسماعيل ، الجامع الصحيح، القاهرة، دار الشعب ، ١٩٨٧، ط١، باب كتاب بدء الوحي ج٧، رقم الحديث ٥٢٢٩، ص٤٧.

(2) البغوي، الحسين بن مسعود ، معالم التنزيل ، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، الرياض، دار طيبة ، ط٤، ج٤، ١٩٩٧ ، ص٢١٥.

أن سارة زوجه طلبت منه ذلك، وما وقع من فضليات النساء من الغيرة إنما هو مما لم يسلم منه أحد ، وهنَّ غير مؤاخذات عليه لأنه ليس في فعلهن تعدٍّ على شرع الله تعالى .[1]

ولغيرة المحبين علامات يستدل بها على حال الغيور ومن هذه العلامات:

١- تتبع أخبار وحركات المحبوب، خوفاً من أن ينشغل بسواه.

٢- الرغبة بملازمة المحبوب والتواجد معه.

٣- الغضب والثوران لدى اقتراب دخيل من المحبوب، أو حتى الحديث عنه.

٤- جعل محور اهتمامه في الحياة هو الحبيب فقد يهمل أمور هامة في سبيل إرضاء المحبوب.

٥- البذل بسخاء رغبة في الإبقاء على المحبوب.

٦- قد تصل الغيرة بالمحب في بعض الأحيان لتخيل مواقف لخيانة الشريك وهذا من مظاهر الغيرة المرضية.

٧- الكذب والإدعاء، كأن يدعي المرض لجذب انتباه الحبيب واهتمامه.

٨- المرض الحقيقي، إذ قد ينعكس الألم النفسي على الجسد منهكاً إياه مرضاً.

---

[1] الإسلام سؤال وجواب ، لماذا شعرت سارة بالغيرة مع جلالة قدرها من هاجر ، http://islamqa.info/ar/ref/39686، ٢٠١٣/٧/١٢، ٥٠٠٣ ص.

المطلب الثالث: غيرة الأقارب

تظهر هذه الغيرة في البيئات الاجتماعية المتقاربة، والتي يكون فيها مجالاً لإجراء المقارنات وعقدها، كما هو الحال في العائلات الممتدة أو الجيران، أو حتى داخل الأسرة الواحدة .

فمثلا الرجل الذي أنجبت زوجه طفلاً جديداً قد يشعر بملامح الغيرة، وقد أعاد علماء النفس ذلك إلى كبت مشاعر الغيرة في الطفولة نحو الأخ أو الزميل فتظهر عند الكبر إلا أن شعور الفرحة بهذا المولود يغلب على الغيرة.[1] وربما كانت هذه الغيرة نابعة من إهمال زوجته نحوه نوعاً ما متوجهةً باهتمامها نحو المولود الجديد ، والصورة المقابلة أيضاً صحيحة ففي بعض الحالات قد تغار الأم من ابنتها إذا ما لاحظت إهمال زوجها له، واقترابه وإغداقه الاهتمام على ابنته.

ومن الصور النمطية لهذه الغيرة غيرة الأم من زوجة ابنها أو العكس، فترى الزوجة تشكي للزوج ظلم أمه، والأم تشكي جبروت هذه الدخيلة التي سلبتها حب ابنها واهتمامه.

و أما في حالة الجيران فترى الجارات يتسابقن في تغلب إحداهن على الأخرى في المشتريات وغيره ، وربما تعمد للنيل من جارتها بتشويه سمعتها .

وهناك صورة من الغيرة ذات إشكاليه فقد يغار الرجل على زوجه أو الزوجة على زوجها، وفي ذات الوقت يغار أو تغار منه ، فبعض الرجال ممن يغارون من تميز زوجاتهم قد يعمدون إلى جعل حياتها جحيماً، فيصعبون عملها أو يقللون من شأنها بإدخال امرأة أخرى.[2]

---

[1] الدريع، غيرة العشاق ،ص ٣٨-٤٢

[2] المرجع السابق ، ص٤٥-٤٩.

وبناءً على ما سبق يمكن إجمال القول بعدد من العلامات الدالة على الغيرة بين الأقارب:

١- محاولة التقليل من شأن المغار منه بذكر عيوبه أو التنفير من تصرفاته.

٢- التقليد: وذلك رغبة في المشابهة في التصرفات ، الموصلة للمشابهة بالمدح المكال للقريب أو الاهتمام به

٣- إدعاء المرض: يكون ذلك رغبة في جذب انتباه المحبوب ، واهتمامه.

٤- العدوانية : قد تظهر الغيرة بسلوك عدواني مبعثه الغضب ، ويكون هذا العدوان متجهاً نحو القريب.

٥- التظاهر بموقف المضطهد : فقد تلجأ الحماة لأن تظهر بصورة المضطهدة في هذه العلاقة والمضحية ، سعياً لاستجرار عطف الابن.

المطلب الرابع: غيرة الأقران

يشتمل قولنا بغيرة الأقران؛ غيرة التلاميذ في المؤسسة التربوية، وغيرة الزملاء في العمل، وغيرة الأصدقاء، وهذا النوع من الغيرة يحوي في طياته المنافسة الباعثة على الإنجاز، فالزملاء في العمل يتنافسون بغية إرضاء الله عز وجل، فيبذلون الوسع في العمل، مما يزيد الناتج، لكن إذا ما تحولت هذه الغيرة لسلبية كانت حاجزا بين المرء وزملائه معيقة للعمل والإنتاج.[1] وفي بعض الأحيان قد يحاول الموظف الجديد

---

[1] جابر، نبيه ، الغيرة في العمل

http://kenanaonline.com/users/DrNabihaGaber/posts/131630، ٢٠١٣/٧/١٢م، ٦.٢٣ص.

تقديم بعض الأفكار المسهمة في العمل والإنتاج إلا أنه قد يواجه بالمقاومة، ووضع المعيقات من غيره من الموظفين ويكون الباعث على ذلك الغيرة.(١)

وحال غيرة العمل كحال غيرة الأصدقاء، إلا أنه مما ينبغي التنبيه اليه أنه في بعض الحالات قد تتشكل هذه الغيرة بصورة الغيرة على الصديق فهو يعده ملكه ولا ينبغي له أن يتركه أو أن ينظر لغيره.(٢)

أما الغيرة في المؤسسات التعليمية التربوية فهي المحرك الأبرز للرغبة بالنجاح، فكانت الغيرة هي الشاحذ لهمم التلاميذ لبذل الوسع في الدراسة، وقد تكون هناك رغبة أخرى غير النجاح والتفوق وهي الحصول على اهتمام المربي وتقديره .

وتظهر العلامات الدالة على هذه الغيرة في :

١- التقليد: وتعني المشابهة في الفعل ، فإذا ما رأى زميله يدرس سارع للاجتهاد والتحصيل.

٢- الرغبة في المشاركة: فهو إذا ما رأى زملائه سعوا لإنجاز أمر ما دبت به الحمية لمشاركتهم.

٣- عدم التعاون: ويكون ذلك في حالة الغيرة السلبية، إذ ينطوي على ذاته ومنبع ذلك إحساسه بالعجز والقصور عن مماثلة غيره، بل ربما يسعى لحيك المؤمرات للنيل من زملائه.

٤- الرغبة في الظهور: ففي بعض الحالات يسعى لكي يظهر نفسه على حساب زملائه من خلال تضخيم إنجازاته وتقليل شأن إنجازات غيره.

---

(١) الإبداع، الغيرة وتداعياتها النفسية والاجتماعية،http://www.elebda3.com/sub963 ، ٢٠١٣/٧/١٢، ٧.٣٠.

(٢) الدريع، غيرة العشاق، ص٥٨.

الفصـــــل الثـــــالــث

دوافـــــع الغيـــرة وآثـارها

المبحث الأول : دوافـع الغيـرة

المبحث الثاني : آثـــار الغيـرة

الفصل الثالث: دوافع الغيرة و آثارها

المبحث الأول: دوافع الغيرة

خلق الله عز وجل الإنسان، وجعله مستخلفاً في الأرض، ليقيم شرع الله فيها، إلا أنه كان ضعيفاً ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾﴾ النساء: ٢٨

ولكي يتغلب الإنسان على هذا الضعف ويكون في حالة من التوازن أودع الله عز وجل فيه مجموعة من الدوافع التي تشكل في مجموعها محرضاً على السلوك الإنساني، تضمن بقاءه واستمراره، إلا أن هذه الدوافع لم تكن مطلقة نحو الإشباع بالكامل فقد نظمها الشرع وضبطها حتى لا تنحرف عن الغاية التي وجد من أجلها الإنسان.

وقد تنوعت تصنيفات الدوافع تبعاً لوجهة نظر واضعيها، و مقدار التطور العلمي في دراستها، ونوع اسلوب البحث المستخدم في دراستها،[1] ومن تلك التصنيفات:-

١- الدوافع البيولوجية:- وهي التي تهدف للمحافظة على بقاء الفرد كالجوع والعطش والنوم،[2] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾ ﴾ قريش: ٤ فقد اشتملت الآية القرآنية على دوافع الجوع والحاجة إلى الأمن .

---

(١) مقاتل من الصحراء، الدوافع ، http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Mnfsia15/Dawafeia/sec01.doc_cvt.htm ، ٢٠١٣/٧/١٢، ١١.٣٥ص.

(٢) الموسوعة الحرة، وكيبيديا، دافع، http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D8%A7%D9%81%D8%B9، ٢٠١٣/١٢/٣، ٨.٤٤م.

٢- الدوافع المكتسبة:- ومنها الدوافع الاجتماعية العامة من مثل المحاكاة، والدوافع الاجتماعية الحضارية من مثل دافع السيطرة والتملك والادخار.[(١)] قال تعالى ﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ ﴾ الكهف: ٤٦ ،وفي ذلك إشارة إلى دافع التملك الذي أوجده الله تعالى في الإنسان ليكون حافزاً على بذل الجهد لتحقيق المنافع.

ومن هنا وانطلاقاً من الدور المحوري الذي تلعبه الدوافع في حياة الفرد سنتناول في هذا المبحث مجموعة من الدوافع الباعثة على الغيرة مقرونة بمسبباتها وهي:

المطلب الأول: الدوافع الفطرية

سبق الحديث على أن الغيرة أمر أودعه الله في النفس الإنسانية، ولا تخلو نفس منها، والبيولوجيون يرون أنه يتعلق بجزء "Limbic system" في الدماغ، والذي يحتوي على عدد ضخم من الخلايا المتحكمة بالعواطف الحادة، ومنها العدوانية الجنسية التي تظهر في حالة إحساس الإنسان بوجود من سيشاركه الإنسان الذي معه، ويرى البيولوجيون أنها أمر موروث عند كل إنسان بحكم تركيبة الدماغ، ولكن درجته تختلف من إنسان لآخر بسبب الاختلافات الوراثية بين الناس.[(٢)]

---

(١) الموسوعه الحرة، وكيبيديا، مرجع سابق، ٢٠١٣/١٢/٣، ٨.٥٠م.

(٢) الدريع ، غيرة العشاق ، مرجع سابق ، ص٦٢.

المطلب الثاني: الدوافع الدينية

تنبثق الدوافع الدينية للغيرة لدى المسلم من عقيدته، باعثها في ذلك حب الله عز وجل الدافع لامتثال أوامره فهو يسارع لحماية حرمات الله عز وجل، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم قدوة المؤمنين فهذه السيدة عائشة تتحدث عن خلق النبي عليه الصلاة والسلام، "**عن عائشة قالت ما ضرب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- شيئا قط بيده ولا امرأة ولا خادماً إلا أن يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شيئاً من محارم الله فينتقم لله عز وجل** " [1] فهذا خلقه عليه السلام، فهو لا يغضب لنفسه بل لرفعة دين الله عز وجل ونصرته.

أما عن جوانب هذه الغيرة فقد ذكرها الحوالي مرفقاً إياها بآفات الغيرة بقوله: "وهي الغيرة على محارم الله أن تنتهك، وعلى دينه أن يضعف، أو يضيع، وعلى إخوانه المسلمين أن يهانوا، أو يبادوا، بل على أهله ونفسه أن يقعوا في المعصية والهلاك، فالمعاصي تضعف هذه الغيرة حتى تذهبها وتزيلها، ولهذا تجد المدمنين على المعاصي لا يبالون بما حل بالإسلام وأهله من كوارث ومحن، وإنما جل همهم يتمثل في اتباع الشهوات وإضاعة الأوقات، بل إنهم يفقدون الغيرة الخاصة، وهي الغيرة على العرض، حتى تصير دياثة فيهم، وطبعاً وسجية، ومن ذلك ذهاب الحياء الذي هو مادة الحياة للقلب[2] .

فالمسلم سليم العقيدة والذي يشاهد حرمات الله تنتهك بشرب الخمر والسفور والربا ، ويرى المعاصي تستحل ويستمرؤها أصحابها وازهاق لأرواح المسلمين في بقاع الأرض، تستثار في قلبه الحمية لدين الله عز وجل ولنصرته.

---

[1] مسلم ، صحيح مسلم، مرجع سابق ، باب مباعدته للأثام، ج٧، رقم الحديث ٦١٩٥، ص٨٠.

[2] الحوالي، مسفر بن عبدالرحمن، ظاهرة الإرجاء في االفكر الإسلامي، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا الشرعية ، جامعة أم القرى، السعودية، ١٩٩٩م، ص١٨٤.

المطلب الثالث: الدوافع الفسيولوجية

تتمثل الدوافع الفسيولوجية بجميع احتياجات الجسد المادية، وأي تهديد لهذه الاحتياجات قد يشكل حافزاً نحو الغيرة ويمكن إجمال القول بعدد من الأسباب الفسيولوجية منها :

١- خسران الإشباعات : ترتبط الغيرة بخسران الإشباعات، ويعد هذا الدافع نفسي فسيولوجي، فمن تلك الاشباعات الحب والثقة والمتعة والمشاركة والجنس [(١)] فأي خسران لأي من هذه الحاجات يدفع على الغيرة ، والعمل بجد لاسترداد ما تم فقده .

٢- الروح الإعتمادية: وقد أشرنا سابقاً لربط علماء النفس الغيرة بالروح الإعتمادية[(٢)]، فوجود الدخيل يصرف اهتمام المحبوب نحو غيرة ، وهو من جانب أخر يهدد بسلب مصدر حصوله على مصدر نفقته وتلبية احتياجاته فمثلاً الزوجة المعتمدة كلياً في نفقتها على زوجها، تخشى أن تفقد زوجها الملبي لاحتياجاتها .

٣- ضغوط المسؤولية: إن تحميل الغيور مسؤوليات فوق طاقته، كأن يطلب من الطفل الكبير أن يكون القدوة لإخوته ، ولومه على تصرفات الطفولة مما يدفعه لأن يعود لتصرفات تشبه أخاه الأصغر.[(٣)] مما يشكل له نوعاً من الإحباط المتكرر بفعل خبرات الفشل المتراكمة ولا سيما عندما يحمل الطفل مسؤوليات تفوق حجم طاقاته وإمكاناته [(٤)].

وهنا تبرز صورة لضغوط المسؤولية، فالزوجة التي تضغط على زوجها وتحمله ما لا طاقة له بها من النفقات وتعمد لعقد مقارنة بينه وبين رجل آخر " كزوج

[(١)] الدريع، غيرة العشاق، ص٦٩.

[(٢)] كفافي ، علم النفس الارتقائي ، مرجع سابق، ص ٢٤٢.

[(٣)] بطرس، المشكلات النفسية وعلاجها ، مرجع سابق، ص ٣٧٧.

[(٤)] الزغول، عماد ، الاضطرابات الانفعالية لدى الأطفال، مرجع سابق ، ص١٧٧.

أختها " القادر على توفير مثل هذه النفقات والمطالب ، يولد ذلك لدية شعوراً بالغيرة من هذا الرجل ، والإحباط لعدم قدرته على تحقيق مطالبها.

٤- المشابهة بين الدخيل وآخر: شعور الأبوين أو كليهما بوجود مشابهة للمولود الجديد لأحد أفراد العائلة أو أحد الوالدين مما ينتج عنه إضفاء معاملة خاصة على علاقتهما بهذا الطفل تتحدد في ضوء مكانة الشخص الشبيه(١)

ومن ذلك قد تغار المرأة من امرأة أخرى مشابهة للزوجة السابقة، فتسقط غيرتها من الزوجة السابقة المتوفاة على أخرى مشابهة لها في الشكل أو الصوت أو غيره ، بل إن البعض قد ينقل مشاعر الكره التي يحملها لمن يغار منه إلى كل شخص قد يشبهه .

ومن ذلك وجود محفز فسيولوجي مرتبط بالتشابه بالمغار منه وآخر مما يؤدي لاستحضار ذكرى الغيرة، وقد أوردت السنة النبوية صورة لهذا النوع من الغيرة: **عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم- فعرف استئذان خديجة فارتاح لذلك فقال « اللهم هالة بنت خويلد ». فغرت فقلت وما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين هلكت في الدهر فأبدلك الله خيرا منها.** (٢)

وكان مبعث غيرتها ما رأته من ارتياح النبي صلى الله عليه لصوت هالة بنت خويلد شقيقة السيدة خديجة رضي الله عنها فكان هذا الشبه باعث على استذكار الغيرة .

أما قول عائشة رضي الله عنها :- " (فغرت وقلت : ما تذكر من عجوز حمراء الشدقين) إشارة الى كبر سنها ، ومبالغة فى ذلك ، أى : إنها قد سقطت أسنانها من الكبر ، فلم يبق لشدقيها بياض إلا حمرة لثاتها، قالته لما طبع عليه نساء البشر من الغيرة، قال الطبرى وغيره : الغيرة من النساء مسموح لهن فيها ، وغير منكر من أخلاقهن، ولا معاقب لها ؛ لما

---

(١) الشربيني، المشكلات النفسية عند الأطفال ، مرجع سابق ، ص ٢٨.

(٢) مسلم ، الجامع الصحيح ، مرجع سابق ، باب فضائل خديجة ام المؤمنين ، ج٧، رقم الحديث ٦٤٣٥، ص١٣٤.

جبلن عليه من ذلك ، وانهن لا يملكن انفسهن عندها ، ولهذا لم يزجر النبى – عليه الصلاة والسلام – عائشة ولا رد عليها، وقد روى عن النبى عليه الصلاة والسلام : أن الغيراء لا تدرى أعلى الوادى من أسفله ، وعذرها لما علم من فطرتها على ذلك ، وشدة غيرتها ." [1]

٥- العجز الجسدي: ومن تلك الدوافع معاناة الطفل من مشاعر النقص بسبب وجود إعاقة أو عاهة أو أي خلل في المظاهر الجسمية والشخصية [2]، فهو يرى في عجزه عائقاً عن تحصيل القرب من الحبيب، وفرصة لغريمة بالأفضلية مما يعمق لديه شعور الألم والغيرة، فالطفل المصاب بالإعاقة يتصور أن إعاقته تدفع أهله للنفور منه، بل هم لا يرغبون في وجوده ، في حين يقبلون على أخيه المعافى ويحبونه، وليس ذلك مقتصراً لديه على الأهل بل إن المجتمع من حوله بما يحويه أقارب وجيران وغيرهم يفضلون شقيقة.

٦- العنف المنزلي: ويعمد البعض للعنف الجسدي كردة فعل على سلوك الغيور فالوالد يضرب ابنه إذا أظهر مشاعر الغيرة نحو أخيه[3] ، والمعلمة تضرب التلميذ إذا ما ترجم غيرته لسلوك، الأمر الذي قد يؤجج نار الغيرة بصورة أكبر دافعاً إياها نحو العدوان بصورة أكبر.

---

[1] القاضي عياض، أبو الفضل عياض اليحصبي، إكمال المعلم شرح صحيح مسلم، الموسوعة الشاملة، ج٧، ص٢٢٤.

[2] الزغول ، الاضطرابات الانفعالية لدى الأطفال، مرجع سابق، ص١٧٧.

[3] بطرس ، المشكلات النفسية ، مرجع سابق،ص ٣٧٧.

المطلب الرابع: الدوافع النفسية

تعتبر النفس هي بؤرة سلوك الإنسان، فكل سلوك ظاهري مرتبط بدافع داخلي محرك له، وللغيرة مجموعه من الأسباب التي تشكل في مجموعها محركاً نفسياً للسلوك ومن ذلك :

١- الحب: لدى ذكر الغيرة يذكر الحب، لذا كان الحب هو المحرك الأول والأبرز نحو الغيرة ، بل لقد عد البعض أنه لا وجود للحب من دون غيرة .

وتضم المحبة تحت جناحيها الحاجة إلى الإنجذاب، والألم والإلتصاق، والإهتمام ومشاركة الثقة[١] ، فالإنسان بطبعه يرغب بأن يكون محبوباً [٢]

فالطفل يرغب بأن يحصل على حب والديه الفطري غير المشروط، ولدى حرمانه من هذا الحب وتوجيهه نحو طفل أخر، تنبثق الغيرة في قلبه .

٢- التملك: يرتبط الحب بالتملك، فكل محب يسعى لأن يستخلص محبوبه لذاته ويتفرد به، وما ينبغي التنبيه عليه أن التملك هو دافع فطري أوجده الله عز وجل ليضمن للإنسان الاستمرارية، إلا أن هذه الرغبة قد تتحول مرضاً استحواذياً في بعض الحالات ومن ذلك ما تعرضه الدريع من حالة طفلة استحوذت عليها فكرة التملك لزميلتها مما دفع أهل زميلتها لإبعادها عنها، الأمر الذي دهور حالتها الصحية وألزمها البيت [٣].

٣- الحاجة للشريك: وهذه الحاجة ترتبط بالرغبة بالاستئثار بالشريك دون الناس وهو ما عبر عنه علماء النفس بالثنائية فقالوا " إن الثنائية أساس العلاقة عند الإنسان ، وهي كانت وما زالت رغبة الإنسان التي فطر عليها بحيث يكون هو وآخر، والثالث مهما قرب فهو دخيل يزعج

---

[١] الدريع ، غيرة العشاق، ص٥٩.

[٢] كوتر، الحب والكره والحسد والغيرة التحليل النفسي للانفعالات، مرجع سابق، ص٧٤.

[٣] المرجع السابق ، ص٥٨.

فطرة الثنائية اللهم إلا إذا كان عامل توكيد لها مثل الطفل"[1] فالمحب لا يرغب أن يشاركه في محبوبه أحد فالرجل يأبى أن يشاركه رجل آخر في زوجته ، والزوجة تسعى لأن تحتفظ بزوجها لذاتها . . .

٤- الخوف : تنشأ الغيرة من تفاعل الإحباط والقلق، والإحباط هو الفشل في تحقيق الرغبة، ويمتزج هذا الفشل بالقلق من فقدان حب الوالدين وعطفهما، وغالباً ما تثور الغيرة عندما يشعر الطفل أن مكانته عند والديه مهددة، أو أن حقاً من حقوقه، أو ما يعتقد أنه حقه قد سلب [2] .

والغيرة في حد ذاتها خوف من فقدان الحب والعطف أو أن هناك إنساناً أخر أهم منه [3] وقد يتحول هذا القلق إلى خوف مرضي من فقدان حب شخص آخر فإذا انصرف إلى عمل مهم أو وجه عنايته لأمر أخر استثيرت غيرته. [4]

وفي الأغلب يُستجلى ذلك لدى قدوم مولود جديد، خاصة إذا ما أبدى الوالدين اهتماماً بالمولود الجديد فيندفع الطفل نتيجة لذلك للتعبير عن غيرته بالغضب والرفض فيواجهه الأهل بعدم السماح له بالتعبير عن هذه المشاعر مما يسهم بتولد حالة من كبت هذه المشاعر، يشعره بأنه منبوذ وغير مرغوب به، فيزداد لديه الإحباط وعدم الثقة بالنفس[5]

---

[1] الدريع، غيرة العشاق ، ص٦٣.

[2] كفافي، علم النفس الإرتقائي، مرجع سابق، ص٢٤١.

وانظر :الهدباني، مشكلات الطفولة والمراهقة ، مرجع سابق، ص ٢٥٠.

[3] الوحش، مي محمد، موسوعة الطفل المبدع والذكي من الألف إلى الياء ، بيروت، دار اليوسف، د.ط ، ٢٠٠٦- ٢٠٠٧ م ، ص٩٩.

[4] نجاتي ، علم النفس في حياتنا اليومية ، مرجع سابق ، ص١٠٠.

[5] بطرس، المشكلات النفسية وعلاجها، مرجع سابق ، ص٣٧٧.

٥- الدونية: وترتبط الغيرة بتدني مستوى الثقة بالنفس وشعور الأفراد بالدونية[1]، فاحترام الذات هو السبب الكامن الصامت للغيرة في حين أن الكره والثأر تمثل الظواهر الصاخبة ، فالغيرة هي نتيجة للإهانة النرجسية غير المحتملة، أي إهانة مشاعر القيمة الذاتية لدينا [2]، وتظهر لدى شعور الغيور أن منافسه يملك من المقومات ما لا يملكه هو، فالموظف الجديد حاصل على شهادات تفوق شهاداته، مما يجعله خطراً يهدد مكانته الوظيفية؛ والزوجة تملك من الشباب والجمال ما تفتقده هي، والمولود الجديد يملك من شبه الأم ما لا يملكه هو، بل إن أخاه صحيح الجسم وهو معتل.

٦- السخرية والاستهزاء: تعد السخرية من الشخص وقدراته وربطها بمقارنة مع آخر باعثاً للغيرة ، فهناك من الآباء من يتخذ من السخرية والعبث بمقدرة الطفل وموازنتها بمقدرة طفل آخر أو يتخذ من نواقص الطفل باباً للمزاح والضحك[3] ، ومثال ذلك قيام بعض الأزواج بالاستهزاء بزوجاتهم أو العكس، متخذين من ذلك باباً للتندر والضحك، متناسين أي أسى بالغ يتركه في نفس الشريك، خاصة إذا ما أرتبط ذلك بمقارنتها بآخر، مما يدفعه لتوجيه غيرته وكرهه نحو الأخر ، ومثال ذلك أن يتغزل رجل بأخرى أمام زوجته ويذكر محاسنها ، ويستهزئ بجمال زوجته أمامها مما يدفعها لكره الأخرى والغيرة منها.

٧- الأنانية والرغبة: فالأنانية والرغبة في حيازة أكبر قدر من اهتمام المحبوب محركان أساسيان نحو الغيرة، فالطفل يسعى للحصول على أكبر قدر من عناية الوالدين، ويبذل أقصى جهد

---

(1) الزغول، الاضطرابات الانفعاليه لدى الأطفال ، مرجع سابق، ص١٧٧.

(2) كوتر، الحب والكره والحسد والغيرة التحليل النفسي للانفعالات ، مرجع سابق ، ص٧٢-٧٣.

(3) الشربيني، المشكلات النفسية عند الأطفال ، مرجع سابق، ص٣٦.

لذلك [1]، والزوجة الغيورة ترغب بتفرغ زوجها لها، بل قد تتضايق من عمل زوجها لأنه يشغله عنها، فهي ترغب بقربه، ولا ترضى بأن يكون لها شريك فيه و إن كانوا أهله.

٨- الغيرة من الأهل: قد يشعر الطفل بالغيرة نتيجة لانصراف اهتمام والده بوالدته أو العكس ، فقد يحدث أن يتغيب الأب عن المنزل مدة طويلة أو قصيرة، وبمجرد عودته تنصرف الأم إليه انصرافا كلياً فيغار الطفل وتزداد الغيرة بقدر تعلق الطفل بأمه وأبيه [2] ، وهذا ما تحدث عنه فرويد وسماه بالعقدة الأوديبية، وفي مقابلها عقدة إلكترا [3]، إلا أننا ومن منطلق عقيدتنا نرفض هذا التحليل لكونه يتنافى مع الفطرة السليمة التي أودعها الله عز وجل في النفس الإنسانية .

٩- التوهم: في بعض الأحيان قد تكون الغيرة وهمية لا مبرر لها ومن ذلك ما يحدث عندما يحس أنه غير مخلص في حبه فيؤنبه ضميره على عدم الإخلاص في حبه ، فيعمل على التخلص من هذا الشعور بأن يسقطه على حبيبته أو زوجته [4]، فالرجل الذي يخون زوجته يهيئ له إحساسه بالذنب أن زوجته تخونه ولعل ذلك كي يجد لنفسه مسوغاً للخيانة .

وقد يكون سبب ذلك مرض عقلي يتمثل بالبرانويا [5] ، التي توهم الغيور بأمور تخيلية غير واقعية .

١٠- كسر التنظيم: في بعض الأحيان قد يشكل كسر التنظيم محرضاً نحو الغيرة ، فنحن قد اعتدنا على نمط حياة معين ووجود دخيل يهدد بزعزعة هذا الروتين، مما قد يستوجب خسارة

---

[1] الشربيني، المشكلات النفسية عند الأطفال ، مرجع سابق، ص٣٦.

[2] سعفان ، محمد أحمد ، الارشاد النفسي للأطفال، الرياض، دار الزهراء ، ط١، ٢٠١٠م، ص١٠٢.

[3] حنفي، الموسوعة النفسية الجنسة، مرجع سابق ، ص١٥٧.

[4] نجاتي، علم النفس في حياتنا اليومية، مرجع سابق ص١٠٣.

[5] جمال ،حسن ، مرض جنون العظمة (البارانويا) ، http://www.shabab-gnoube.com/vb/archive/index.php/t-3856.html، ٢٠١٣/٧/١٣.

الشريك والبحث عن أخر، أو ربما يتم كشف أسرارنا لهذا الدخيل عبر الطرف المتورط بالعلاقة [1]، فالزوجة التي اعتادت على نمط من الحياة مع زوجها، وإن كان هذا النمط يخلو من العاطفة ترفض خسارة الزوج لأخرى تهدم لها نمطية هذه الحياة .

١١- المثالية: فالغيور يتصور دائماً الأمثل[2]، فهو يعتبر الوصول للصورة المثالية هدفاً يسعى له ولربما نبع ذلك من شعوره بالنقص، فهو يسعى للكمال ليرضي المحبوب فيقبل عليه.

المطلب الخامس: الدوافع الاقتصادية:-

يدخل الاقتصاد في كل جوانب الحياة الإنسانية شئنا ذلك أم أبينا ، فكم من حروب قامت وكان باعثها الاقتصاد ، وكم من دول استعمرت وكان دافعها الاقتصاد ، .وكم من مؤسسات بنيت ومنشئات أقيمت بفعل الاقتصاد ، ولا تخرج الغيرة بحال من الأحوال عن ذلك فهي محكومةٍ بمجموعه من الدوافع الاقتصادية .

ومن ذلك:

١- تعد الرغبة في الحصول على المال كما ذكرنا سابقاً أحد دوافع السلوك الإنساني، بل لا ينكر أحد أن المال هو هبه من الله أودعها الله عز وجل للتنعم بها، أما عن دوره في الغيرة فيمكن القول أن التهديد بفقد الممول المالي المتمثل بالشريك هو أحد دوافع الغيرة ، فالزوجة التي تعتمد في إنفاقها الباذخ على زوجها لا تقبل أن تشاركها أخرى بهذا المال، فأي دخيلة تسعى للحصول على مالها تعرض نفسها لسهام الغيرة.

---

(١) الدريع ، مرجع سابق ، ص٦٨.

(٢) زريق ، علم النفس الإسلامي، ص١٥٣.

٢- الدخل الاقتصادي: بعض الأسر دخلها الاقتصادي منخفض أو شديدة البخل على أبنائها فتنمو في قلوب أبنائها بذور الغيرة لعدم حصولهم على ما يرغبون.[1] وقد رغب النبي عليه السلام بالإنفاق على العيال وعدها صدقة، **عن ثوبان قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- « أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله ودينار ينفقه الرجل على دابته فى سبيل الله ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله ».**[2]

فهو ينظر لزميله الذي لبى له أهله احتياجاته ويشتهي لنفسه مثله، خاصة إذا ما ارتبط هذا الإشباع المادي بإشباع عاطفي متمثل بغلبة هذا الزميل عليه بأخذ محبوبته منه، لرغبتها بماله.

٣- التمييز بين الأبناء في العطاء: وفي داخل الأسرة الواحدة فإن الطفل ليس مستعداً لأن يتم التمييز بينه وبين من هو أكبر منه أو أفضل منه من خلال ما يتم توزيعه من قبل الوالدين ، فهو يطالب بالعدل و المساواة [3]، **عن الشعبي حدثني النعمان بن بشير أن أمه بنت رواحة سألت أباه بعض الموهبة من ماله لابنها فالتوى بها سنة ثم بدا له فقالت لا أرضى حتى تشهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على ما وهبت لابني. فأخذ أبي بيدي وأنا يومئذ غلام فأتى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال يا رسول الله إن أم هذا بنت رواحة أعجبها أن أشهدك على الذي وهبت لابنها. فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- « يا بشير ألك ولد سوى هذا ». قال نعم. فقال «كلهم وهبت له مثل هذا ». قال لا. قال « فلا تشهدني إذا فإني لا أشهد على جور»**[4]

---

[1] بطرس ، المشكلات النفسية وعلاجها، مرجع سابق ، ص ٣٧٨.

[2] مسلم ، الجامع الصحيح ، مرجع سابق، باب فضل النفقة على العيال والمملوك ، ج٣، رقم الحديث ٢٣٥٧، ص٨٧.

[3] الشربيني ، المشكلات النفسية عند الأطفال ، مرجع سابق، ص٣٤.

[4] مسلم، الجامع الصحيح، مرجع سابق، باب كراهة تفضيل بعض الأبناء في الهبة، ج٥، رقم الحديث ٤٢٦٩، ص٦٦.

رفض عليه السلام الشهادة على هذه الهبة، لأن في ذلك جور وتمييز لأحد الأبناء على الآخرين.

والزوجة التي يغدق زوجها الهدايا على غيرها من النساء من مثل أم الزوج أو ضرتها أو حتى ابنتها ويحرمها منه تغار، ومنبع غيرتها من أن هذا هو مال زوجها وهي أحق به من سواها.

٤- الرغبة في الحصول على الحافز المادي: ومن ذلك ما ينشأ في مجال العمل فرب العمل يغدق الحوافز على أحد الموظفين دون الآخرين، ويخصه بالسفر للخارج، وكل سبيل للربح المالي، الأمر الذي يدفع زملاءه للغيرة منه ، اعتقاداً بأحقيتهم به .

المطلب السادس: الدوافع الاجتماعية

الإنسان مخلوق اجتماعي بطبعه يألف الآخرين، ويتفاعل معهم، والأصل في ذلك التعاون والتكاتف للوصول للمنفعة المشتركة، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾﴾ المائدة: ٢

ومن هنا تنبثق لدى الفرد مجموعه من الدوافع الاجتماعية والتي من شأنها تحديد نوع وشكل العلاقات ، وينطبق ذلك على الغيرة إذ أن هناك مجموعه من الدوافع التي تسهم في نشأتها من مثل:

١- تفضيل أحد الأبناء: إن مظاهر من تفضيل الذكر على الأنثى لا تزال واضحة حتى وإن اعتمدت على معطيات بيولوجية أو خصائص جسمية ترجع لطبيعة الذكر أو

الأنثى وذلك ما يظهر مثلاً في نسب الذكر أو الأنثى إلى الأب من الناحية الاسمية فهذا يخول الذكورة مكانة اجتماعية أهم من الإناث.(١)

٢- الفارق العمري: تزداد الغيرة عند طفل ما قبل المدرسة في الأسرة قليلة العدد عنها في الأسرة كبيرة العدد،حيث ليس هناك غير الوالدين راشدين يتنافس الأخوة على محبتهم في حين الأسر الممتدة قد يتواجد بها الأعمام أو الأجداد و أحياناً الأخوال ، الذين قد يشكلوا جانباً تعويضياً في هذه العلاقة ، و كما أخبرنا سابقاً فالأسرة التي يضيق الفارق بين أبنائها تزداد الغيرة بين أفرادها(٢) .

٣- ترتيب المولود: ويشكل ترتيب الطفل بين إخوانه دوراً في إشعال الغيرة، فالطفل الأكبر يمثل أول مولود للأسرة ومحور الاهتمام والموطد للعلاقة بين الزوجين، وقدوم من ينازعه هذه الأهمية يدفعه لأن يكون أكثر غيرة من غيره، في مقابل ذلك يلقى الطفل الأصغر في الأسرة الرعاية بحكم عجزه ، مما يخلق لديه نوعاً من تعظيم الذات، يجعل المحاولة المتكررة لصرف هذا الاهتمام أو جزء منه نحو سائر إخوانه، خلال تقدمه في العمر باعثاً على الغيرة.(٣)

٤- تعدد الزوجات: ومن الواقع المشاهد والمعرفة بطبيعة النساء نستطيع القول بأن الزوجة لا تحب تحت أي ظرف أن يكون لها شريك في زوجها، وإقدام الزوج على إيجاد شريك من شأنه أن يعكر صفوها ، وقد بدا ذلك واضحاً عند أطهر النساء السيدة فاطمة رضي الله عنها، بل امتد الأمر إلى غضب الرسول صلى الله عليه وسلم عندما علم أن علي رضي الله عنه يرغب في نكاح بنت أبي جهل، بل امتد الأمر لأن خير

---

(١) الشربيني، المشكلات النفسية عند الأطفال ، مرجع سابق ، ص ٣٤-٣٥.

(٢) كفافي، علم النفس الإرتقائي ، مرجع سابق، ص ٢٤٣.

(٣) الشربيني ، المشكلات النفسية عند الأطفال ، مرجع سابق ، ص٣٥.

علي بطلاق ابنته عندما خطب بنت أبي جهل[1] ، **عن الزهري أخبرني على بن حسين أن المسور بن مخرمة أخبره أن على بن أبى طالب خطب بنت أبي جهل وعنده فاطمة بنت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فلما سمعت بذلك فاطمة أتت النبي -صلى الله عليه وسلم- فقالت له إن قومك يتحدثون أنك لا تغضب لبناتك وهذا على ناكحا ابنة أبي جهل. قال المسور فقام النبي -صلى الله عليه وسلم- فسمعته حين تشهد ثم قال « أما بعد فإني أنكحت أبا العاص بن الربيع فحدثني فصدقني وإن فاطمة بنت محمد مضغة منيى وإنما أكره أن يفتنوها وإنها والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد أبدا »**[2]

وقد يسأل قائل كيف لا يقبل الرسول صلى الله عليه وسلم بزواج علي رضي الله عنه بزوجة غير فاطمة، وسيدنا محمد عليه السلام جمع بين أكثر من امرأة، وقد أجاب عن ذلك ابن القيم بقوله " ولم يكن يحسن ذلك الاجتماع البتة فإن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحسن أن تجتمع مع بنت عدوه عند رجل فإن هذا في غاية منافرة مع أن ذكر النبي صهره الذي حدثه فصدقه ووعده فوفى له دليل على أن عليا رضي الله عنه كان مشروطا عليه في العقد إما لفظاً وإما عرفاً وحالاً أن لا يريب فاطمة ولا يؤذيها بل يمسكها بالمعروف وليس من المعروف أن يضم إليها بنت عدو الله ورسوله ويغيظها بها ولهذا قال النبي إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي ويتزوج ابنة أبي جهل والشرط العرفي الحالي كالشرط اللفظي عند كثير من الفقهاء كفقهاء المدينة وأحمد بن حنبل وأصحابه رحمهم الله تعالى على أن رسول الله خاف عليها الفتنة في دينها باجتماعها وبنت عدو الله عنده فلم تكن غيرته لمجرد كراهية الطبع للمشاركة

---

[1] الخباص، الهدي النبوي في العلاقات الزوجية ، مرجع سابق ، ص٢٦٢.

[2] مسلم ، مسلم بن الحجاج، الجامع الصحيح، مرجع سابق ، باب فضائل فاطمة بنت النبي ،ج٧،رقم الحديث ٦٤٦٣، ص١٤١.

بل الحامل عليها حرمة الدين وقد أشار إلى هذا بقوله إني أخاف أن تفتن في دينها" [1]

٥- المجتمع المحيط: قد يلعب دوراً هاماً في إثارة الغيرة، من خلال اهتمامهم بمصدر الغيرة، فالزوجة التي يفضل أهل الزوج أو من حولها ضرتها عليها تندفع نحو الغيرة منها، كما أن الطفل الذي يشاهد انصراف الزوار والأقارب نحو شقيقه يندفع نحو الغيرة، والطالب الذي يرى اهتمام معلميه بطالب متفوق، ويسمع عبارات التفضيل تنكال لهذا الطالب، كفلان أذكاكم، أو يا ليتكم كفلان حتما سيغار ومما يؤجج غيرته بشكل أكبر كونه الطفل الوحيد في المنزل وهو محور الاهتمام الدائم ويرى في هذا الطالب سالب لهذه المكانة[2] .

والأم التي تشاهد أهل بيتها يقبلون على زوجة ابنها بالمدح ، أو ربما يعقدون مقارنة بينها وبين زوجة الابن في مهارة الطهي مثلاً تشعر أن هذه الدخيلة لم تكتف بأخذ ابنها منها بل أنها تسعى نحو جر كل العائلة لصفها ، تاركين الأم وحيدة .

٦- المقارنة: من ذلك عقد المقارنات بين الغيور وغيره في جانب القدرة على التفاعل الاجتماعي ومن ذلك توجيه أنظار الأهل نحو أحد الأبناء ذو القدرة على التفاعل مع غيره اجتماعياً وإثارة المرح والبهجة في نفوس الحاضرين [3] أو مقارنة الطفل بغيره من الأفراد كالإخوان والأقران في مجالات شخصية أو عقلية أو تحصيلية [4]

٧- القبول الاجتماعي: فمثلاً رغبة الموظف أن يحافظ على كونه صاحب المكانة لدى رؤسائه في العمل والمفضل لديهم ، يدفعه للغيرة من موظف آخر أظهر منازعته هذه

---

[1] ابن قيم الجوزية ، روضة المحبين ، مرجع سابق ، ص٣١٥.

[2] الهدباني، مشكلات الطفولة والمراهقة، مرجع سابق ، ص ٢٤٩-٢٥١.

[3] الشربيني، المشكلات النفسية عند الأطفال، مرجع سابق ، ص٣٥.

[4] الزغول، الاضطرابات الانفعالية لدى الأطفال، مرجع سابق ، ص١٧٧.

وانظر: الهدباني ، مشكلات الطفولة والمراهقة، مرجع سابق ، ص ٢٥١.

المكانة ، والأمر بالمثل للطالب المتفوق المفضل لدى معلميه فإنه يغار من الطالب الجديد المتفوق لأنه ينازعه مكانته وإقبال الناس عليه

٨- العنف الأسري: يلعب العنف الأسري دوراً هاماً في الغيرة سواء أكان بين الزوجين أم تجاه الأبناء ، فالطفل الذي كان محور اهتمام لوالديه ودلالهما، ودخل مولود جديد حياته، حُرم عليه لمسه أو الاقتراب منه بل أن الاقتراب منه ارتبط بتوبيخ الأهل وضربهم مما يشعل قلبه غيرة تجاه المولود، وكذلك الزوجة التي تتعرض لضرب زوجها وأذاه وترى زوجها يحسن معاملة الأخرى تتحرك في جناباتها الغيرة نحو هذه الدخيلة .

المبحث الثاني: آثار الغيرة

تطرقنا في المبحث السابق لتناول الدوافع الباعثة على الغيرة وفي هذا المبحث سنتناول رد الفعل الناجم عن تلك الدوافع والمتمثل بالآثار، فتلك الدوافع كما أسلفنا القول عاملة في السلوك الإنساني بشكل أو بآخر.

ويمكننا ملاحظتها من خلال مجموعة من الآثار :

المطلب الأول: الآثار الدينية

تقتضي الغيرة الدينية من المسلم الحق أن تحدث أثرا في سلوكه ومن ذلك :

١- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ آل عمران: ١٠٤ فالمسلم الذي يرى حرمات الله تنتهك يسعى لإصلاح مجتمعه من باب أنه مسؤول يوم القيامة أمام الله قال تعالى:- ﴿ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿٨﴾ ﴾ التكاثر: ٨ فهو يخشى الوقوف بين يدي الله للسؤال عن حال المسلمين فالإنسان تقع على عاتقه مسؤوليتان أولاهما إصلاح نفسه والآخرى إصلاح من حوله .

٢- الدفاع عن حرمات المسلمين: في الماضي كانت صرخة وامعتصماه لها من الصوت ما فتح بلاد المسلمين، وقد يقول قائل هم لهم زمن ونحن لنا زمن ونرد عليه بقوله عليه السلام ، **" عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم:- « خَلَّفْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ "[1]"** و الحديث صحيح" ففي التمسك بكتاب الله وسنته السبيل للعودة لأيام الصحوة الإسلامية، والمؤمن الحق تستثار به همم الرجال للدفاع عن حرمات المسلمين، وصد العدوان .

---

[1] الدارقطني، علي بن محمد، سنن الدارقطني، بيروت، دار الكتب العلمية ، د.ط، ١٩٩٦م ، باب في المرأه تقتل إذا ارتدت، ج١٠، رقم الحديث ٤٦٦٥، ص٤٦٤.

٣- إزالة ما يغضب الله : فالمسلم يسارع لأن ينقي المجتمع من حوله من مظاهر العصيان لله عز وجل ومن ذلك فعل إبراهيم عليه السلام عندما كسر الأصنام غيرة لله أن يعبد غيره في أرضه، قال تعالى :﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ الأنبياء: ٥٨

المطلب الثاني: الآثار الفسيولوجية

وتتمثل تلك الآثار بمجموعه من العلامات الجسمية، منها مشاهد منظور والبعض الآخر غير مشاهد.

١- السلوك النكوصي: كعودة الطفل الأكبر إلى مظاهر الطفولة الأولى كمص الإصبع أو التبول في الفراش، أو التكلم بلهجة الأطفال، كما أنه يرجع مشاكساً عنيداً محباً للاعتداء، وإذا ما أستمر ذلك أدى إلى آثار ثابتة كالأنانية أو حب التعدي على الآخرين.[1]

وهذا السلوكيات تحمل في طياتها السمات الفسيولوجية ذات التأصيل السيكولوجي.

٢- الهجر: ومن تلك الآثار هجر ذكر المحبوب ، فكثرة ذكر المحبوب دليل على المحبة وما هجره ذكره إلا صورة للتعبير عن عدم الرضا، أو الشعور بأن خللاً وقع في العلاقة .[2] وليس ذلك بمرض بل هي إشارة للطرف الثاني كي يسعى للعودة بالعلاقة كما كانت، فالرسول عليه السلام كان يتخذ من ذلك علامة يستدل بها على غضب عائشة،" **عن عائشة رضي الله عنها ، قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني لأعلم إذا كنت عني راضية، وإذا كنت علي غضبى قالت فقلت من أين تعرف ذلك فقال أما إذا كنت**

---

[1] الهدباني ، مشكلات الطفولة والمراهقة ، مرجع سابق ، ص٢٥٢.

[2] الخباص، الهدي النبوي في العلاقات الزوجية ، ص٢٧٤-٢٧٥.

عني راضية فإنك تقولين لا ورب محمد ، وإذا كنت غضبى قلت: لا ورب إبراهيم قالت: قلت أجل والله يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك."[1]

و في بيان مفهوم الحديث السابق أورد النووي قولاً للقاضي عياض بأن " مغاضبة عائشة للنبي صلى الله عليه و سلم هي مما سبق من الغيرة، التي عفى عنها للنساء في كثير من الأحكام، كما سبق لعدم انفكاكهن منها، حتى قال مالك وغيره من علماء المدينة، يسقط عنها الحد اذا قذفت زوجها بالفاحشة على جهة الغيرة ، قال واحتج بما روى عن النبي صلى الله عليه و سلم ، أنه قال: "ما تدري الغيراء أعلى الوادي من أسفله" ولولا ذلك لكان على عائشة في ذلك من الحرج ما فيه، لأن الغضب على النبي صلى الله عليه وسلم وهجره كبيرة عظيمة، ولهذا قالت لا أهجر إلا اسمك فدل على أن قلبها وحبها كما كان وإنما الغيرة في النساء لفرط المحبة" [2]

٣- الأعراض المرضية: وفي حالات الكبت لمشاعر الغيرة و عدم التعبير عنها قد ينعكس ذلك على الغيور في صورة أعراض مرضية، يورد كوتر حالة لرجل أصابه العمى الحرفي بسبب كبت الغيرة ، إذ استيقظ يوما فوجد نفسه غير قادر على القراءة فهو يرى كل حرف إلا أنه لا يستطيع تشكيلها في جمل ، ويعود ذلك إلى قراءته لرسالة عاطفية بعثت بها زوجته لآخر فأخذت الأحرف تتراقص أمام ناظريه ولم يستطع فهم الكلام ، فهو لم يعبر عن مشاعره الناجمة عن الغيرة والكره، وقمعها فاستمرت بتأثيرها عليه وقادت به إلى اضطرابات رؤية.[3]

---

[1] مسلم، الجامع الصحيح، ، مرجع سابق، باب في فضل عائشة، ج٤، رقم الحديث ٦٤٣٨، ص١٣٤.

[2] النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، مرجع سابق، ج١٥، ص٢٠٣.

[3] كوتر، الحب والكره والحسد والغيرة التحليل النفسي للانفعالات ، مرجع سابق، ص٧١.

ومن الأعراض الأخرى الناجمة عن الكبت، الإصابة بأمراض عضوية من مثل الألم في المعدة أو شكاوي قلبية، أو تعكر المزاج الاكتئابي، ولدى فحصه سريرياً لن يجد نتيجة.[١]

٤- الدعاء على النفس بالأذى : قد يصل الحال بالغيور لأن يدعي على نفسه بالضرر لأنه خسر المحبوب ،ومن ذلك أن السيدة عائشة رضي الله عنها دفعتها غيرتها للدعاء على نفسها

" عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج أقرع بين نسائه فطارت القرعة لعائشة وحفصة ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدث فقالت حفصة ألا تركبين الليلة بعيري وأركب بعيرك تنظرين وأنظر فقالت بلى فركبت فجاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى جمل عائشة ، وعليه حفصة فسلم عليها ثم سار حتى نزلوا وافتقدته عائشة فلما نزلوا جعلت رجليها بين الإذخر وتقول يا رب سلط علي عقرباً، أو حية تلدغني ، ولا أستطيع أن أقول له شيئا."[٢]

وقد يتبادر إلى الذهن كيف تدعو السيدة عائشة رضي الله عنها على نفسها، دون زجر من النبي صلى الله عليه وسلم وفي ذلك "قال المهلب : ففيه أن دعاء الإنسان على نفسه عند الحرج وما شاكله يعفو الله عنه فى أغلب الحال؛ قال تعالى : ﴿ ۞ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ﴾ يونس: ١١ وفيه أن الغيرة للنساء مسموح لهن فيها وغير منكر من أخلاقهن، ولا معاقب عليها ولا على مثلها لصبر النبى، عليه السلام، لسماع مثل هذا من قولها ، ألا ترى قولها له : أرى ربك يسارع فى هواك، ولم يرد ذلك عليها ولا زجرها، وعذرها لما جعل الله فى فطرتها من شدة الغيرة ."[٣]

ويعد الدعاء على الذات في بعض الحالات وسيلة للضغط على المقابل، علّه يرأف بحاله[٤]، فالطفل المصاب بالإعاقة ونتيجة لشعور ضيق الأهل منه قد يتجه نحو استدرار عطفهم بالدعاء على نفسه بالموت كيلا يكون مصدر إزعاج لهم.

---

(١) المرجع السابق ، ص٧١.

(٢) البخاري، صحيح البخاري ،مرجع سابق، كتاب بدء الوحي، ج٧ ، رقم الحديث ٥٢١١، ص٤٣.

(٣) ابن بطال، علي بن خلف القرطبي، شرح صحيح البخاري- لابن بطال، تحقيق أبو تميم بن إبراهيم، الرياض، مكتبة الرشد، ط٢، ٢٠٠٣م، ج٧، ٣٣١.

(٤) الخياص ، الهدي النبوي في بناء العلاقات الزوجية ، مرجع سابق ،ص٢٧٦.

المطلب الثالث: الآثار النفسية

تصب الدوافع النفسية للغيرة أثرها في نفس الغيور، وما يمكن ذكره لا حصره في هذا الباب:-

١- توثيق الصلات: تؤدي الغيرة دوراً هاماً في توثيق صله الابن بوالديه[١]، خاصة إذا ما تفهم الوالدان انفعال الغيرة الأمر الذي يدفعهم للتفاعل مع الطفل في صورة تمنح الطفل الشعور بالطمأنينة والحب ، مما ينعكس إيجاباً على العلاقة .

أما في حالة الأزواج فتشكل الغيرة الطبيعية نسمة التجديد في العلاقة التي ترجع بالعلاقة إلى ربيع شبابها، فيشعر كل من الطرفين بحب الآخر وتمسكه به .

٢- إثبات الذات : وتلعب الغيرة دوراً في تنمية الشخصية وإثبات الذات عند الأطفال[٢] ، فوجود الطفل الجديد وانشغال الأهل عنه يدفعه للاستقلالية، فيسعى لتلبية احتياجاته بنفسه دون مساعدة الوالدين لذا فإننا نلحظ أن الطفل الأكبر في الغالب يتمتع بشخصية قيادية[٣] ، كما أن ابتعاد الزوج وانشغاله بأخرى ، يدفع الزوجة نحو إثبات ذاتها من خلال عملها أو دراستها أو اهتمامها بأسرتها ، ففي كثير من الحالات نرى أن الزوجة المطلقة قد سعت لإثبات ذاتها ونجاحها بعد إنفصالها عن الزوج، ومن ذلك ما عرضته البياتي من أمثلة لمطلقات أثبتن جدارتهن بعد الطلاق [٤]

٣- إثارة الانفعالات والمشاعر: يمكن للغيرة أن تستجر معها انفعالات أخرى، كمثل انفعال الغضب ومن ذلك : "**عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم عند بعض نسائه فأرسلت إحدى**

---

(١) ابو جادو، علم النفس التطوري الطفولة والمراهقة ، مرجع سابق ، ص ٣٢١.

(٢) المرجع السابق ، ص٣٢١.

(٣) الزعبي، نزار محمد ، ترتيبك داخل اسرتك يتدخل في تكوين شخصيتك ، http://www.acofps.com/vb/showthread.php?t=13244 ، ٢٠١٣/٧/١٣

(٤) البياتي، سعاد، مطلقات يبدأن حياتهن الجديدة بالعمل والدراسة، http://wfsp.org/articleslist/family-topics/1943-divorced-restart-thier-life-by-work-and-study، ٢٠١٣/٧/١٣، ٦،١٩ ص.

أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام فضربت التي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها يد الخادم فسقطت الصحفة فانفلقت فجمع النبي صلى الله عليه وسلم فلق الصحفة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة ويقول غارت أمكم ثم حبس الخادم حتى أتي بصحفة من عند التي هو في بيتها فدفع الصحفة الصحيحة إلى التي كسرت صحفتها وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت." [1]

كما أنه يؤدي إلى إشعال نار الحسد ، ذلك أنها تجعل المرء يحس بالنقص ودنو المرتبة[2]، فالمرأة يمكن أن تستجيب بحنق شديد حول عدم إخلاص زوجها الحقيقي أو المتخيل مما يجعلها غاضبة عليه وتكرهه مباشرة ، ويمكن للكره أن يمتد لدرجة أن يحتقر ويقلل من قيمة وبذل المحبوب ، وكل إهانة يلحقها به تعد من حقه، وكل نقطة ضعف يتم إستغلالها لذلك، ويظل الكره مقموعاً ولا يظهر إلا من خلال تعذيب الشريك، إذ يتم إخضاعه للاستجواب حول أدق التفاصيل، وليس فقط ما يفعله هو بل أيضا ما يتصرفه الدخيل .[3]

والشعور بالألم والمرارة المعذبة والحزن والفراغ الناجم عن الفقدان، إذ فقد شيئاً قيماً انتزع منه.[4] ويشعر بالخوف من خسارة من يحبونه إذا ما صرح بغيرته فيتجه بعدوانه نحو الغرباء، ويصارع في قلبه خوفاً من فقد عطف من يحبونه.[5]

أما الشعور بالخيانة فهو خبرة مقيتة تقضي على الثقة وتغرس بذور الكراهية

---

[1] البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب بدء الوحي، ج٧، رقم الحديث ٥٢٢٥، ص٤٦.

[2] الخباص، الهدي النبوي في بناء العلاقات الزوجية ، مرجع سابق ، ص ٢٧٣.

[3] كوتر، الحب والكره والحسد والغيرة التحليل النفسي للانفعالات ، مرجع سابق، ص٧٠

[4] المرجع السابق، ص٧٢.

[5] الهدباني ، مشكلات الطفولة والمراهقة ، مرجع سابق ، ص ٢٥٢.

وتتغلغل في طيات اللاوعي[١] ، ويحتاج الأمر إلى ثقة سليمة بالذات كي يستطيع تجاوز هذه الخيبة وهذا ما ينقص الغيور مما يوقعه صريعاً للكره أو الثأر أو عذاب الذات، والغيرة ترتبط بإهانة مشاعر القيمة الذاتية، والكره والثأر لا يساعدانا إلا على تحمل مذلة الشعور بالتخلي عنا من أجل استعادة مشاعر قيمتنا الذاتية المفقودة.[٢]

٤- الكبت والحرمان: إذا لم يتم التعبير عن الغيرة بسلوك فعلي نمت مشاعر الكبت والحرمان من العطف والحنان ، خاصة أذا وجدت ما يغذيها من سوء معامله[٣] ، وتنعكس هذه المشاعر نحو الداخل وتتحول إلى كره الذات، فالعذاب يتوجه نحو الذات، إنها معاناة معذبة لذاتها مولودة من الشك بإخلاص الحبيب، والشك بالقدرة على الحب، ومن الرغبة بأن يكون المرء محبوباً، ويستمد الشك قوته من عدم الثقة والارتياب، وقد تقود الغيرة المنعكسة نحو السلبية وعدم الفعل واليأس وأخيراً اليأس ولربما الانتحار، فيشعر بأنه بلا قيمة ومهمل[٤].

٥- تفضيل النفس: في المقابل تشكل الغيرة حافزا لدى البعض لتفضيل النفس على الغير، وتقوية الثقة بالنفس، فالزوجة تحب أن تملأ عين زوجها كيلا يعجب بغيرها وخاصة إن كان للزوج أكثر من زوجة، فتأخذ الزوجة بذكر بعض صفاتها التي تمتاز فيها عن غيرها من بقية الزوجات[٥]، والباحث في السنة النبوية يجد صورة ذلك حاضرة : **"عن عائشة ، رضي الله عنها ، قالت قلت يا رسول الله أرأيت لو نزلت واديا وفيه شجرة قد أكل منها ووجدت شجرا لم يؤكل منها في أيها كنت ترتع بعيرك قال في الذي لم يرتع منها تعني أن رسول**

---

[١] زريق ، علم النفس الإسلامي ، مرجع سابق، ص١٥٣.

[٢] كوتر، الحب والكره والحسد والغيرة التحليل النفسي للانفعالات ، مرجع سابق، ص ٧٢-٧٣

[٣] زريق ، علم النفس الإسلامي ، مرجع سابق، ص١٥٣.

[٤] كوتر، الحب والكره والحسد والغيرة التحليل النفسي للانفعالات ، مرجع سابق، ص٧٠.

[٥] الخباص، محمد عوض ، الهدي النبوي في بناء العلاقات الزوجية، مرجع سابق ص٢٧٦.

الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا غيرها" [1]، فالسيدة عائشة رضي الله عنها انتهجت أسلوباً ذا فطنة في تذكير زوجها عليه الصلاة والسلام بميزاتها على سائر زوجاته.

المطلب الرابع: الآثار الاقتصادية

تظهر آثار الغيرة الاقتصادية في العديد من الصور ومن ذلك:

١- السرقة : شعور الفرد بالنقص النابع عن قصور في مجاراة من هم حوله ممن يتمتعون مما حرم منه قد يدفعه للسرقة ، فالسرقة تؤدي وظيفة نفسية في حياة الفرد وتسد حاجاته البيولوجية والنفسية والاجتماعية و الاقتصادية ،كإثبات الذات مثلاً.[2] وقد تكون هذه السرقة مرضية ناجمة عن الرغبة في جذب انتباه المغار عليه، فيسرق الطفل لعبة هو ليس بحاجتها بل لربما بعد أن يسرقها يرميها راغباً جذب الانتباه له خاصة إذا ما شعر إستجابة وإن كانت سلبيه نحوه من الأهل فالمهم أن يكون محوراً للاهتمام بأي صورة.

كما قد يلجأ إلى اتخاذ مسلك اجتماعي غير سوي للتوصل للقبول ممن يغار عليه بغية التوصل للربح المالي، ومن ذلك إقدام بعض الموظفين على الوشاية بموظف آخر يغار منه يرى فيه أنه سلبه مكانته التي يستحقها. سعياً وراء الحوافز والعلاوات.

٢- الاعتداء على ممتلكات الغير : قد تتطرف الغيرة بصاحبها إلى حد إلحاق الضرر بممتلكات الغير [3] ، فالرجل الغيور قد تستثيره الغيرة إلى الحد الذي يؤدي إلى إتلاف ملكية المغار منه من مثل تكسير سيارته، أو حرق بيته .

---

[1] البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب بدء الوحي، ج٧، رقم الحديث ٥٠٧٧، ص٦.

[2] عكاشة، عبد المنان محمود، اضطراب السلوك عند الأطفال، عمان ،دار الأخوة ، ط١، ٢٠٠٤، ص١٣١.

[3] الخباص ، الهدي النبوي في بناء العلاقات الزوجية، مرجع سابق ، ص٢٨٠.

٣- العمل الإنتاجي : ويظهر ذلك من خلال مثابرة الأفراد الذي فقدوا مكانتهم في السوق التجارة على العمل لإستعادة هذة المكانة ، فالتاجر الذي يرى منافسيه أستولوا على مكانته الإقتصادية أو يهددون هذه المكانة يسعى للتفوق.

المطلب الخامس: الآثار الاجتماعية

تلعب الغيرة دوراً محورياً في علاقات الفرد مع المجتمع الذي يعيش فيه وتؤثر بسلوكه بشكل مباشر ومن ذلك:

١- المنافسة نحو الإنجاز: إذ تلعب الغيرة دوراً هاماً وايجابياً نحو السعي للأفضل مما يشكل حافزا نحو الإنجاز[١]، فيدخل الغيور في منافسات اجتماعية لإثبات جدارته وأنه أهلا للتقدير، فغيرة الطفل من أشقائه تدفعه نحو القيام بمهام تثير إعجاب والديه وإقبالهم عليه، من ذلك مساعدة بعض الأطفال والديهم بأعمال المنزل ، أو قيام الفتاة بعمل الحلويات لإثارة إعجاب أهلها، أو أن يتفوق الطفل تحصيلياً .

أما الزوج الغيور والذي قد يرى ملامح إعجاب زوجته بأحد النماذج المشهورة ، قد يسعى لتطوير ذاته كي يحصل على تقديرها فمن المعلوم أن من احتياجات الرجل الأساسية الرغبة بالتقدير والاستحسان والإعجاب.[٢]

٢- الروح الرياضية: إذ يتعلم كيف يحظى بالفوز عن جدارة وكيف يخسر بروح رياضية ، مما يساعد على توطيد الصداقات في المستقبل [٣]، فرغبته بالإنجاز محكومة بقيمه ومنظومته العقدية ويسعى للنجاح والفوز بطرق شريفة بعيدة عن الغش والخداع ، فهو ينافس

---

[١] الهدباني، مشكلات الطفولة والمراهقة ، مرجع سابق ، ص٢٥٢.

[٢] غراي، الرجال من المريخ والنساء من الزهرة، مرجع سابق، ص٢٠٣.

[٣] أبو جادو ، علم النفس التطوري الطفولة والمراهقة ، مرجع سابق ص٣٢١.

أقرانه للفوز بمسابقة جري ، وربما يغار من أحدهم لخوفه من أن ينتزع اللقب منه إلا أنه إن سقط الآخر سارع لمعونته .

٣- التجريح والتعريض بالكلام: تقود الغيرة بعض الأفراد لأن ينتهجوا سلوكاً قائماً على التجريح والتعريض بالكلام و الإشارة ، ومثال ذلك قيام المرأة الغيور بذكر بعض صفات النقص بالمرأة الأخرى، أو الاستهزاء بها أو التشهير، واقتناص الفرص لاستعداء من أحبت عليها[١].

ومما ورد في السنة:"**عن أنس قال : بلغ صفية أن حفصة قالت: بنت يهودي فبكت فدخل عليها النبي صلى الله عليه و سلم وهي تبكي فقال: ما يبكيك ؟ فقالت: قالت لي حفصة: إني بنت يهودي فقال النبي صلى الله عليه و سلم: إنك لابنة نبي وإن عمك لنبي وإنك لتحت نبي ففيم تفخر عليك ؟ ثم قال: اتقي الله يا حفصة"**[٢] " حديث حسن صحيح غريب".

فقد دفعت الغيرة بالسيدة حفصة رضي الله عنها، لتجريح السيدة صفية رضي الله عنها بنسبها لابيها لكونه يهودي، الإ أن الرسول صلى الله عليه وسلم رفع من تقديرها لذاتها بتذكيرها بنسبها، وتوبيخه للسيدة حفصة رضي الله عنها بقوله اتقي الله يا حفصة، "أي : مخالفته، أو عقابه بترك مثل هذا الكلام الذي هو من عادات الجاهلية " [٣].

والطالب الغيور يلجأ للاستهزاء بطالب آخر يغار منه ، وهذا ما نلاحظه في بعض البيئات الصفية من إقدام بعض التلاميذ من الاستهزاء من الطالب المجتهد لدى وقوفه للإجابة، أو التلامز ساعين بذلك للنيل من شخصية الطالب المجتهد و إضعافها.

---

[١] الخباص، الهدي النبوي في بناء العلاقات الزوجية ، مرجع سابق، ص٢٧٨.

[٢] الترمذي، محمد بن عيسى ، الجامع الصحيح سنن الترمذي،تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.س، ج٥، رقم الحديث ٣٨٩٤، ص٧٠٩.

[٣] المباركفوري، محمد بن عبدالرحمن، تحفة الأحوذي،

ID=7563&bk_no=56&http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?flag=1

، ٢٠١٣/١١/٥، ٧.١٢م.

٤- الحيلة: قد يلجأ الغيور للحيلة لجذب المحبوب [١] ، و من ذلك إدعاء المرض لدفع المحبوب للاهتمام به والبقاء قربه ، و من تلك الحيل ما عرضته لنا السنة النبوية لذلك:" **عن عائشة ، رضي الله عنها، قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا عند زينب ابنة جحش ويمكث عندها فواطيت أنا وحفصة عن أيتنا دخل عليها فلتقل له أكلت مغافير إني أجد منك ريح مغافير قال : لا ولكني كنت أشرب عسلا عند زينب ابنة جحش فلن أعود له وقد حلفت لا تخبري بذلك أحدا"**[٢] " فالحاصل أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يشرب العسل وكان يحب الحلوى والعسل، وكانت إحدى أم المؤمنين تسقيه شيئاً من العسل، وأمهات المؤمنين عائشة و حفصة غرن مما قد حصل من زينب فتواصين عليه، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: إنه لن يعود فأنزل الله عز وجل: "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ " [التحريم:١]، وهذا هو سبب نزول هذه الآية، وقيل: إن سبب نزولها أيضاً كونه حرم مارية على نفسه وهي سريته وقال: إنه لن يطأها، وبعد ذلك أمره الله عز وجل أن يأتي بكفارة اليمين لما كان قد حلف عليه أو امتنع منه، فيحنث فيما عزم عليه ويحل له ذلك الشيء الذي عزم على الامتناع منه، وقد جاء فيما ذكره أبو داود في هذا الحديث عن عائشة بيان سبب نزول هذه الآية، وجاء أيضاً سبب النزول فيما يتعلق بمارية القبطية أم ولده إبراهيم . "[٣]

أي أن الغيرة حملت السيدة عائشة رضي الله عنها على حياكة حيله بالاتفاق مع السيدة حفصة، بغية صرف النبي عن شرب العسل لدى السيدة زينب، إذ أن ذلك كان يبقيه لديها مدة أطول من سائر زوجاته عند طوافه عليهن وقت العصر لتفقدهن.

---

[١] الخباص ، الهدي النبوي في بناء العلاقات الزوجية ، مرجع سابق ، ص٢٨٥.

[٢] البخاري ، صحيح البخاري، مرجع سابق ، كتاب بدء الوحي ، ج٦، رقم الحديث ٤٩١٢، ص١٩٤.

[٣] العباد، عبد المحسن، شرح سنن أبي داود، الموسوعة الشاملة، ج١٩، ص٤١٤.

ومن الحيلة ما حاكه إخوة يوسف لأخيهم قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ﴿٩﴾ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ يوسف: ٩ – ١٠

يقولون: هذا الذي يزاحمكم في محبة أبيكم لكم، أعدموه من وجه أبيكم، ليخلو لكم وحدكم، إما بأن تقتلوه، أو تلقوه في أرض من الأراضي تستريحوا منه، وتخلوا أنتم بأبيكم، وتكونوا من بعد إعدامه قوما صالحين، فأضمروا التوبة قبل الذنب، { قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ } قال قتادة، ومحمد بن إسحاق: كان أكبرهم واسمه روبيل، { لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ } أي: لا تَصِلوا في عداوته وبغضه إلى قتله، ولم يكن لهم سبيلٌ إلى قتله؛ لأن الله تعالى كان يريد منه أمرًا لا بدّ من إمضائه وإتمامه، من الإيحاء إليه بالنبوة، ومن التمكين له ببلاد مصر والحكم بها، فصرفهم الله عنه بمقالة روبيل فيه وإشارته عليهم بأن يلقوه في غيابة الجب، وهو أسفله، قال قتادة: وهي بئر بيت المقدس.[1]

فغيرتهم سولت لهم رسم خيوط المؤامرة للتخلص من أخيهم، بداية بالقتل، ثم تخفيف ذلك إلى الرمي في البئر.

٥- الوحدة الاجتماعية: فهو فاقد لشريكه، وهذا الشريك مع غيره، وهذا الأثر يترك طابعه النفسي لدى الغيور ، فالأم التي تزوج ابنها وترك البيت، تشعر بالوحدة وفي ذات الوقت بنوع من الخيانة ونكران الجميل، فولدها مع أخرى وهي وحيدة، والطفل الذي انفصل والداه وتزوجا تاركين إياه لدى الجدة، يشعر بالوحدة لابتعاد أهله عنه.

إلا أن هذه الوحدة قد تكون دافعاً للإنجاز من خلال تحسين الذات والرقي بها، فكم سمعنا عن أم وجدت في وحدتها قرباً من الله حتى حفظت القران ومن ذلك امرأة " أم

---

[1] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، حققه سامي بن محمد سلامة، الرياض، دار طيبة، ط٢، ١٩٩٩م، ج٤، ص٣٧٢.

صالح" وجدت في وحدتها بعد زواج أبنائها فرصة لحفظ القرآن الكريم فبدأت في الحفظ في عمر السبعين وأتمت الحفظ في سن الثانية والثمانين.(١)

٦- العجز عن التكيف الاجتماعي: فخيبات الإحباط المتمثلة بالفقد جعلت من الغيور شخصاً عاجزاً عن الثقة بمن هم حوله فمن أحبهم تركوه وانطلقوا لغيره ، مما يدفعه للبعد عن الآخرين ، أو ربما يسعى البعض لأن يشكل حول ذاته هالة تبعد الآخرين ، فهو لم يعد راغباً بل حتى قادراً على التعلق بأحد ثم هجرانه.

٧- الاعتداء الجسدي: قد يتفاقم شك الغيور وارتيابه للوصول به إلى مرحلة الفعل، وهذا الفعل لا يقتصر على المحبوب ، بل قد يتوجه نحو المنافس المكروه ، فيطارده ويلاحقه، ويعتدي عليه (٢) وصور هذا الاعتداء تتفاوت من الضرب حتى محاولة القتل ولربما القتل ، فالطفل الذي يعاني الغيرة من أخيه قد يحاول تقنص الفرص للنيل من أخيه، فإذا ما انشغل والداه، سارع لضرب أخيه أو شد شعره ، أو وضع مواد في عينه أو فمه ، والضرة قد تغار من ضرتها لدرجة تصل لقتلها ، وقد بينت السنة النبوية لنا صورة من هذه الغيرة إذ كانت الغيرة بين الضرائر باعثاً على القتل : " **عن المغيرة بن شعبة قال ضربت امرأة ضرتها بعمود فسطاط وهى حبلى فقتلتها – قال: - وإحداهما لحيانية – قال: - فجعل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- دية المقتولة على عصبة القاتلة وغرة لما في بطنها.** "(٣)

---

(١) صيد الفوائد ، أم صالح حفظت القران في السبعين من عمرها ، http://www.saaid.net/female/m163.htm ، ٢٠١٣/٧/١٣م، ٤.٥٥ ص.

(٢) كوتر ، الحب والكره والحسد والغيرة التحليل النفسي للانفعالات ، مرجع سابق، ص٧٠-٧١.

(٣) مسلم ، الجامع الصحيح ، مرجع سابق ، دية الجنين ووجوب الدية في قتل ، ج٥، رقم الحديث٤٤٨٧، ص ١١١.

الفصل الرابع

منهجية التربية الإسلامية في التعامل مع الغيرة وتطبيقاتها

المبحث الأول

منهجية التربية الإسلامية في التعامل مع الغيرة

المبحث الثاني

التطبيقات التربوية لانفعال الغيرة

الفصل الرابع : منهجية التربية الإسلامية في التعامل مع الغيرة وتطبيقاتها

المبحث الأول: منهجية التربية الإسلامية في التعامل مع الغيرة

كي تحقق التربية المهمة التي أنشئت من أجلها، لابد لها من منهجية واضحة قائمة على مرتكزات ومبادئ ثابتة منبثقة من نص قطعي الثبوت لا يتغير بتغير الأقطار والأزمان، ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ فصلت: ٤٢ ، مرتبطاً بحامل له وصفه الله عز وجل بقوله﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ ﴾ النجم: ٣ - ٤ ، وأكد نبيه على أهمية التمسك بهما بقوله: عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم: « خَلَّفْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِى وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَىَّ الْحَوْضَ».[(١)] و لابد لها من وسائل تتخذها معيناً لتحقيق أهدافها .

والغيرة بوصفها أحد الانفعالات الفطرية المركبة الفاعلة بصورة مباشرة في سلوك الفرد، وُجد في مصدري الحاكمية الربانية لها العديد من الأمثلة التي تشكل بمجموعها منارة يهتدي بها المسلم وغيره، وصولاً لضبطها وفق شرع الله .

وفي سبيل ذلك نستعرض مجموعة من المبادئ والأساليب التي أشارت لها الآيات والأحاديث النبوية لتحقيق التوازن لانفعال الغيرة:

المطلب الأول : تقبل الغيرة كفطرة أودعها الله :- زود الله عز وجل الإنسان بفطرة الغيرة لتكون حافزاً للسلوك الإنساني، من إنجاز وعمل و دفع الأذى عن الحرمات وإدراكنا هذا الأمر يسهم في تقبلنا للغيرة، وقد وجه النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة في أكثر من معرض لفطرية الغيرة. بل أنه شجع عليها ومن ذلك:"عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال:

---

(١) الدارقطني، سنن الدارقطني، مرجع سابق، باب في المرأه تقتل إذا ارتدت، ج١٠، رقم الحديث ٤٦٠٦، ص٤٦٤.

بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال: بينا أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر فقالوا: لعمر بن الخطاب فذكرت غيرته فوليت مدبرا فبكى عمر وقال: أعليك أغار يا رسول الله." [1].

فنظراً لما يعلمه النبي عليه الصلاة والسلام من غيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الفطرية تحاشى النظر للمرأة .

ومن ذلك: "عن أم سلمة أنها قالت سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول:

« ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لى خيرا منها. إلا أخلف الله له خيرا منها ». قالت: فلما مات أبو سلمة قلت: أي المسلمين خير من أبي سلمة أول بيت هاجر إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم. ثم إنى قلتها فأخلف الله لى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-. قالت: أرسل إلي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حاطب بن أبي بلتعة يخطبني له فقلت: إن لي بنتا وأنا غيور. فقال: « أما ابنتها فندعو الله أن يغنيها عنها وأدعو الله أن يذهب بالغيرة "[2]

فالرسول صلى الله عليه وسلم تقبل غيرتها ولم ينفر من الزواج منها لذلك، على الرغم من علمه مما قد يدفعها للغيرة من وجود الزوجات الأخريات،" فالغيرة أمر فطري وجبلة إنسانية فطر عليها بنو البشر وأنها تظهر في أشخاص أكثر من غيرهم ولعلها تتوهج هذه الصفة في النساء أكثر منها في الرجال"[3]

أما موقفه عليه السلام مع عائشة عندما كسرت الصحفة فهو يغني عن كل قول في تقبل الغيرة :**"عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم عند بعض نسائه فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام فضربت التي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها يد الخادم فسقطت الصحفة فانفلقت فجمع النبي صلى الله عليه وسلم فلق**

---

(1) البخاري ، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب بدء الوحي، ج٤ ، رقم الحديث ٣٢٤٢، ص١٤٢.
(2) مسلم ، صحيح مسلم ، مرجع سابق ، باب ما يقال عند المصيبة، ج٣، رقم الحديث ٢١٦٥، ص٣٧.
(3) الخباص، الهدي النبوي في العلاقات الزوجية، مرجع سابق، ص٢٩٦.

الصحفة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة ويقول غارت أمكم ثم حبس الخادم حتى أتي بصحفة من عند التي هو في بيتها فدفع الصحفة الصحيحة إلى التي كسرت صحفتها وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت." (١)

ولنتخيل سوياً هذا الموقف يحدث اليوم مع رجل في حضور زملائه ، ولنتخيل ردة فعل الرجل عندها، ألا أن نبي الله الذي شهد له القران ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤ ﴾ القلم: ٤ ، يعلم أن منبع هذا السلوك هو غيرتها ، فتلقى الأمر بالقبول ومخاطبة من حولها بأنها أمهم، ولعل في ذلك تهدئة لنفسها وتذكير لها بأن من في منزلتها يجب ألا تغار إذ شرفها الله بمنزلة وهي أنها أم للمؤمنين، وفي تقبل النبي صلى الله عليه وسلم للغيرة من السيدة عائشة منح الشعور بالطمأنينة أنها ما تزال لها المكانة في قلبه التي لا تهتز بسلوكها الناشئ عن الغيرة، وهذا هو ما يحتاج إليه الغيور كي يذهب عنه سلبية هذا الانفعال.

ومن تقبل الغيرة اللين والصبر ويحتاج اللين قدراً كافياً من الكياسة والذكاء و الإتزان والتسامح .(٢) فقد ورد في السنة النبوية "**عن عائشة، رضي الله عنها ، قالت كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأقول أتهب المرأة نفسها فلما أنزل الله تعالى** ﴿ ۞ تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ۖ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ۝٥١ ﴾ الأحزاب: ٥١ ، **قلت: ما أرى ربك إلا يسارع في هواك.**" (٣) وقول السيدة

(١) البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، باب بدء الوحي، ج٧، رقم الحديث ٥٢٢٥، ص٤٦

(٢) العواودة، نهى يوسف، الأساليب الإدارية للمؤسسات التربوية في المجتمع الإسلامي، رسالة ماجستير ، كلية التربية، الإدارة التربوية، جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٩٩، ص٦٩.

(٣) البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، باب بدء الوحي، ج٦، رقم الحديث ٤٧٨٨، ص١٤٧.

عائشة يحمل في طياته معنى خطير، وخاصة أنها تخاطب نبي الله عز وجل ، إلا أن إدراك النبي صلى الله عليه وسلم لحقيقة مفادها أن قولها هذا باعثه الغيرة، وليس شيء أخر دفعه للصبر، " قال القرطبي هذا قول ابرزه الدلال والغيرة وهو من نوع قولها ما أحمد كما ولا أحمد الا الله وإلا فاضافة الهوى إلى النبي صلى الله عليه و سلم لا تحمل على ظاهره لأنه لا ينطق عن الهوى ولا يفعل بالهوى ولو قالت إلى مرضاتك لكان أليق ولكن الغيرة يغتفر لاجلها إطلاق مثل ذلك" (١)

ومما ينبغي التنبه اليه أن هذه الفطرة لابد لها من الضبط، ولا يعني هذا إن الإسلام يحارب الفطرة التي جبلت عليها النفس البشرية وإنما يهذبها ويردها إلى الإعتدال الذي هو بين الإفراط والتفريط وليس كبحها وكبتها. (٢)

المطلب الثاني: الدعاء والتوجه لله عز وجل :- يشكل الدعاء صلة بين العبد والله عز وجل وهو الشاهد الحي على العبودية لله عز وجل إذ إن توجهي لله عز وجل نابع من يقيني أن النفع والضرر بيده وحده، ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾ البقرة: ١٨٦ ، وفي باب الغيرة يمثل الدعاء التوجه لله عز وجل للعون في ضبط هذا الانفعال من أن ينفلت عن سويته، وفي الحديث الذي أوردناه عن أم سلمة يوجه النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين المتبعين لسنته أن يلجأوا لله عز وجل إن شعروا أن غيرتهم بدأت تأخذ المنحى السلبي .

---

(١) ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ ، ج٩، ص١٦٥.

(٢) الشكيلي، تربية عاطفة الحب من المنظور التربوي الإسلامي، مرجع سابق، ص١٠٤.

كما يؤدي الدعاء دوراً في تهدئة قلب من تأذى بغيرة غيره، فهذا نبي الله يعقوب عليه السلام يتوجه لله عز وجل ويلتجئ به أن يثبته بالصبر على ما نزل به من فقد ابنه، ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ يوسف: ١٨ أي " فصبري صبر جميل لا يشوه جماله جزع اليائسين من روح الله، القانطين من رحمة الله، ولا الشكوى إلى غير الله (والله المستعان على ما تصفون) من هذه المصيبة، لا أستعين على احتمالها غيره أحداً منكم و لا من غيركم"[١] أما ماهية الصبر الجميل فقد " قال الثوري عن بعض أصحابه أنه قال: ثلاث من الصبر: ألا تحدث بوجعك، ولا بمصيبتك، ولا تزكي نفسك" [٢]

المطلب الثالث: ضبط الغيرة بإطار الشرع: تمثل الغيرة في حياة المسلم المحرض نحو حفظ الدين وحماية الأعراض، وما قوله عليه السلام: " **إن الله يغار وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله**" إلا تهييج لنفوس المؤمنين لاستشعار الغيرة على محارم الله، فمن أصناف الغيورين قوم يغارون مما يكرهه الله ويحبون ما يحبه الله ، هولاء هم أهل الإيمان[٣]

وفي هذا يقول ابن القيم، غيرة العبد لربه، نوعان: غيرة من نفسه : بأن لا يجعل شيئاً من أعماله وأقواله وأحواله وأوقاته و أنفاسه لغير ربه ، وغيرة من غيره ، وهي أن يغضب لمحارمه إذا انتهكها المنتهكون، ولحقوقه إذا تهاون بها المتهاونون.[٤]

وغيرة الله هي باعث لغيرة عبده المحب ليذود عن محارم الله عز وجل ، فلا يشغله شاغل، يقول تعالى: ﴿ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ ﴾ ص: ٣٣ وفي بيان ذلك

---

[١] رضا، محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م، ج١٢، ص٢١٩.

[٢] ابن كثير، تفسير ابن كثير، مرجع سابق، ج٤، ص٣٧٥.

[٣] فرج، الإضطرابات النفسية،مرجع سابق، ص٢١١.

[٤] ابن القيم، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد و اياك نستعين، مرجع سابق، ص٤٤.

أن سليمان عليه الصلاة والسلام صلى الصلاة الأولى ثم قعد على الكرسي فعرضت عليه الجياد، وقبل أن يكمل العرض غربت الشمس ففاتته صلاة العصر ولم يعلم بذلك فاغتم لذلك فقال ردوها علي فطفق مسحا، أي فأقبل يمسح بسوقها وأعناقها بالسيف وينحرها تقربا إلى الله تعالى وطلبا لرضاه حيث اشتغل بها عن طاعته. (١)

وفي ذلك يقول ابن القيم:" فلحقته الغيرة لله من الخيل إذ استغرقه استحسانها والنظر إليها عن خدمة مولاه وحقه فقال ردوها علي فطفق يضرب أعناقها وعراقيبها بالسيف غيرة لله". (٢)

وفي ذلك توجيه للغيرة يتمثل أن يكون القرب من الله عز وجل وحبه مقدم على كل قربٍ سواه من حبيب أو غيره، وهذا الارتباط بالله عز وجل يعزز الثقة في قلب الغيور الثائر خوفاً من تخلي المحبوب عنه، فالله عز وجل لا يترك عبده بل إنه لا يمل توجه عبده له و إقباله عليه كما هو حال بعض البشر مما قد ينفرون ممن يلح عليهم بالقرب ، ذكر عليه السلام في حديثه القدسي صورة القرب الحادث من إفراد الله عز وجل بالتوجه والتقرب **"عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته."** (٣) فقرب العبد من الله كفل هالةً من الحماية من الله عز وجل مشكلة في ذلك علاقةٍ طردية بين قرب العبد من الله عز وجل و قرب الله منه وتأييده ، فالقرب يورث القرب والبعد يورث البعد، وهذا ما قد تفتقر إليه بعض العلاقات الإنسانية من توريث الضيق بطول القرب والمتابعة .

---

(١) الحنفي، بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، الموسوعة الشاملة ، ج٢٣، ص٣٧٩

(٢) ابن القيم ، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، مرجع سابق ،ج٣، ص٤٧.

(٣) البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب بدء الوحي، ج٨، رقم الحديث ٦٥٠٢، ص١٣١.

ومن ذلك قال تعالى: ﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ ﴾ الكهف: ٤٦ ، فجعل الله المال والبنون "زينة " للحياة الدنيا ولم يجعلها "هدفاً" وفي ذلك تطييب لنفس الغيور الفاقد لممتلكاته للغير، من مثل من فقدت زوجها المنفق عليها لأخرى، فالله عز وجل يبين أن هذا المفقود زينه زائلة كما هي الدنيا، ولن يبقى للعبد إلا عمله، وهذا العمل لن يضيع لأن المحاسب عايه باق، لا تضيع لديه الحقوق.

ومن ضبط الشرع للغيرة ما ورد في السنة النبوية " عن أنس قال : **بلغ صفية أن حفصة قالت بنت يهودي فبكت .... ثم قال اتقي الله يا حفصة** "[1]

إذ ينبغي عدم الإضرار بالآخرين سواء كان ذلك ماديا أم معنوياً وإن حصل ذلك لابد من إرجاع الحقوق إلى أصحابها،[2] وفي ذلك أمر سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام السيدة حفصة حينما شاهد لديها مخالفة لشرع الله تتمثل بالتعريض بالقول للسيدة صفية أن تتوجه لله عز وجل بالتقوى الحافظة للغيرة من الزلل فيما يخالف الشرع.

ومن ذلك "**عن عائشة- رضي الله عنها- قالت: " كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا ذكر خديجة - رضي الله عنها- لم يكد يسأم من ثناء عليها واستغفار فذكرها ذات يوم فاحتملتني الغيرة فقلت له: لقد عوضك الله من حمراء الشدقين كبيرة السن. قالت: فرأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - غضب غضبًا سقط في خلدي فقلت في نفسي: اللهم إنك إن أذهبت غضبه عني لم أعد لذكرها بسوء ما بقيت فلما رأى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما لهيت قال: كيف قلت؟ والله لقد آمنت بي إذ كفرني الناس وآوتني إذ رفضني الناس**

---

(1) الترمذي، سنن الترمذي، مرجع سابق، باب فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، ج٥، رقم الحديث ٣٨٩٤، ص٧٠٩.

(2) الخباص، الهدي النبوي في العلاقات الزوجية، مرجع سابق، ص٢٩٧

وصدقتني إذ كذبني الناس ورزقت مني الولد حين حرمتموه مني. فغدا علي وراح بها شهرًا".(١)

فالرسول عليه الصلاة والسلام لم يسمح لزوجته المحبوبة إلى قلبه أن تنال بالقول زوجته الأخرى وإن كانت متوفاة، فقد كان بإمكان الرسول أن يغض الطرف لكون الأخرى متوفاة لا تتأذى بذلك، لكنه أراد لزوجته عائشة رضي الله عنها إلا تقع في الحرام بذكرها الأخرى بسوء، فكان رد المربي حازماً من شأنه ردع الغيرة أن تأخذ منحى الأذى والخروج عن حدود الله، ولتأكيد تلك القيمة في نفس عائشة رضي الله عنها كرر التنبه من ذلك مدة زمنية كفيلة بالتأكد من عدم الرجوع للسلوك غير المرغوب.

و في هذا ما أورده الذهبي قوله" وهذا من أعجب شيء أن تغار رضي الله عنها من امرأة عجوز توفيت قبل تزوج النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة بمديدة ثم يحميها الله من الغيرة من ستة نسوة يشاركنها في النبي صلى الله عليه وسلم، فهذا من ألطاف الله بها وبالنبي صلى الله عليه وسلم، لئلا يتكدر عيشهما، ولعله إنما خفف أمر الغيرة عليها حب النبي صلى الله عليه وسلم لها وميله إليها فرضي الله عنها و أرضاها" (٢)

ومن جوانب ضبط الغيرة بالشرع طرد **الوساوس الشيطانية** التي من شأنها إيقاد نار الغيرة المرضية البعيدة عن الواقع، ومما تتحفنا به السنة في هذا الباب من" أن عائشة زوج النبي - صلى الله عليه وسلم- حدثته أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- خرج من عندها ليلا. قالت: فغرت عليه فجاء فرأى ما أصنع فقال: « ما لك يا عائشة أغرت ». فقلت وما لي لا يغار مثلى على مثلك فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- « أقد جاءك شيطانك ». قالت: يا رسول الله

---

(١) البوصيري، شهاب الدين أبو العباس، اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ، الرياض، مكتبة الرشد ، ١٩٩٨، باب مناقب عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ، ج٧، رقم الحديث ٦٧٧٥، ص٩٢.

(٢) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، حققه مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، د.م، مؤسسة الرسالة، ط١١، ١٩٩٦، ج٣، ص١٤٥.

أومعي شيطان قال: « نعم ». قلت: ومع كل إنسان قال :« نعم ». قلت ومعك يا رسول الله قال: « نعم ولكن ربى أعانني عليه حتى أسلم ».[1]

وفي ذلك توجيه من الرسول عليه السلام لزوجته، أن تتغلب على غيرتها بطرد الوساوس بالاستعانة بالله عز وجل والقرب منه ، إذ إن من أكثر الأمور التي تفرح الشيطان ايقاع الفرقة بين الزوجين.[2]

المطلب الرابع :- الخطوات الإجرائية لمساعدة الغيور المرضي:-

وهنا دعونا نقف في هذه الدراسة وقفة صغيرة قبل أن نكمل سائر المبادئ، ولنستخرج في ضوء النقاط السابقة مجموعه من الخطوات الإجرائية التي ينتهجها الغيور المرضي ليتخلص من غيرته والمتمثلة بالآتي:-

أ- **تقبل صاحب الغيرة لنفسه:-** فما عنده ليس خارجاً عن المألوف بل هو أمر فطري، وهو يملك من الصفات ما تؤهله أن يكون محبوباً ، وهذا ما عبر عنه علماء النفس بقولهم إقبل نفسك أولاً فإن قدرت نفسك وأحببتها فسوف تحمي نفسك من أوهام عدم قبول الآخرين لك.[3]

ب- **طرد الوساوس الشيطانية** :- ينبغي على الغيور عند ورود الأفكار والهواجس ، أن يطردها وفي باله إدراك لحقيقة أن منبع هذه الوساوس هو الشيطان.

ج- **الصبر** :- على المصاب بالغيرة المرضية تعويد نفسه على الصبر فقد تعرض له بعض المواقف التي تثير غيرته وهنا يأتي دوره بضبطها .

د- **ضبط الغيرة بإطار الشرع**:- على الغيور قبل أن يتصرف أي تصرف مبني على الغيرة أن يعرض السلوك على الشرع فإن وافقه استمر و إن لم يوافقه انتهى.

ه- **الدعاء والتوجه لله عز وجل** :- إن في التوجه لله عز وجل طلب للنصرة والعون للتغلب على الانفعال ورداته السلوكيه، وفي القرب من الله عز وجل تعويض عن كل حب.

---

[1] مسلم ، صحيح مسلم، مرجع سابق، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنه، ج٨، ص١٣٩.

[2] الخباص، الهدي النبوي في العلاقات الزوجية، مرجع سابق، ص٢٩٦

[3] صادق، الغيرة والخيانة، مرجع سابق، ص٣٩.

المطلب الخامس :- تجنب استثارة الغيرة : يقول تعالى ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَـٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَـٰجِدِينَ ﴿٤﴾ قَالَ يَـٰبُنَىَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ لِلْإِنسَـٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ ﴾ يوسف: ٤ - ٥ أشارت الآية السابقة إلى الأسلوب الذي اتبعه سيدنا يعقوب لتجنب تهييج غيرة بقية أبنائه بأن طلب منه أن يكتم ما رآه في منامه عن إخوته ولربما كان طلبه هذا مبعثه ما يعلمه من غيرة إخوته منه.

وقد تكلم المفسرون على تعبير هذا المنام: أن الأحد عشر كوكبا عبارة عن إخوته، وكانوا أحد عشر رجلا والشمس والقمر عبارة عن أبيه وأمه[1].

كما تشير الآية إلى مراعاة مشاعر الغيور وذلك بالبعد عن تهييجها المرتبط بأثر متمثل بالحيلة للعدوان .

المطلب السادس:- العدل

أمر الله عز وجل بالعدل وعده أساساً لكل أمر، يقول تعالى ﴿ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ ﴾ الحجرات: ٩ وهو ما قام في النفوس أنه مستقيم وهو ضد الجور وهو من أهم الأساليب الخلقية التي تجلب السعادة لأفراد المجتمع، فهو مطلب هام يحتاج إليه كل فرد، وهو ليس من الأمور التطوعية التي تترك لمزاج المسؤول .[2]

---

(1) ابن كثير،تفسير القران العظيم، مرجع سابق، ج٤، ص٣٦٩.

(2) العواودة،الأساليب الإدارية للمؤسسات التربوية في المجتمع الإسلامي، مرجع سابق،ص٧٦.

وفي باب الغيرة تبرز العديد من النماذج التي أكد الله عز وجل على دور العدل التربوي فيها: -

أ- **العدل بين الأبناء:** للعدل بين الأبناء أهمية كبيرة في ضبط الغيرة وعلاجها، و قد أشار علماء النفس لذلك [1]، وهذا ما سبقهم إلى ذكره القرآن الكريم، فمن مظاهر حكمة الله عز وجل خلق الزوجية بالكون " الذكر والأنثى" ولكل واحد منهما مهامه في الحياة، قال تعالى ﴿ لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ ﴾ الشورى: ٤٩ - ٥٠ والإسلام في إقراره لحقيقة التنوع تلك، لم يفرق بين ذكر وأنثى ودعا للعدل بينهم، وقد أشار القران لمسلكية جاهلية تتمثل برفض الأنثى في قوله تعالى ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ ﴾ النحل: ٥٨ ، وقد عيب القرآن الكريم عليهم هذا السلوك لما له أثر في نفس الأنثى من تحريض للغيرة و تأجيج لها ، وهو ما أكدت عليه السنة النبوية، **عن أنس قال: كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فجاء ابن له فقبله وأجلسه على فخذه ثم جاءت بنت له فأجلسها إلى جنبه قال: " فهلا عدلت بينهما"** [2] فوجه النبي عليه الصلاة والسلام الرجل لأن يعدل بين أبنائه لما لذلك من أثر في نفس الأنثى التي ترى من أباها جفاء لها وإقبال على أخيها ، فتتقد في قلبها نار الغيرة وربما الحقد على أبيها ، وفي ذلك تطهير لنفوس

---

(1) العيسوي، مشكلات الطفولة والمراهقة، مرجع سابق، ص١١٩.

(2) الأزدي، أحمد بن محمد، شرح معاني الآثار ،راجعه يوسف عبدالرحمن المرعشلي، عالم الكتب، ط١، ١٩٩٤، باب الرجل ينحل بعض بنيه دون بعض، ج٤، رقم الحديث ٥٨٤٧، ص٨٩.

المسلمين من عادات جاهلية تتسم بسوء المعاملة الوالدية التي قد تدفع بالأب أن يقتل ابنته ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩﴾ التكوير: ٨ - ٩

ومما تجدر الإشارة له أن الرسول أكد هذا المبدأ في مواطن عديدة لخطورة هذا الأمر على نواة المجتمع الإسلامي التي بصلاحها وسلامتها من الانحرافات النفسية والمسلكية صلاح للمجتمع، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: « اعدلوا بين أولادكم اعدلوا بين أبنائكم ».[١] وفي تكراره عليه السلام تأكيد على أهمية العدل بين الأبناء ، ولفت أنظار وأسماع المسلمين لذلك ، بل إنه في تكراره عمد لتغيير اللفظ وفي ذلك بلاغة تتمثل في تكرار ذات المعنى بصيغ مختلفة ليكون للتأكيد وقع أبلغ في النفوس الممارسة لتهييج الغيرة في نفوس الأبناء غير أبهة بما يخلفه ذلك من أذى.

ومن ذلك أيضاً:- " **عن الشعبي حدثني النعمان بن بشير أن أمه بنت رواحة سألت أباه بعض الموهبة من ماله لابنها فالتوى بها سنة ثم بدا له فقالت لا أرضى حتى تشهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على ما وهبت لابني. فأخذ أبى بيدي وأنا يومئذ غلام فأتى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال يا رسول الله إن أم هذا بنت رواحة أعجبها أن اشهدك على الذي وهبت لابنها. فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- « يا بشير ألك ولد سوى هذا ». قال نعم. فقال « أكلهم وهبت له مثل هذا ». قال لا. قال « فلا تشهدني إذا فإني لا أشهد على جور».[٢]**

[١] أبو داود، سنن أبي داود، مرجع سابق، باب في الرجل يفضل بعد ولده في النحل، ج٣، رقم الحديث ٣٥٤٤، ص٢٠٦.

[٢] مسلم ، الجامع الصحيح ، مرجع سابق، باب كراهة تفضيل بعض الأبناء في الهبة، ج٥، رقم الحديث ٤٢٦٩، ص٦٦.

فرفض النبي الشهادة مرده، عاقبة عدم العدل بين الأبناء من إشعال للغيرة في نفوس الأبناء، وتأليبهم على أخيهم ، فكما أسلفنا الذكر للمال والرغبة في الحصول عليه دور جليّ في إشعال الغيرة .

ب- العدل بين الزوجات: زخرت الحياة النبوية بصور من العدل بين الزوجات، ففي بيت النبوة كن يجتمعن أمهات المؤمنين، وما أمهات المؤمنين إلا من البشر يصيبهن ما يطرأ على البشر من غيرة ، وكيف لا تغار إحداهن على خير البشر، فكان يتعامل الرسول صلى الله عليه وسلم بمنهجية تربوية عادلة تضمن إيصال الحقوق لكل طرف في المعادلة .

ومن ذلك عدله عليه الصلاة والسلام بتقسيم الأيام بينهن، [1] وكان يقول: **"عن عائشة قالت كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقسم فيعدل ويقول « اللهم هذا قسمى فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك »"** [2]

إذ إن من المعلوم أن الغريزة الجنسية موجودة في كل نفس ، وعدم إشباع هذه الرغبة يولد الشعور بالغيرة من الزوجة الأخرى ، من هنا كان لتوجيه النبي عليه الصلاة والسلام دوراً في تحقيق التوازن النفسي للغيور الناشئ عن إشباع الرغبات .

ففي ميدان علم النفس التربوي، قالوا أن على المربي أن يجعل لكل طفل وقتاً خاصاً بحيث يكون مركز إهتمامك، وكن صديقه الخاص لوقت قصير، ولا تتحدث عن أطفالك الآخرين في ذلك الوقت. [3]

---

[1] الخثلان، العدل بين الزوجات يكون في المبيت والكسوة والنفقة، http://www.islamfeqh.com/News/NewsItem.aspx?NewsItemID=2328 ، ٢٠١٣/٧/١٤ ، ٣.١٣م.

[2] أبو داود ، سنن أبي داود ، مرجع سابق، باب في القسم بين النساء ، ج٢، رقم الحديث ٢١٤٣، ص٢٠٨.

[3] ميلمان، هوارد- شيفر، تشالرز، مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها، مرجع سابق، ص٣٧٢.

ويشير الحديث إلى أمر أخر بالغ الأهمية وهو نوعان من العدل وهما العدل القلبي والعدل السلوكي فأما الأول فهو مما يعجز الفرد عن التحكم به وهو ما أشار له قوله تعالى:-﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾ ﴾ النساء: ١٢٩، وهذا هو العدل القلبي الخارج عن الإرادة غير المحاسب عليه العبد ، أما النوع الثاني والمتمثل بالعدل السلوكي وهو ما ورد في قوله تعالى ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِي ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ﴿٣﴾ ﴾ النساء: ٣ ، فهذا النوع من العدل مقدورٌ عليه .[1] مما يحتم على الزوج تتبع تحقيقه في المعاملة والعشرة متفادياً إشعال الغيرة السلبية بين الزوجات المفضية للنزاع .

وعن أبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال **« من كانت له امرأتان فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة وشقه مائل »**.[2]

وفي ذلك تنبيه و تحذير ووعيد لعدم العدل بين الزوجات ، بعقاب يتلاءم مع الأذى الذي أوقعه في زوجه فميله عليها بالمعاملة تناسب معه هذا العقاب، ولا شك أن هذا الميل يشكل باعثاً محرضاً للغيرة العاملة في نفس الزوجة صنيعها.

ومن عدله عليه الصلاة والسلام " **العدل في النفقة** " إذ لم يخص إحدى زوجاته بفضل مالٍ على غيرها ودليل ذلك اتفاق أزواجه عليه أن يسألنه الزيادة في النفقة، فلو أن إحداهن تمتعت عن الأخريات بمعاملة مالية خاصة لخرجت عن اتفاقهن .

---

(1) إسلام ويب، فإن خفتم ألا تعدلوا ،
id=69887&lang=A&http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article ، ٢٠١٣/٧/١٤، ٣.٥٣.

(2) أبو داود، سنن أبي داود ، مرجع سابق ، تفريع صلاة السفر، ج٢، رقم الحديث ٢١٣٥، ص٢٤٢.

المطلب السابع :- وضع التشريعات

تنبع أهمية التشريعات من كونها ضابطة للسلوك الإنساني ، ومن دلائل نجاح أي تشريع قدرته على تلبية احتياجات متبعيه في كل زمان ومكان، ومن ذلك مراعاة شؤونهم و أحوالهم، وليس لتشريع ذلك إلا إذا تمكن من الإحاطة بجميع جوانب الشخصية الإنسانية ، وهذا ما تفرد به الخالق عز وجل فهو موجد للإنسان وهو الأعلم بما يصلحه ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾﴾ ق: ١٦ وفي ميدان انفعال الغيرة نجد أن الله عز وجل الموجد لهذا الانفعال أوجد عدداً من التشريعات المراعية له. من ذلك **ما أوجبه الله عز وجل على نساء المسلمين من الحجاب**[1]، وفي ذلك غيرة على أعراض المسلمين أن تنتهك أو أن ينالها السوء ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَـٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾﴾ الأحزاب: ٥٩ . فالله عز وجل يأبى للمرأة المسلمة أن تكون كغيرها من النساء ، ممن تحولن لسلع للعرض ليس إلا، فهي متميزة لها قيمتها الخاصة في الشرع المتمثلة بالحفظ ، وهل تحفظ إلا الكنوز؟؟؟

وما نراه اليوم مما أصيبت به الأمة من ضياع للأرض والعرض إلا نتيجة البعد عن الدين، وذهاب الغيرة على العرض والدين، فتهاون بعض رجال الأمة الإسلامية في الغيرة على المحارم، وكشفت بعض نساء المسلمين عن سترها المكنون ، فأي جيل سينجب مثل هؤلاء .

ومن ذلك أمر الله عز وجل **بالاستئذان** [2] ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾﴾ النور: ٢٧ ، وفي ذلك مراعاة لما يوجد في القلب من دخول الأغراب على البيوت دون استئذان، فقد تستثار الغيرة

---

[1] الرواشدة ، الأحاديث الواردة في الغيرة في الكتب التسعة وكتب وسائل الشيعة، مرجع سابق، ص١٣٢.

[2] المرجع السابق ، ص١٣٢.

إذا ما رأى هذا الزائر ما يكره الرجل أن ينظر إليه ، لذا أوجد الشارع مقدمات للدخول تضمن منع الأسباب المفضية لاستثارة الغيرة وهي الاستئناس والتسليم.

ومن التشريع أيضاً منع زوجات النبي أن يتزوجن من بعده مراعاة لغيرة النبي على عرضه فرب العزة جل وعلا يعلم ما في قلب حبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم من الغيرة فيضع تشريعاً يطيب به نفسه حتى بعد انتقاله عليه السلام إلى جوار ربه .

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا (٥٣) ﴾ الأحزاب: ٥٣ ، فوجهت الآية القرآنية أنه في الزواج من أمهات المؤمنين إيذاء لنبي الله عز وجل فهو المتصف بالغيرة **"عن المغيرة قال سعد بن عبادة لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتعجبون من غيرة سعد لأنا أغير منه والله أغير مني."** [١]

ومما تذكره لنا السنة النبوية من غيرة النبي صلى الله عليه وسلم" **قالت عائشة: دخل علي رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: وعندي رجل قاعد فاشتد ذلك عليه ورأيت الغضب في وجهه قالت فقلت يا رسول الله إنه أخي من الرضاعة. قالت: فقال: « انظرن إخوتكن من الرضاعة فإنما الرضاعة من المجاعة ».** [٢]

" أي شق عليه قعود الرجل عندها (انظرن إخوتكن) أي تأملن وتفكرن ما وقع من ذلك هل هو رضاع صحيح بشرطه، من وقوعه في زمن الرضاعة، فإنما الرضاعة من المجاعة، المجاعة مفعلة من الجوع، يعني أن الرضاعة التي تثبت بها الحرمة وتحل بها الخلوة هي حيث يكون الرضيع طفلا يسد اللبن جوعته"[٣]

---

(١) البخاري، صحيح البخاري:كتاب بدء الوحي، ج٧، ص٤٥.

(٢) مسلم ، صحيح مسلم ، مرجع سابق،باب إنما الرضاعة من المجاعة، ج٤، رقم الحديث ٣٦٧٩، ص١٧٠.

(٣) مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، حققه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.س،ج٢، ص١٠٧٨.

ومن ذلك بعض الأحكام الخاصة بأصحابها كما في مسألة إرضاع الكبير[1] ،" عن عائشة قالت جاءت سهلة بنت سهيل إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقالت يا رسول الله إني أرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم - وهو حليفه. فقال النبي -صلى الله عليه وسلم- « أرضعيه ». قالت: وكيف أرضعه وهو رجل كبير فتبسم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وقال: « قد علمت أنه رجل كبير »." [2] فقد أمر النبي عليه السلام سهلة بنت سهيل أن ترضع سالم نظراً لما كانت تلحظه من وقوع الغيرة في نفس أبو حذيفة، وفي هذا الإرضاع إذهاب لوجد الغيرة إذ أنه أصبح ابنه.

أما حكم إرضاع الكبير فقد ذهب جمهور العلماء من الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار إلى إنه لا تثبت إلا برضاع من له دون سنتين، وعند أبي حنيفة بسنتين ونصف، وعند زفر بثلاث سنين، وعن مالك بسنتين وأيام، واحتجوا فيه بقوله تعالى ﴿ ۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ﴾البقرة: ٢٣٣ وبأحاديث كثيرة مشهورة وأجابوا عن حديث سهلة على أنه مختص بها وبسالم .[3]

ومن ذلك ما علل به الفقهاء الحكم الشرعي لبعض الأحكام ؛ مثل الحكم بعدم جواز الجمع بين الأختين [4] لثبوته بقوله تعالى ﴿وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾ النساء: ٢٣ ، وجاء التحريم مرتبطاً بهدف الإسلام المتمثل بالمحافظة على العلاقات الأسرية من التفكك والتناحر، فليس بخافٍ على أحد أن الضرائر ينشأ بينهن ما

---

[1] الرواشدة ، الأحاديث الواردة في الغيرة في الكتب التسعة وكتب وسائل الشيعة، مرجع سابق، ص١٤٧.

[2] مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، باب رضاعة الكبير، ج٤، رقم الحديث ٣٦٧٨، ص١٦٨.

[3] الحنفي، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، ج٢٩،ص٢١٩.

[4] الرواشدة ، الأحاديث الواردة في الغيرة في الكتب التسعة وكتب وسائل الشيعة، مرجع سابق، ص١٤٩.

ينشأ من الخلافات الناشئة عن الغيرة مما قد يؤدي إلى زرع بذور الكراهية والحقد بين الأخوات، فكان التشريع الإسلامي حافظاً للعلاقات الأسرية الاجتماعية.

ومن ذلك أيضاً ما قال به الفقهاء من **عدم جواز زواج الرجل من أخت زوجته المعتدة**[١] ، ذلك أن لابد أن يكون لا زال في نفس المرأة متعلقات لزوجها السابق، ولأن في زواج أختها باعث على الغيرة منها ، فهي ترى في أختها غريمتها التي سلبت زوجها.

ومن التشريعات المتعلقة بالغيرة **جواز الخلع بين الزوجين بسبب الغيرة** [٢] ، واستدل العلماء لجواز الخلع ، بقوله تعالى﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ ﴾ البقرة: ٢٢٩ فمما ورد في السنة" **عن ابن عباس، رضي الله عنهما ، قال : جاءت امرأة ثابت بن قيس بن شماس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ما أنقم على ثابت في دين ، ولا خلق إلا أني أخاف الكفر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتردين عليه حديقته فقالت نعم فردت عليه وأمره ففارقها**"[٣]

وقد ورد في رواية أنه كان رجلاً غيوراً فضربها يوماً فكسر يدها[٤] فكان العنف الأسري الناجم عن الغيرة من الأسباب التي أجازت التفريق بين الزوجين، ولعل الحديث يشير إلى أمر أخر وهو خطورة الغيرة المتمثلة في دفع الأفراد للابتعاد عن الغيور حتى لا يتأذوا بنار غيرته ، وربما مما يلمح لذلك " **عن أنس قالوا : يا رسول الله ألا تتزوج من نساء الأنصار قال**

---

[١] الرواشدة ، الأحاديث الواردة في الغيرة في الكتب التسعة وكتب وسائل الشيعة، مرجع سابق ، ص١٤٩.

[٢] المرجع السابق ،ص١٥١

[٣] البخاري، صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، ج٧، رقم الحديث ٥٢٧٦، ص٦٠

[٤] الرواشدة ، الأحاديث الواردة في الغيرة في الكتب التسعة وكتب وسائل الشيعة ، مرجع سابق ، ص١٥١.

إن فيهم لغيرة شديدة" [1]. فكان لهذه الغيرة " الشديدة " دوراً في ابتعاد الرسول عليه الصلاة والسلام عن الزواج بهن ذلك أن من المعلوم أنه اجتمع عند النبي عدد من الزوجات ، ولا يحسن ببيت النبوة أن يكون به مثل ذلك مما يدفع لتعكير صفو الحياة الأسرية فقد اتفقنا أن الغيرة الطبيعية محليات للحياة الأسرية غير أن وجود الغيرة الشديدة تُحيل إلى الحياة إلى جحيم.

ومن ذلك جواز طلب المرأة الطلاق بسبب غيرتها على زوجها ، ودليل من قال بذلك **" أن المسور بن مخرمة أخبره أن علي بن أبى طالب خطب بنت أبي جهل وعنده فاطمة بنت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فلما سمعت بذلك فاطمة أتت النبي -صلى الله عليه وسلم- فقالت: له إن قومك يتحدثون أنك لا تغضب لبناتك وهذا علي ناكحا ابنة أبي جهل. قال المسور فقام النبي -صلى الله عليه وسلم- فسمعته حين تشهد ثم قال: « أما بعد فإني أنكحت أبا العاص بن الربيع فحدثني فصدقني وإن فاطمة بنت محمد مضغة منى وإنما أكره أن يفتنوها وإنها والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد أبدا ». قال فترك علي الخطبة".** [2] فيؤخذ من الحديث جواز أن تطلب المرأة الطلاق إن كانت تخاف على نفسها من الوقوع في الحرام بسبب الغيرة فمن المعلوم أن وجود من تصارعها قلب زوجها سيؤجج في نفسها الألم ويدفعها نحو الغيرة ، و الرسول صلى الله عليه وسلم يؤكد على رابطة الصلة بينه وبين عائشة رضي الله عنها مؤكداً رفضه إيذائها بالغيرة .

---

[1] النسائي ،أحمد بن شعيب ،المجتبى من السنن، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة ، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط٢ ، ١٩٨٦، المرأة الغيراء ، ج٦، رقم الحديث ٣٢٢٣، ص٩٦.

[2] مسلم ، صحيح مسلم، مرجع سابق، باب فضائل فاطمة بنت النبي ، ج٧، رقم الحديث ٦٤٦٣، ص١٤١

المبحث الثاني: التطبيقات التربوية لانفعال الغيرة

ليتسنى الحكم على نجاح المنهجية لابد من إخضاعها لمحك واقعي، ملموس النتائج في جوانب الحياة وشخص الأفراد، والإسلام هو دين الواقعية، المتفق مع فطرة الإنسان وقدراته، فهو ليس مجرد نظريات فلسفية وأفكار نظرية تبقى رهن دفات الكتب، وما كان بعث الأنبياء الا ليكونوا التطبيق العملي الحاظر أمام الأعين، وقد اشتملت المصادر الشرعية " الكتاب والسنة" على مجموعه من المبادئ والثوابت ، وهذه الثوابت تمثل الإنطلاقة نحو التطبيق ، على أن يكون هذا التطبيق مرناً ، وقولنا بالمرونة لا يعني الانعتاق عن المبدأ بل هو متصل به ممثل له ، الا أنه قابل لأن يأخذ من روح العصر الذي ينتمي له ما يكفل نجاحه واستمراريته.

والغيرة بوصفها أحد الإنفعالات الانسانية الفاعلة في سلوك الفرد ، أورد الشارع الحكيم كما أسلفنا في المبحث السابق عدداً من المبادئ والأساليب التي تضبطها بما يحقق الهدف المودع لها في النفس الإنسانية .

وفي هذا المبحث ستحاول الدراسة الانطلاق بهذه المبادئ والأساليب نحو الواقع الملموس المعاش ، وذلك في محورين أساسيين هما الأسرة والمؤسسات .

المطلب الأول:-الأســـــرة

تعد الأسرة مصنع العمليات الأولي في العملية التربوية، والذي يتوقف على نجاحه سائر العمليات والمهام وهذا ما يفسر أن جل الآيات التربوية في الغيرة إتجهت في مجموعها نحو الأسرة .

وتتمثل المهمة التربوية للأسرة " في تنشئة قابليات أفرادها، وأستعدادتهم ومواهبهم، وصفاتهم المرغوب فيها، وإخراج هذه المكونات من القوة

إلى الفعل، ومن الاستعداد إلى حيز التنفيذ والاستثمار، وتهذيب نفوس أفرادها بغرس الأخلاق الفاضلة، وإضمار الصفات الرذيلة، وضبط سلوكهم في ضوء المنهج الرباني الحنيف"(١) ، وفي سبيل أداء هذه المهمة حرص الإسلام على تنظيم هذه المؤسسة، ببيان اختصاصات أفرادها و واجباتهم.(٢)

ومما يمكن ذكره من التطبيقات التربوية في هذا المجال:-

١- **الإعتماد على الدليل** :- من ذلك ما صوره لنا التعبير القراني في سورة يوسف من سلوك للغيور، من الإخوة الذين حاولوا خديعة والدهم ، إلا أن والدهم اكتشف ذلك من دليل مادي متمثل في حال القميص كونه غير ممزق. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًاۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ يوسف: ١٨

وتطبيق ذلك في التربية أن الغيرة قد تدفع ببعض الأبناء للادعاء على من يغارون منهم أموراً تخيُلية غير صحيحة ، وهنا يأتي دور المربي للبحث عن الدليل ، بهدف اتخاذ الإجراء المناسب.

ومن ذلك أيضاً غيرة شعيب على عرضه التي دفعته لسؤال ابنته أنه قوي أمين؟؟(٣)

وهذا مما أورده الطبري " قال ﴿ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ ﴾ القصص: ٢٦ قال : فأحتفظته الغيرة أن قال :

---

(١) فوارس، هيفاء وراد، الأصل التشريعي للتربية الإسلامية وأثره في العملية التربوية، رسالة دكتوراة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التربية الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠٦، ص١٨٩-١٩٠.
(٢) الشكيلي، تربية عاطفة الحب من المنظور التربوي الإسلامي، مرجع سابق، ص١١٢.
(٣) فرج، الاضطرابات النفسية، مرجع سابق، ص٢٢٣.

وما يدريك ما قوته وأمانته ؟ قالت : أما قوته ، فما رأيت منه حين سقى لنا ، لم أر رجلا قط أقوى في ذلك السقي منه ؛ وأما أمانته ، فإنه نظر حين أقبلت إليه وشخصت له ، فلما علم أني امرأة صوب رأسه فلم يرفعه ، ولم ينظر إلي حتى بلغته رسالتك ، ثم قال لي : امشي خلفي وانعتي لي الطريق ، ولم يفعل ذلك إلا وهو أمين ، فسري عن أبيها وصدقها وظن به الذي قالت."(١)

وتطبيق ذلك في الأسرة أن المربي يجب أن لا يلقي باله إلى الظنون في تربية أبنائه، ويجب أن يقيم أحكامه وتصرفاته الناشئة عنها على بينةٍ ودليل، ففي المثال القرآني زالَ شك شعيب بعلم الدليل .

وهنا تجدر الإشارة إلى أن اعتماد الدليل ليس كمثل التجسس الذي قال به علماء النفس أنه من سلوكات البارانويا، والذي قد يظهر في حالات التكيف عند الغيور(٢)، وانما مرادنا البحث عن الدليل لإزالة الشك واللبس.

٢- <u>ايجاد التنافسية</u>:- تسهم الغيرة في إذكاء روح التنافسية لدى الأفراد وذلك من خلال ما توجده من تسابق طرفين في العلاقة الثلاثية لإرضاء الطرف الثالث

" عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم عند بعض نسائه فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام، .....

<u>إلى القول</u> .... حتى أتي بصحفة من عند التي هو في بيتها فدفع الصحفة الصحيحة إلى التي كسرت صحفتها وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت."(٣)

---

(١) الطبري، محمد بن جرير، تفسير الطبري، د.م، دار هاجر، ط١، د.س، ج١٨، ٢٢٥.

(٢) الدريع، غيرة العشاق، مرجع سابق،ص١٥٨

(٣) البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب بدء الوحي، ج٧،ص٤٦

فكانت التنافسية بين زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم لنيل وده، هي الحافز على التسابق لجلب الطعام له.

من هنا نرى دور المربي في الأسرة يتمثل في ايجاد المواقف التنافسية بين أبنائه في سبيل تحقيق أهدافه التربوية المنشودة، وقد أشار علماء النفس في هذا الجانب الى تعويد الطفل على المنافسة الشريفة بروح رياضية تجاه الآخرين.[1]

ويوصلنا الحديث السابق الى تطبيق تربوي آخر، يتمثل في؛

٣- إفساح المجال للتعبير عن المشاعر فالغيرة لها ردة فعل صوتية تحتاج للتنفيس ، وعادة ما يكون الإنفجار اللفظي هو الأكثر شيوعاً،[2] أو قد يتمثل بسلوك، وقد ترك الرسول صلى الله عليه وسلم لزوجاته تلك الفسحة ما لم تؤذ أحداً، غارساً فيهن الإستقلالية؛ وفي ذلك ما يشير للمربي أن يترك مجالاً لأبنائه أن يعبروا عن غيرتهم ، ويحول دون كبتها بما يخلق أضراراً أكبر، وهم في تعبيرهم عن مشاعرهم يفتحون باب الاستقلالية بأن يكونوا قادرين على أخذ حقهم دون تدخل الأهل، وهذا ما أكد عليه علم النفس الحديث، حيث ينبغي للمربي أن يترك مجالاً للأطفال للتعبير عن مشاعرهم، وأن لا تضل مخفية تحت السطح ، فيخبر المربي ابنه أن هذه المشاعر طبيعية، وأنه من الضروري، أن يكون الإنسان مؤكداً لذاته، ولكن ليس عدوانياً تجاه الآخرين، و من ذلك أيضاً التجاهل إن كان

---

[1] البواب، خليل، الموسوعة النفسية، بيروت، دار اليوسف، ط١، ٢٠٠٥م، ص٢٨.

[2] الدريع، غيرة العشاق، مرجع سابق،ص١٥٢.

الأطفال متكافئين، قد يكون من الحكمة أن نتركهم ليحلوا منازعاتهم البسيطة بأنفسهم. [1]

٣- التعليم الموجه : ففي بعض المواقف يجد المربي نفسه لزاماً عليه التدخل لمنع طغيان أحد الأفراد، "**عن أنس قال : بلغ صفية أن حفصة قالت بنت يهودي فبكت فدخل عليها النبي صلى الله عليه و سلم وهي تبكي فقال ما يبكيك ؟ فقالت قالت لي حفصة إني بنت يهودي فقال النبي صلى الله عليه و سلم إنك لابنة نبي وإن عمك لنبي وإنك لتحت نبي ففيم تفخر عليك ؟ ثم قال آتقي الله يا حفصة**" [2]

فقد تدخل النبي المربي، لمنع نيل أحد الأطراف من الآخر، بصورة تربوية تراتبية متمثلة في:-

أ- متابعة المربي لمن يعولهم وسؤالهم عما يسوؤهم : وتمثل ذلك في سؤال صفية عما يبكيها، وهذا ما عبر عنه علماء النفس بقولهم " افهم الأسباب" أي ابذل جهداً جاداً لفهم الأسباب الكامنه وراء الإغاظة الهدامة، واعمل على إنهاء الأسباب الواقعة . [3]

---

(1) ميلمان، هوارد- شيفر ، تشارلز، مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها، مرجع سابق ، ص٣٧٤.

(2) الترمذي ، الجامع الصحيح سنن الترمذي، مرجع سابق، باب فضل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم، ج٥، رقم الحديث ٣٨٩٤، ص٧٠٩.

(3) ميلمان، هوارد- شيفر ، تشارلز، مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها، مرجع سابق ، ص٣٧٨.

ب-**رفع القيمة الذاتية للشخص المتوجه نحوه فعل الأذى الناتج عن الغيرة (المغار منه)** :- وقد تمثل ذلك من خلال تذكير السيدة صفيه بنسبها الشريف من الأنبياء .

ت-**تحويل مجال الشعور لدى محدث الأذى بسبب الغيرة (الغيور)** : وتمثل ذلك بأن وجه النبي عليه الصلاة والسلام ما تلاقيه الزوجة الغيورة من آلم عبرت عنه بردة فعل صوتية متمثلة بإبراز العيوب[1]، بالرجوع لله الذي ينهاها عن فعل ذلك أي ربطها بالله عز وجل، وهذا ما تحدث عنه علماء النفس بقولهم " صرف الانتباه" و أوردوا مثالاً لذلك مشاركة الأبناء اللعب ، وطرح الألغاز والأمثلة التي تشغلهم .[2]

ث- **الإنتصار للطرف المعتدى عليه** :- وفي الحديث انتصر النبي لصفية رضي الله عنها . وهذا ما تحدث عنه علماء النفس بقولهم، "اصدر حكماً " أي على المربي عندما يكون الملوم واضح، أو أن الأطفال غير قادرين على حل مشكلتهم بأنفسهم ، يكون على المربي القيام بدور القاضي.[3]

ج- **عدم الإنقاص من قدر الزوجة إن تصرفت تصرفاً خاطئاً** [4] : وقد تمثل ذلك بعدم تجريح حفصة بالمقابل أو ضربها مثلاً.

ح- **ترسيخ ثقافة الحوار** :- وتمثل ذلك في مخاطبته عليه السلام لأزواجه وسماع أقوالهن ثم اتباعه بالتوجيه .

---

[1] الدريع، غيرة العشاق، مرجع سابق، ص١٥٤.

[2] ميلمان، هوارد- شيفر ، تشارلز، مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها، مرجع سابق ، ٣٧٨.

[3] المرجع السابق، ص٣٧٦

[4] الخباص، الهدي النبوي في بناء العلاقات الزوجية، مرجع سابق، ص٢٩٨.

٤- **الشورى والمشاركة** :- قد يقول قائل ما علاقة الغيرة بالشورى ؟

يقصد بالمشاركة تفعيل دور الآخرين بطريقة تشعرهم بالأهمية، وتحقيق الإستفادة الفعلية من إمكانتهم، والمشاركة المقصودة الجوهرية،[1] والقيام بذلك يسهم برفع القيمة الذاتية للغيور الأمر الذي يشعره بأهميته، وكان الرسول عليه الصلاة والسلام يستشير زوجاته في أكثر من مناسبة من مثل مشورة أم سلمة عليه التحلل من الإحرام، وفي ذلك إشعارهن بالقيمة التي تحد من الغيره.

٥- **المنافسة**: والمنافسة تتضمن مسابقة واجتهاداً وحرصاً[2] كما كان للمنافسة دورها في إثارة الهمم في الأسرة، فهي تلعب ذات الدور في المؤسسات التعليمية، مما يحتم على المربي مراعاتها في الأسلوب التربوي والمنهاج والأهداف.

لكن مما ينبغي التنبيه إليه أن يكون ذلك في إطار من **الأخوة والتعاون**، لما لذلك من دور في نجاح العملية التربوية، وإن أي تربية إسلامية لابد لها من غرس أسلوب التعاون والتراحم في جميع المجالات ليتحقق التوافق والتكامل .[3] وفي هذا قال علماء النفس إن من أساليب التغلب على الغيرة ، تعليم الأطفال القيمة الأساسية للتعاون والمشاركة ، وتشجيع الأطفال للعمل لصالح الأسرة وليس فقط لمتعتهم أو مصلحتهم

---

[1] القضاة، يوسف محمد، تصور إسلامي لبيئة مدرسية آمنة، رسالة دكتوراه، كلية التربية، قسم أصول التربية، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠٧، ص٥٠.

[2] ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، مرجع سابق، ص٤٨.

[3] العواودة، الأساليب الإدارية للمؤسسات التربوية في المجتمع الإسلامي، مرجع سابق، ص٧٣.

الشخصية.[1]

٦- **العدل في المعاملة** :- للعدل أهمية كبيرة في التربية ، وهذا ما أشار له علماء النفس بقولهم أن توفير العلاقات القائمة على أساس المساواة والعدل وتجنب المقارنات دون تميز أو تفضيل على أخر لها الدور الفاعل في معالجة الغيرة،[2] لذا على المربي أن يتخذ من العدالة منهجاً في تعامله الأسري ومن ذلك؛ **مراعاة الفروق الفردية** :- ففروق كالجنس، وترتيب الإبن بين إخوته، والفروق النفسية والجسمية يجب على المربي أخذها بعين الإعتبار في المعاملة، فالعدالة لا تعني بحال من الأحوال المساواة، فمثلاً الأنثى قد تحتاج مزيد عناية نظراً لما تتسم به من الاعتمادية[3] قال تعالى:- ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ ﴿٣٦﴾ ﴾ آل عمران: ٣٦

وفي هذا تفسير للإمام الشعراوي :- أي أنها قالت : ياربِ إن الذكر ليس كالأنثى، إنها لا تصلح لخدمة البيت و الحق يقول لها : لا تظني أن الذكر الذي كنت تتمنينه سيصل إلى مرتبة هذه الأنثى، إنه تصور أن الحق قد قال : أنت تريدين ذكرا بمفهومك في الوفاء بالنذر، وليكون في خدمة البيت ،

---

[1] ميلمان، هوارد- شيفر ، تشارلز، مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها، مرجع سابق ، ص٣٧٤.

[2] قطامي، يوسف- قطامي، نايفة- باكير، أمية – الزعبي، رفعة ، أبو طالب، صابر، بريك، وسام- خالد، يوسف، شتا، سيد- خالد، يوسف، علم النفس التطوري، عمان، منشورات جامعة القدس المفتوحة، ط١، ١٩٩٠م، ص٤٧٤.

و انظر: البواب، الموسوعه النفسية، مرجع سابق، ص٢٨.

[3] حسين، مشكلات الطفل النفسية ، الاسكندرية ، مرجع سابق،ص١٢٠

ولقد وهبت لك المولود أنثى، ولكني سأعطي فيها آية أكبر من خدمة البيت ، وأنا أريد بالآية التي سأعطيها لهذه الأنثى مساندة عقائد ، لا مجرد خدمة رقعة تقام فيها شعائر.[1]

وما يهمنا هنا القول أن على المربي أن يراعي طبيعة الاختلاف في البنية والمهام، فلكل واحد منهم طبيعة مختلفة ينبغي اخذها بالاعتبار في المعاملة، فالفتاة نظراً لضعفها احتاجت مزيد إهتمام، لذلك كفلها ربها زكريا وكان يمدها بالرزق، وهذا ما أكد عليه علم النفس بالقول أنه لابد من ملاحظة أن كل طفل يختلف عن الآخر، وبالتالي قد تعطي لطفل من أطفالك وقتاً أكبر لأنه يحتاج ذلك، وقد تمتدح آخر أكثر لأنه يحتاج ذلك ايضاً.[2]

ومن ذلك الطفل الذي يعاني من إعاقة فهو يحتاج مزيد اهتمام لما لذلك من أثر عليه نفسياً من شعوره بالنقص الدافع للغيره.

وهذه الفروق من الأمور الأساسية التي يجب مراعاتها في المنهاج وأساليب التعليم المختلفة .[3]

ومن العدل أيضاً **العدل في إظهار الحب وطيب المعاملة والمساواة في العطية**، فالغيرة منشأها شعور الغيور بالخوف من خسارة الحب، من هنا يأتي دور المربي بإشعار الأبناء بهذا الحب وأنهم عنده سواء في ذلك.

ومن العدل في العطية حديث النبي عليه الصلاة و السلام :-

---

(1) الشعراوي ، محمد متولي، تفسير الشعرواي، الموسوعه الشاملة ، ج١، ص٩٤١.

(2) ميلمان، هوارد- شيفر ، تشارلز، مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها، مرجع سابق ، ص٣٨٢.

(3) القضاة، تصور إسلامي لبيئة مدرسية آمنة، مرجع سابق، ص٥٥.

" عن الشعبي حدثني النعمان بن بشير أن أمه بنت رواحة سألت أباه بعض الموهبة من ماله لابنها فالتوى بها سنة ثم بدا له فقالت لا أرضى حتى تشهد رسول الله –صلى الله عليه وسلم– على ما وهبت لابني. فأخذ أبى بيدي وأنا يومئذ غلام فأتى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فقال يا رسول الله إن أم هذا بنت رواحة أعجبها أن أشهدك على الذي وهبت لابنها. فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– « يا بشير ألك ولد سوى هذا ». قال نعم. فقال « أكلهم وهبت له مثل هذا ». قال لا. قال « فلا تشهدني إذا فإني لا أشهد على جور».[1] فكان عدم العدل في العطية سبب في استثارة الغيرة ، وهنا ينبغي التنبيه على أمر وهو أهمية هذه الهدية من جانب آخر في التقليل من الغيرة إذ وجه علماء النفس في هذا الباب إلى طريقة تحد من ما يلقاه الطفل من الم لشعوره بإنشغال أهله عنه أن يعمدوا لتجهيز هديه، يقدموها للطفل الأكبر بعد الولادة مشعرين إياه أن أخاه الصغير من أحظرها وفي ذلك تطييب لنفسه تجاه أخاه، لكن في الجانب الأخر نبه مربون أخرون على أنه يجب معالجة غيرة الطفل بحكمة وصراحة، ولا تتم هذه المعالجة بتقديم الهدايا إليه ، بل أن نهتم به دون أن يطلب ذلك.[2]

وفي ذلك إقامة العلاقات بين الأفراد على أساس التراحم والتعاون ، وإرواء حاجاتهم إلى المحبة .[3] من مثل ضم الأولاد وتقبيلهم، إذ للقبلة دوراً فعالاً في تحريك

---

(1) مسلم ، الجامع الصحيح ، مرجع سابق، باب كراهة تفضيل بعض الأبناء في الهبة، ج٥، رقم الحديث ٤٢٦٩، ص٦٦.

(2) أبو جادو، علم النفس التطوري الطفولة والمراهقة ، مرجع سابق، ص٣٢٠.

(3) فوارس، الأصل التشريعي للتربية الإسلامية وأثره في العملية التربوية، مرجع سابق، ص١٩٠.

مشاعر الأولاد وعواطفهم، كما أن لها دوراً كبيراً في تسكين ثوراتهم وغضبهم، بالإضافة إلى تشييد علاقة الحب بين الكبير والصغير.(١)

وفي ذلك ما ورد "عن أبي هريرة أن الأقرع بن حابس أبصر النبي -صلى الله عليه وسلم- **يقبل الحسن فقال إن لي عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- « إنه من لا يرحم لا يرحم »**."(٢)

كما ينبغي عدم تحقير بعضهم أمام بعض، فإن ذلك يترك أثاراً سيئة قد تتحول إلى عدوانية.(٣)

٧- **تجنب الإستثارة العاطفية**:- تحدثنا عن دور المغار منه في استثارة الغيرة، وهنا يأتي دور المربي المسؤول في منع مثل ذلك، من مثل إدعائه بمعاملة خاصة من المغار عليه **"عن أسماء أن امرأة قالت يا رسول الله إن لي ضرة فهل علي جناح إن تشبعت من زوجي غير الذي يعطيني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور**"(٤)

و الواضح من الحديث أن المرأة سعت لإستثارة ضرتها بإدعاء المعاملة الخاصة من الزوج، " قال أبو عبيد : قوله : المتشبع بما لم يعط، يعني المتزين بأكثر مما عنده يتكثر بذلك ويتزين بالباطل، كالمرأة تكون للرجل ولها ضرة ، فتتشبع بما تدعيه

---

(١) الشكيلي، تربية عاطفة الحب من المنظور التربوي الإسلامي، مرجع سابق، ص١٢٠.

(٢) مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، باب رحمته الصبيان والعيان وتواضعه، ج٧، رقم الحديث ٦١٧٠، ص٧٧.

(٣) عمر، ولاء إبراهيم، منهج التربية الإسلامية في توجيه التعبير اللفظي من سلوك الإنسان، رسالة ماجستير، كلية الشريعة، قسم التربية الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠١٠م، ص٢٤٤.

(٤) البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب بدء الوحي، ج٧، ص٤٥.

من الحظوة عند زوجها بأكثر مما عنده لها تريد بذلك غيظ صاحبتها وإدخال الأذى عليها" (1)

٨- الصبر :- "عن عائشة ، رضي الله عنها ، قالت كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأقول أتهب المرأة نفسها فلما أنزل الله تعالى ﴿ تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾ ﴾الأحزاب:٥١ قلت ما أرى ربك إلا يسارع في هواك." (2) وقول السيدة عائشة يحمل في طياته معنى خطير ، وخاصة أنها تخاطب نبي الله عز وجل، الأ إن إدراك النبي لحقيقة مفادها أن قولها هذا باعثه الغيرة ، وليس شيئاً آخر دفعه للصبر، وفي ذلك تنبيه للمربي على أهمية تتبل بعض الأقوال والأفعال الناجمة عن الغيرة.

٩- استقراء ما بين السطور : قد يكبت الغيور غيرته وبدلا من التعبير عنها قولاً واضحاً بيناً يلجأ إلى التعبير عنها بصورة مبطنة بين كلماته .حيث تشكو الزوجة من صعوبة التقاط زوجها لما تعنيه فعلاً من كلمات، وهي مشكلة تواجه الكثير من الأزواج الذين يعانون من انعدام أو صعوبة فهم حوارات بعضهم بعضا، مما يوسع الهوة بين الزوجين.(3)

(1) ابن بطال، شرح صحيح البخاري- لابن بطال، مرجع سابق، ج٧، ص٣٤٦.
(2) البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب بدء الوحي، ج٦، رقم الحديث ٤٧٨٨، ص١٤٧.

(3) أمين ، شيراز، عندما يفشل الرجل في تفسير ما بين السطور تنشأ الخلافات ما تقوله «هي» غير الذي يفهمه «هو»،
http://www.aawsat.com/details.asp?issueno=10626&article=460081#.Uejmxo1TC_k
،١٥/٧/٢٠١٣، ١٠.٤٠.

وهنا يأتي دور كل من الزوجين لإلتقاط إشارات الشريك المعبرة عن الغيرة كي يطيب نفسه برد أسباب الإستثارة "**عن عائشة ، رضي الله عنها ، قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأعلم إذا كنت عني راضية ، وإذا كنت علي غضبى قالت فقلت من أين تعرف ذلك فقال أما إذا كنت عني راضية فإنك تقولين لا ورب محمد ، وإذا كنت غضبى قلت لا ورب إبراهيم قالت قلت أجل والله يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك**."[1]

فرسولنا يعلم أن فهم الزوج للكلمات الصادره من الأخر تسهم في رأب صدع العلاقة الأسريه .

المطلب الثاني:-المؤسسات التربوية

تعد المؤسسة التربوية هي المصدر الثاني للتربية بعد الأسرة وهي تضطلع بمهمة جسيمة في هذا الباب .

فالمؤسسات التعليمية هي المؤسسات القائمة بأعباء العملية التعليمية نظاما وخططاً ومناهج، وغير ذلك مما يسهم في قيام العملية التربوية، والتي تقوم على الفلسفة التربوية الإسلامية، في وضع نظامها التعليمي، ومناهجها، وتهدف إلى إعداد الجيل المسلم المتسلح بالعلوم المختلفة من أجل عمارة الأرض وفق نهج الإسلام. [2] وإلى صوغ الناشئ على الثقافة والحضارة بعيداً عن القسوة والعنف، وإلى غرس القيم الأخلاقية فيهم وهم في نعومة أظفارهم.[3]

---

(1) البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، ج٧، رقم الحديث ٥٢٢٨، ص٤٧.

(2) فوارس،الأصل التشريعي للتربية الإسلامية وأثره في العملية التربوية ، مرجع سابق، ص١٩٢-١٩٣.

(3) القضاة، تصور إسلامي لبيئة مدرسية آمنة، مرجع سابق، ص٤٧.

وهنا ينبغي التنبيه لأهمية اختيار المعلم (المربي) فهي من أدق عمليات الإختيار الإنساني لأنها لا تتوقف فقط على درجة ثقافته، وانما على قوة شخصيته، ومقدرته على الإتصال بالغير عبر قنوات الاتصال، ولذا ركز بعض المربين على صفات من مثل المظهر الخارجي والمظهر النفسي.[١]

ولقد أخذ دور المؤسسات التربوية يتغير تدريجياً مع مرور العصر، حيث إن المدرسة أصبحت منشأة بدلاً من أن تكون سبباً في الحياة، ولأنه كان هناك اهتمام مفرط بالكلمة المكتوبة، واهتمام قليل غير كاف بالتعليم.[٢]

أما في ميدان الغيرة فالمتتبع لمصادر التربية الإسلامية يجد فيها مجموعة من التطبيقات التي تسهم بضبط سلوك المتعلمين بصورة تحقق أهداف العملية التعليمية ومن ذلك:-

١-ربط المنهاج بالعقيدة والشريعة:- فالتربية في الإسلام منبثقة من العقيدة الإسلامية وقائمة عليها، ويعد الأصل التشريعي أحد العوامل المهمة التي توجه الوظيفة التربوية، [٣]ومن هنا أعمل النبي صلى الله عليه وسلم الغيرة كحافز للدفاع عن الدين والحرمات "**عن أبي سلمة أنه سمع أبا هريرة ، رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله يغار وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله**"[٤]

---

[١] القضاة، تصور إسلامي لبيئة مدرسية آمنة، مرجع سابق ، ص٦٤.

[٢] عيات، بوفلجة، المؤسسات التربوية بين المتطلبات والفعالية، وهران، د.د، د.ط، ١٩٨٣، ١٩٨٣، ص٥

[٣] فوارس،الأصل التشريعي للتربية الإسلامية وأثره في العملية التربوية ، مرجع سابق، ص١٩٢.

[٤] البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب بدء الوحي، ج٧، ص٤٥.

وفي ذلك توجيه للمربي أن يستثير في طلابه الحافز العقدي التشريعي للغيرة بتوجيههم نحو السلوك المنشود، وقد انتهج رسولنا الكريم ذلك في تحفيز الصحابه على الصدقة، إذ كانوا يتنافسون للبذل في سبيل الله عز وجل ومن ذلك،

"عن المنذر بن جرير عن أبيه قال : كنا عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فى صدر النهار، قال فجاءه قوم حفاة عراة، مجتابى النمار أو العباء، متقلدى السيوف، عامتهم من مضر، بل كلهم من مضر، فتمعر وجه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لما رأى ما بهم من الفاقة، فدخل ثم خرج فأمر بلالا فأذن، وأقام فصلى ثم خطب فقال « (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة) إلى آخر الآية (إن الله كان عليكم رقيبا)، والآية التى فى الحشر (اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله) ، تصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره - حتى قال - ولو بشق تمرة ». قال فجاء رجل من الأنصار بصرة، كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت ،- قال - ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب ، حتى رأيت وجه رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يتهلل كأنه مذهبة، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- « من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء »"[١]

---

[١] مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، ج٣، رقم الحديث ٢٣٩٨، ص٨٦.

فالأصل التشريعي له دور في ضبط سلوكات الأفراد في المؤسسة التعليمية وفق المبادئ الإسلامية، وتربيتهم على تقديم التضحيات في سبيل تحقيقها[1] غيرة لدين الله عز وجل، **و على المربي تضمين المنهاج نماذجاً وصوراً وأدلة من الغيرة للعقيدة** .

ومن ذلك أيضاً **أن يثير المربي في تلاميذه غيرتهم على تعبدهم لله** ، ولابن القيم قول في الغيرة على العبادة، أن الغيرة على العبادة تدفع لأن يسترد ضياعه بأمثاله، ويجبر ما فاته من الأوراد والنوافل بفعل أمثالها من جنسها، ومن غير جنسها، فيقضي ما ينفع فيه القضاء، ويعوض ما يقبل العوض، ويجبر ما يمكن جبره.[2]

٢-**مقابلة الإساءة بالإحسان :-** قد تعرض للمربي في العملية التربوية سلوكات من بعض التلاميذ مبعثها الغيرة، ويأتي دور المربي هنا أن يوجه تلاميذه للعفو والصفح متمثلين أخلاق الأولين من مثل ابن سيدنا آدم هابيل الذي عفّ عن الرد على اساءة أخيه، وعزم أخيه على قتله مما حمّل أخاه وزر الإثم، قَالَ تَعَالَى:

﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ ﴾ المائدة: ٢٨

وفي هذا قول لعلماء النفس في التربية فيقولون إن من خطوات علاج المشاكل الناجمة عن الغيرة، تعليم أطفالك أن الشجار يتطلب اثنين، فإذا أراد أحد الإخوة أن يغيضه يمكن للطفل ان يقول " إن من المؤسف أن تكون هذه

---

[1] فوارس ، الاصل التشريعي للتربية الإسلامية و أثره في العملية التربوية، مرجع سابق، ص١٨٩.

[2] ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين، بين منازل اياك نعبد واياك نستعين، مرجع سابق، ص٤٨.

مشاعرك" ثم لا يعطي أي انتباه لمن يحاول الإغاضة.(١) وفي هذا تغيير لحال الإنسان إلى ما هو أسمى وأفضل، وتغيير لأحوالنا من التعاسة إلى السعادة.(٢)

ومن ذلك موقف يوسف عليه السلام من إخوته الذي سعوا لقتله، ولم يرد إساءتهم بالمثل لاحقاً، مع قدرته على ذلك.

٣-العدل بين المتعلمين: للعدل أهمية كبيرة في رفع الروح المعنوية لدى المتعلمين وهذا ما أكد عليه ابن جماعه، إذ يحث المعلم على الإهتمام بنفسية المتعلمين ويحث على معاملتهم بالمساواة ، لأن تفضيل بعضهم على بعض، يولد في صدورهم الوحشة والنفور.(٣) إذ إنه لكي يتم تشجيع الأفراد على أداء مهامهم بحماس لابد أن يعاملوا بالعدل.(٤)

٤-**التنويع في الأساليب** :- وللتربية العديد من الأساليب التي تسهم في تحقيق أهدافها وقد تضمنت المصادر التربوية الاسلامية العديد من الأمثلة في ميدان انفعال الغيرة ومن ذلك **أسلوب الحوار**:- فالحوار جزء من حياتنا والركيزة الأساسية للتواصل مع الأخرين، سواء في العمل، أم البيت، وعليه أن يتصف بالوضوح، ولنجاح التواصل، ولإيصال الرسالة، يجب أن يتصف بوضوح

---

(١) ميلمان، هوارد- شيفر ، تشارلز، مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها، مرجع سابق ، ص٣٧٤.

(٢) الإبراهيم، منهج التربية الإسلامية في تزكية النفس الإنسانية من الغضب، مرجع سابق، ص١٠٤.

(٣) تصور إسلامي لبيئة مدرسية آمنة، مرجع سابق، ص٦٦.

(٤) العواودة، الأساليب الإدارية للمؤسسات التربوية في المجتمع الإسلامي، ص٦٤.

المضمون والأهداف والأسلوب، بعيداً عن الغموض، وذلك في استخدام الكلمات السهلة والمصطلحات الواضحة.[1]

و يلعب الحوار في ضبط الغيرة أكثر من جانب فهو الوسيلة لإيصال الرساله للغيور الكفيلة بطمئنة نفسه، والحوار هو الأسلوب لضبط النتائج الناجمة عن الغيرة من سوء في القول أو العمل، ففي الحديث الذي اوردناه في المبحث السابق "**عن عائشة- رضي الله عنها- قالت: " كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا ذكر خديجة - رضي الله عنها- لم يكد يسأم من ثناء عليها واستغفار فذكرها ذات يوم ....الى القول ، قال: كيف قلت؟ والله ولقد آمنت بي إذ كفرني الناس وآوتني إذ رفضني الناس وصدقتني إذ كذبني الناس ورزقت مني الولد حين حرمتموه مني. فغدا علي وراح بها شهرًا**".[2] عمد النبي عليه الصلاة والسلام لضبط إنفعال الغيرة لدى السيده عائشة من خلال الحوار الواضح الأهداف، لإيصال الرسالة التي مفادها أنه لا يجدر أن تتناول السيدة خديجة بهذا القول نظراً لصفاتها ومكانتها لديه، وهذا الحديث يقودنا الى أسلوب أخر وهو التكرار ، إذ كرر النبي على مسامع السيدة عائشة القول لمدة شهر كي يتأكد من التغذية الراجعة للحوار والمتمثله بالانتهاء عن السلوك.

وفي ذلك تعليم وتوجيه للمربي أن يجعل الحوار الفعال طريقه لتعديل السلوك.

---

(1) زايد، فهد خليل، تطوير الذات الاتصال الفعال بين الأفراد والجماعات، عمان، دار النفائس، ط١، ٢٠٠٩م، ص٥٧.

(2) البوصيري، اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ، مرجع سابق، ج٧، ص٩٢.

ومن تلك الأساليب؛ اسلوب القصة :- قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ ۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ ﴾ المائدة: ٢٧ ـــ ٢٨

ففي ذكر قصة ابني آدم عليه السلام، توجيه للمربين الذين يلمسوا غيرة مرضية من التلاميذ، أن يذكروهم بأمثلة قصصية تدل على خطورة الغيرة المرضية.

٥-مراعاة الحالة النفسية للمتعلمين : فعلى المربي أن يأخذ في اعتباره أثر الغيرة في السلوك ، فإذا ما صدر عن الغيور سلوك مبعثه الغيرة، يجب على المربي أن يراعي باعثه في ذلك، ومن أمثلة ذلك ما ورد عن مراعاة النبي لبعض سلوكات السيدة عائشة رضي الله عنها الناشئة عن الغيرة من مثل كسر الصحفة .

٦-ايقاع العقوبة :- لا يتم اللجوء للعقوبة إلا في حالة عدم إمكانية الإصلاح و لا يعاقب إلا في حالة استنفاذ كافة الوسائل .[١]

وقد أشرنا لما أورده علماء النفس من القول إن من آثار الغيرة العنف الفعلي،[٢] فعندما يتطرف السلوك الإنساني الناجم عن الغيرة، يأتي دور المربي لإيقاع العقوبة ردعاً له ولغيره، إذ لم يضبط الغيور انفعاله ، ومن ذلك " **عن المغيرة بن شعبة قال ضربت امرأة ضرتها بعمود فسطاط وهى حبلى**

---

[١] العواودة،الأساليب الإدارية للمؤسسات التربوية في المجتمع الإسلامي، مرجع سابق، ص٧٩

[٢] الدريع، غيرة العشاق، مرجع سابق، ص١٦٠.

فقتلتها – قال: – وإحداهما لحيانية – قال: – فجعل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- دية المقتولة على عصبة القاتلة وغرة لما في بطنها. " [١] فقد فرض النبي صلى الله عليه وسلم دفع الدية على القتل الناجم عن الغيرة.

ومن العقوبات التي أوردها علماء النفس "الفصل"، أي في حالة حدوث مشاجرة بسبب الغيرة يفصل بين الأطفال لمدة معينة ، والتهديد بزيادة المدة إذا استمر الفعل، وإذا ما تشاجروا على شيء " أخذ الشيء وحرمان الطرفين منه"[٢]

[١] مسلم ، الجامع الصحيح ، مرجع سابق ، دية الجنين ووجوب الدية في قتل ، ج٥، رقم الحديث ٤٤٨٧، ص ١١١.

[٢] ميلمان، هوارد- شيفر، تشالرز، مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها، مرجع سابق، ص٣٢٨

الخاتمة

الحمد لله أولاً وأخراً ، ظاهراً وباطناً ، اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلاً وانت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً ، والصلاة والسلام على النبي المبعوث رحمة للعالمين، وما توفيقي لإتجاز هذه الدراسة إلا بفضل من الله ورحمة وبعد :-

فقد خرجت هذه الدراسة بمجموعة من النتائج والتوصيات يمكن إيجازها بالآتي:-

الفرع الأول : نتائج الدراسة

توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج المتمثلة في :

أولاً:- الغيرة هي : انفعال مركب فطري مبعثه كره مشاركة الغير بمحل الاختصاص، يسهم في ظهوره عدد من المثيرات من البيئة المحيطة، محدثة استجابة تظهر أثارها في سلوك الفرد .

ثانياً:- الانفعال: حالة شعورية بعضها بسيط والآخر مركب يتعرض لها الإنسان ويرافقها تغيرات جسمية داخلية وخارجية وتحدث نتيجة التعرض لمواقف معينة (مثيرات) ينعكس أثرها على السلوك الإنساني.

ثالثاً:- الحسد: انفعال مركب يتمثل برغبة الفرد في امتلاك محل اختصاص لغيره او زواله عنه وإن لم يملكه، يسهم في ظهوره عدد من المثيرات من البيئة المحيطة، محدثة استجابة تظهر أثارها في سلوك الفرد .

رابعاً:- المنافسة: دافع فطري ينشأ بين الأفراد والجماعات المشتركة في حقل الاختصاص، ويكون مثيرا للسلوك نحو الانجاز لحيازة محل الاختصاص.

خامساً:- يظن البعض بترادف الغيرة والحسد الأ أن هنالك اختلافات جوهريةً بينهما تتمثل في أن الغيرة محمودة دعا لها الإسلام، في حين أن الحسد مذموم نهى الإسلام عنه و الغيرة لا تكون إلا على ما يملكه الفرد ويخشى من فقده لآخر، في حين يكون الحسد نابع من الرغبة في امتلاك ما هو للغير وزوال ما عند الآخر، وان لم يملكه تمنى زواله عن الآخر، والغيرة تشتمل على ثلاثة أشخاص في حين يقتصر الحسد على أثنان، وفي الحسد نقارن أنفسنا بالغير، ونود أن نكون كمن هم أحسن منا حالاً، بينما ترجع الغيرة إلى الخوف من فقدان الحب أو استحواذ طرف ثالث عليه، والغيرة فيها الجانب الرومنسي، أما الحسد يتعلق بالكم وليس النوع .

سادساً:- تتشابه الغيرة مع الحسد في أنهما انفعالان مركبان، فكل من الغيرة والحسد يحملان في طياتهما مجموعة من الجوانب الوجدانية من مثل الغضب والخوف و الحب وهما يتضمنان التحدي في التفوق والمساواة .

سابعاً:- تختلف الغيرة عن المنافسة في كون الغيرة انفعال مركب ينطوي على العديد من الجوانب الوجدانية والانفعالية في حين يعد التنافس دافع نحو الانجاز، والغيرة تكون على ملك واقع في الحال ويتخوف المرء من فقده لأخر، بينما يكون التنافس بين طرفين على شيء غير مملوك بعد لأي من الطرفين، ويبذل الطرفان المجهود لامتلاكه، و الغيرة ترتبط العلاقة فيها بين ثلاث أشخاص، في حين المنافسة تكون بين شخصين أو فئتين أو قد تكون أكثر.

ثامناً:- تتشابه الغيرة مع المنافسة في كونهما أمران مشروعان بل حث عليهما الإسلام إذا ما تأطرا بحدود الشرع، و فطريان جبلت النفوس عليهما، كما ان الغيرة تنطوي على تحدي ومنافسة.

تاسعاً:- ورود الغيرة في حق الله يشير إلى أن الله تعالى منع وحرم الفواحش، مع تنزيه الله تعالى عما في الغيرة من صفات لا تليق بذات الله سبحانه وتعالى، بمعنى التوقف والسكوت عن كيفية هذه الصفات المنسوبة لذاته تعالى .

عاشراً:- الغيرة نوعان؛ غيرة جبلية يحبها الله عز وجل ونقصد بها الشعور الداخلي الذي أودعه الله في المخلوقات والمتمثل بكره مشاركة الغير بمحل الاختصاص في حال وجود ما يهدد هذه الملكية و غيرة مرضية يبغضها الله عز وجل تتمثل في انتظام انفعال الغيرة وتحوله الى سلوك غير سوي يظهر بصورة مستمرة .

الحادية عشر:- تشتمل الغيرة على ثلاثة عناصر؛ الغيور وهو الشخص المهدد بالفقد أو الفاقد لمحل إختصاصه فعلياً أو ضمنياً، و المغار عليه و هو محل تنازع ثلاثية العلاقة، و المغار منه و هو طرف دخيل على علاقة ثنائية لإنتزاع أحد الأطراف، ولكل عنصر من هذه العناصر سماته النفسية الخاصة التي تؤثر في تفاعلية العلاقة .

الثانية عشر:- تظهر الغيرة في المجتمعات الإنسانية في أربعة أشكال رئيسية ؛ غيرة الأطفال، وغيرة المحبين، وغيرة الأقارب، وغيرة الأقران ولكل منها علاماتها الظاهرة والمؤثرة في السلوك .

الثالثة عشر:- تندفع الغيرة للوجود بفعل مجموعة من الدوافع المتمثلة بالدوافع الفطرية ، و الدينية و الفسيلوجية والنفسية و الإقتصادية والإجتماعية والتي تؤثر في السلوك الإنساني .

الرابعة عشر:- للغيرة آثار على السلوك الإنساني في عدد من الجوانب الإنسانية الدينية و الفسيلوجية و النفسية والإجتماعية .

الخامسة عشر:- تتشكل المنهجية الإسلامية لضبط انفعال الغيرة من مجموعه من المبادئ والأساليب المستمدة من مصادر الشرع الأصيلة والمتمثلة في:- : تقبل الغيرة كفطرة أودعها الله، و الدعاء والتوجه لله عز وجل، و ضبط الغيرة بإطار الشرع، و تجنب استثارة الغيرة، و العدل، و وضع التشريعات.

السادسة عشر:- تسهم المنهجية التربوية الإسلامية في وضع مجموعة من الخطوات الإجرائية، التي تساعد الغيور المرضي على التخلص من مشكلته من مثل؛ تقبل صاحب الغيرة لنفسه، وطرد الوساوس الشيطانية، والصبر، و ضبط الغيرة بإطار الشرع الدعاء والتوجه لله عز وجل .

السابعة عشرة :- لمنهجية التربية الإسلامية في التعامل مع الغيرة مجموعه التطبيقات التربوية في مجال الأسرة والمؤسسات التعليمية ،ففي الأسرة تتمثل في ؛ الإعتماد على الدليل، و ايجاد التنافسية، والتعليم الموجه، و الشورى، والمشاركة والمنافسة، و العدل في المعاملة، و تجنب الإستثارة العاطفية، و استقراء ما بين السطور ، أما في مجال المؤسسات التربوية؛ ربط المنهاج بالعقيدة والشريعة، و مقابلة الإساءة بالإحسان، و التنويع في الأساليب، و مراعاة الحالة النفسية للمتعلمين، وإيقاع العقوبة .

الفرع الثاني : التوصيات

في ضوء النتائج التي أفضت إليها الدراسة توصي الباحثة بما يأتي :

أولاً :- بذل المزيد من الدراسات في مجال الغيرة بشكل عام و المنظور الإسلامي للغيرة بصورة خاصة نظراً لندرة الدراسات في هذا الباب.

ثانياً:- عقد مجموعة من الندوات والمؤتمرات للتنمية البشرية، الرامية للأخذ بمنهجية التربية الإسلامية في ضبط انفعال الغيرة .

ثالثاً: عقد مجموعة من الدورات التأهلية للأفراد والتي تأخذ بمنظومة المنهجية الإسلامية للتغلب على الغيرة المرضية ، وتحفيز الغيرة الفطرية .

رابعاً:- تفعيل دور الأسرة من خلال الأخذ بالتطبيقات التربوية الباعثة على تحفيز الغيرة الفطرية نحو الإيجابية.

خامساً : تأهيل العاملين في المؤسسات التربوية بما يمكنهم من التعامل مع ذوي الغيرة بما يحقق للغيرة فعاليتها.

سادساً :- الخروج بدراسة تربوية حول الفكر التربوي لإبن القيم في انفعال الغيرة.

المصادر والمراجع :

كتب الحديث الشريف :

١. أبي داود، سليمان بن الأشعث ، سنن أبي داود ، بيروت، دار الكتاب العربي، د.ط، د.س .

٢. البخاري، محمد بن اسماعيل،صحيح البخاري، بيروت، دار صادر، ط١، ٢٠٠٤م.

٣. البوصيري، شهاب الدين أبو العباس، اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ، الرياض، مكتبة الرشد ، ١٩٩٨م.

٤. الترمذي، محمد بن عيسى ، الجامع الصحيح سنن الترمذي،تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.س.

٥. الدارقطني، علي بن محمد، سنن الدارقطني، بيروت، دار الكتب العلمية ، د.ط، ١٩٩٦م.

٦. مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، دمشق، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٩م

٧. النسائي ،أحمد بن شعيب، ،المجتبى من السنن، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة ، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط٢ ، ١٩٨٦م.

المراجع باللغة العربية :

١. الإبراهيم ، رنا فريد، منهج التربية الإسلامية في تزكية النفس الإنسانية من الغضب، رسالة ماجستير، الدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك،اربد، الأردن، ٢٠١٠م.

٢. ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، الإستقامة، تحقيق محمد رشاد سالم، المدينة المنورة، جامعة الإمام محمد بن سعود، ط١، ١٤٠٣هـ .

٣. ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ .

٤. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، أخبار النساء، شرح وتحقيق نزار رضا،بيروت ، دار مكتبة الحياة، د. ط، ١٩٨٥م .

٥. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، طريق الهجرتين وباب السعادتين، الدمام ،دار ابن القيم ، ط٢، ١٩٩٤م .

٦. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، بتحقيق الفقي،محمد حامد، بيروت، د.ط ،د.س.

٧. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، حققه سامي بن محمد سلامة، الرياض، دار طيبة، ط٢، ١٩٩٩م.

٨. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القران العظيم، تحقيق سامي بن محمد سلامة، السعودية، دار طيبة ، ١٩٩٩م

٩. ابن منظور ،ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت ، دار صادر، ط١، ١٩٩٠م

١٠. أبو أسعد، أحمد عبداللطيف- الختاتنة، سامي محسن، سيكولوجية المشكلات الأسرية، عمان ،دار المسيرة ، ط١ ، ٢٠١١م.

١١. أبو الذهب، أشرف طه ، المعجم الاسلامي، القاهرة ، دار الشروق ،ط١، ٢٠٠٢م

١٢. أبو جادو،صالح محمد علي ،علم النفس التطوري الطفولة والمراهقة،عمان، دار المسيرة، د.ط، ٢٠٠٤م

١٣. ابو شهبة ،هناء يحيى، الاسلام وتأصيل علم النفس ،القاهرة، الفكر العربي، ط١، ٢٠٠٧م.

١٤. أبو غزال ،معاوية،النمو الانفعالي والاجتماعي للطفل،الأردن، عمان، وزارة الثقافة،ط١، ٢٠٠٩م

١٥. أحمد ،علي بهلول، منهج القرآن الكريم في تحقيق الصحة النفسية (دراسة تأصيلية) ،الاردن، الدار العثمانية ،ط١، ٢٠١١م

١٦. الأزدي، أحمد بن محمد، شرع معاني الآثار ،راجعه يوسف عبدالرحمن المرعشلي، عالم الكتب، ط١، ١٩٩٤م.

١٧. أسعد،يوسف ميخائيل ،قاموس علم النفس، القاهرة،دار غريب، دط، د.س.

١٨. الأصبهاني، محمد بن الحسن بن فورك، مشكل الحديث وبيانه، تحقيق موسى محمد علي، بيروت، عالم الكتب، د.ط، ١٩٨٥م، ص٩٥.

١٩. البغوي، الحسين بن مسعود ، معالم التنزيل ، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الرياض، دار طيبة ، ط٤، ١٩٩٧.

٢٠. بقيون ، سمير، الطب النفسي، عمان، دار اليازوردي العلمية ، د.ط، ٢٠٠٧م.

٢١. بندلي، كوستي، الغيرة الأخوية وتفهم الوالدين، طرابلس ، جروس برس، ط٢، ١٩٩٤م.

٢٢. البواب، خليل، الموسوعة النفسية، بيروت، دار اليوسف، ط١، ٢٠٠٥م.

٢٣. البوسعيدي، سيف بن أحمد بن سيف، التفاضل العملي وآثاره التربوية من منظور إسلامي،رسالة ماجستير، كلية الشريعة، جامعة اليرموك ، الاردن، ٢٠٠٢م.

٢٤. التل ، شادية ، الشخصية من منظور نفسي إسلامي ،اربد، دار الكتاب الثقافي، د.ط ، ٢٠٠٦م.

٢٥. جابر،عبدالحميد جابر- كفافي،علاء الدين ،معجم علم النفس والطب النفسي،القاهرة، النهضة العربية، د.ط، ١٩٩٠م

٢٦. الجاحظ ، عمرو بن بحر، المحاسن والاضداد،بيروت ،دار الهادي، د.ط، ١٩٩١م.

٢٧. الجاحظ، عمرو بن بحر، رسائل الجاحظ، تحقيق وشرح هارون ، عبد السلام محمد ، بيروت ،دار الجيل، د.ط، ١٩٩١م .

٢٨. جاد، خالد، أجمل ما قيل في الحب في الشعر العربي ، القاهرة، دار الغد الجديد، ط١، ٢٠٠٨م

٢٩. الجبالي،حمزة،مشاكل الطفل والمراهق النفسية، الاردن، دار أسامة ،ط١، ٢٠٠٦م.

٣٠. الجمل ، ابراهيم محمد ،الحسد السحر ابليس من منظور اسلامي، بيروت ،دار الكتاب العربي، ط١، ١٩٨٥م.

٣١. الجوهري،أبي نصر اسماعيل بن حماد، الصّحَاح تاج اللغة وصِحاح العربية،الكتب العالمية، ط١،ج٢، ١٩٩٠م.

٣٢. الحسين ، أسماء عبدالعزيز، علم النفس الطفولة والمراهقة، الرياض، دار الزهراء، ١٤٢٦هـ .

٣٣. حسين، محمد عبدالمؤمن، مشكلات الطفل النفسية ، الاسكندرية ، دار الفكر الجامعي، د.ط ، ١٩٨٦م.

٣٤. الحنفي، بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، الموسوعة الشاملة .

٣٥. حنفي، عبد المنعم، الموسوعة النفسية الجنسية ،القاهرة ،مكتبة مدبولي ، ط١، ١٩٩٢م

٣٦. الحنفي،عبد المنعم، موسوعة عالم علم النفس،بيروت، دار نوبليس، ط١، ٢٠٠٥م .

٣٧. حواشين،مفيد نجيب-حواشين،زيدان نجيب، النمو الانفعالي عند الأطفال ،د.م، دار الفكر ،د.ط، د.س.

٣٨. الحوالي، سفر بن عبدالرحمن، ظاهرة الإرجاء في االفكر الإسلامي، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا الشرعية ، جامعة أم القرى، السعودية، ١٩٩٩،

٣٩. الخباص،محمد عوض، الهدي النبوي في بناء العلاقات الزوجية ، عمان، دار كنوز المعرفة، ط١، ٢٠٠٨م.

٤٠. الدبوبي، عبدالله ، الانفعالات النفسية من منظور إسلامي وموضوعات اخرى، عمان، المأمون، ط١، ٢٠١٠ م.

٤١. الدريع ، فوزية ،غيرة العشاق، بيروت، بيسان للنشر والتوزيع و الإعلام ، ط١، ١٩٩٧م.

٤٢. دورون،رولان-باور،فرنسواز ،موسوعة علم النفس،تعريب فؤاد شاهين،بيروت،منشورات عويدات، ط١، ١٩٩٧م

٤٣. الرازحي، ابي الحسن علي بن أحمد ، الحسد قصص الحاسدين والمحسودين درر من أقوال السلف الأدله من الكتاب والسنة على أسبابه وعلاجه ومظاهره، الاسكندرية، الايمان، د. ط، ٢٠٠٤م.

٤٤. رضا، محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

٤٥. رواشدة ،مريم عبد المجيد عيسى رواشده، الاحاديث الواردة في الغيرة في الكتب التسعه وكتاب وسائل الشيعه (جمع وتخريج ودراسة) ، رسالة ماجستير،كلية الدراسات الفقهية والقانونية قسم اصول الدين - حديث،جامعة آل البيت، الاردن، ٢٠٠٠م.

٤٦. زايد، فهد خليل، تطوير الذات الاتصال الفعال بين الأفراد والجماعات، عمان، دار النفائس، ط١، ٢٠٠٩م

٤٧. الزبيدي ،محمد مرتضى بن محمد الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، حققه ،إبراهيم عبدالمنعم خليل،محمود،كريم محمد السيد،لبنان ،دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٧م.

٤٨. زريق، معروف، علم النفس الاسلامي، دمشق، دار المعرفة،ط١، ١٩٨٩م.

٤٩. الزعبلاوي، محمد السيد محمد ، تربية المراهق بين الاسلام وعلم النفس، رسالة دكتوراه في الدعوة والثقافة الاسلامية، بيروت ، مؤسسة الكتب الثقافية، ط٢، ١٩٩٦م.

٥٠. الزغول ، عماد، الإضطرابات الانفعالية لدى الأطفال، عمان، وزارة الثقافة، د.ط، ٢٠٠٧م.

٥١. زهران ،محمد،رمال ،سليم،قشمر،سهام،موسوعة علم النفس الشاملة ،لبنان،بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.

٥٢. الزهراني،مسفر بن سعيد بن محمد، التوجيه والإرشاد النفسي من القران الكريم والسنة النبوية(ديني- أخلاقي- تعليمي -تربوي- نفسي- علاجي) ،الرياض، مكتبة الملك فهد، ١٤٢١ هـ .

٥٣. الزين، سميح عاطف ، معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة ،بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط٢ ، ١٩٩١م.

٥٤. سعفان ، محمد أحمد ، الارشاد النفسي للأطفال، الرياض، دار الزهراء ، ط١، ٢٠١٠م.

٥٥. سليم، عبد العزيز، المشكلات النفسية والسلوكية لدى الأطفال، عمان، دار المسيرة، ط١، ٢٠١١م .

٥٦. السمادوني،السيد إبراهيم،الذكاء الوجداني أسسه – تطبيقاته- تنميته، الأردن، عمان، ط١، ٢٠٠٧م

٥٧. السيد ، فؤاد البهي، الأسس النفسية للنمو من الطفولة الى الشيخوخة ، القاهرة، دار الفكر العربي، ط٤، ١٩٧٥م.

٥٨. سيد قطب، إبراهيم، في ظلال القرآن، القاهرة، دار الشروق، ط١٢، ١٩٨٦م

٥٩. السيد، عبد الحليم محمود-فرج،طريف شوقي- يوسف،جمعة سيد- خليفة ،عبداللطيف محمد-محمود،عبدالمنعم شحاته،الأسس النفسية لتنمية الشخصية الإيجابية للمسلم المعاصر، القاهرة، إيتراك، ط١، ٢٠٠٩م.

٦٠. سيلامي، نوربير بمشاركة مئة وثلاثة وثلاثين إختصاصيا ،المعجم الموسوعي في علم النفس ، ترجمة وجيه أسعد ، دمشق، وزارة الثقافة ،ط١،٢٠٠١م

٦١. السيوطي،عبد الرحمن ابن أبي بكر، شرح السيوطي لسنن النسائي، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة،حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط٢، ١٩٨٦م

٦٢. الشربيني ، لطفي، موسوعة شرح المصطلحات النفسية(انجليزي،عربي)، لبنان،بيروت، دار النهضة العربية، ط١، ٢٠٠١م

٦٣. الشربيني،زكريا ،المشكلات النفسية عند الاطفال ، القاهرة، دار الفكر العربي، د.ط ، ٢٠٠١م.

٦٤. الشريفين،عماد عبدالله- مطالقة، أحلام محمود،أثر الوراثة والبيئة في بناء الشخصية في السنة النبوية والفكر التربوي المعاصر -دراسة مقارنة، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية ،الشارقة، ٦، ١،صفر ١٤٣٠- فبراير ٢٠٠٩م.

٦٥. الشعراوي ، محمد متولي، تفسير الشعرواي، الموسوعه الشاملة .

٦٦. الشكيلي،علي بن زاهر بن سليمان،تربية عاطفة الحب من المنظور التربوي الإسلامي، رسالة ماجستير، الدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، اربد، الاردن،٢٠٠٩.

٦٧. الشويات، أمنه خليل، الخوف من منظور تربوي إسلامي، رسالة ماجستير، تربية إسلامية،دراسات إسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية،جامعة اليرموك،اربد، الاردن، ٢٠٠٦م.

٦٨. شيفر، تشارلز، مشكلات الأطفال والمراهقين و اساليب المساعدة فيها، عمان ،ط١، دار الفكر ، ٢٠٠٨م.

٦٩. صبري، مصطفى، قولي في المرأة ومقارنته بأقوال مقلدة الغريب ، بيروت، دار ابن حزم، ١٩٩٠م.

٧٠. الطبري، محمد بن جرير، تفسير الطبري، د.م، دار هاجر، ط١، د.س.

٧١. طه، فرج عبد القادر -قنديل، شاكر عطية- محمد، حسين عبد القادر -عبد الفتاح، مصطفى كامل،علم النفس والتحليل النفسي، القاهرة، دار غريب، ط٢، ٢٠٠٣م.

٧٢. الطيبي، عكاشة عبد المنان، موسوعة الطفل الصحية والنفسية عند الأطفال، بيروت، دار الجيل، ط١، ١٩٩٩م.

٧٣. العباد، عبد المحسن، شرح سنن أبي داود، الموسوعة الشاملة.

٧٤. عبد الكريم ،محمد،خطاب،محمد أحمد،الإرشاد النفسي والاضطرابات الانفعالية للأطفال والمراهقين ،الأردن،دار الثقافة، ط١، ٢٠١٠م

٧٥. عبدالمعطي،حسن مصطفى، الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة الأسباب -التشخيص- العلاج،القاهرة، مكتبة القاهرة للكتاب،ط١، ٢٠٠٣م.

٧٦. العثمان ،الدراسات النفسية عند المسلمين والغزالي بوجه خاص، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة ، مكتبة وهبة ، ط٢، ١٩٨١م.

٧٧. عكاشة، عبد المنان محمود، اضطراب السلوك عند الأطفال، عمان ،دار الأخوة ، ط١، ٢٠٠٤م.

٧٨. علي ، محمد أنور حامد، المنافسة والاحتكار في ظل الشريعه الاسلامية، القاهرة ،دار النهضة العربية ، د.ط، ٢٠٠٨م

٧٩. العواودة، نهى يوسف، الأساليب الإدارية للمؤسسات التربوية في المجتمع الإسلامي، رسالة ماجستير، كلية التربية، الإدارة التربوية، جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٩٩.

٨٠. عيات، بوفلجة، المؤسسات التربوية بين المتطلبات والفعالية، وهران، د.د، د.ط، ١٩٨٣مابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الزرعي ، الجزائر، الشركة الجزائرية اللبنانية، ط١ ،٢٠٠٦م.

٨١. غباري، ثائر أحمد، الدافعية :النظرية والتطبيق، عمان،دار المسيرة، ط١، ٢٠٠٨م.

٨٢. الغبرة، نبيه ،المشكلات السلوكية عند الأطفال ،دمشق،المكتب الإسلامي ،ط٣، ١٩٨٧م.

٨٣. الغزالي،محمد بن محمد ، إحياء علوم الدين ، تخريج الحافظ العراقي ،خرج احاديثه وعلق عليه سليمان محمد وهبي، عمورة ،أسامة ،دمشق،دار الفكر، ج٣ ،٢٠٠٦م.

٨٤. الفاعوري، إبراهيم محمد، سلسلة الحياة الزوجية سيدتي الغيرة والشك بين الزوجين ، عمان، دار يافا العلمية، ط١، ٢٠٠٦م

٨٥. فرج ، عبداللطيف حسين ،الاضطرابات النفسية ، الخوف ، القلق ،التوتر ،الانفصام ، الامراض النفسية للأطفال، عمان ،دار الحامد ، ٢٠٠٨م.

٨٦. الفرماوي ،حمدي علي ،حسن ،وليد رضوان،الميتا انفعالية لدى العاديين وذوي الإعاقة الذهنية،الأردن، عمان ،دار الصفاء ،ط١، ٢٠٠٩م.

٨٧. فوارس، هيفاء وراد، الأصل التشريعي للتربية الإسلامية وأثره في العملية التربوية، رسالة دكتوراة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التربية الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠٦م

٨٨. الفيروزآبادي، مجدالدين محمد بن يعقوب،القاموس المحيط ، مصر، البابي الحلبي ،ط٢، ١٩٥٢.

٨٩. القزويني، عبدالحسين ، رحلة الى اعماق النفس، لبنان، بيروت ، الاعلمي، ط١، ١٩٩٦م.

٩٠. القشيري، أبي القاسم عبد الكريم ، الرسالة القشيرية في علم التصوف ، بيروت ،دار الجيل ، ط٢، ١٩٩٠م.

٩١. القضاة، يوسف محمد، تصور إسلامي لبيئة مدرسية آمنة، رسالة دكتوراه، كلية التربية، قسم أصول التربية، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠٧م.

٩٢. قطامي، يوسف- قطامي، نايفة- باكير، أمية - الزعبي، رفعة ، أبو طالب، صابر، بريك، وسام- خالد، يوسف، شتا، سيد- خالد، يوسف، علم النفس التطوري، عمان، منشورات جامعة القدس المفتوحة، ط١، ١٩٩٠م.

٩٣. قعدان، زيدان عبدالفتاح،المعجم الاسلامي، الاردن،أسامة، ط١، ٢٠١٢م.

٩٤. كفافي،علاء الدين ،علم النفس الإرتقائي ،سيكولوجية الطفولة والمراهقة، عمان،دار الفكر، ط١ ، ٢٠٠٩م.

٩٥. كلينبرغ، اوتو، ترجمة حافظ الجمالي، علم النفس الإجتماعي، بيروت، دار مكتبة الحياة، ط٢، ١٩٦٧م.

٩٦. كوتر، بيتر، الحب والكره والحسد والغيرة التحليل النفسي للانفعالات ،ترجمة سامر جميل رضوان ، الامارات،دار الكتاب الجامعي،ط١، ٢٠١٠م.

٩٧. المالكي، موزة، أطفال بلا مشاكل زهور بلا أشواك، بيروت ، دار النهضة العربية ، د.ط، ١٩٩٦م

٩٨. محجوب،فاطمة،الموسوعة الذهبية للعلوم الاسلامية،مصر، الغد العربي، دط، ج١٣، د.س.

٩٩. مرسي، سيد عبد الحميد ،الشخصية المنتجة ،دار التوفيق النموذجية، مصر، ط١، ١٩٨٥م.

١٠٠. مصطفى ،ابراهيم،مصطفى، الزيات،أحمد حسن، عبدالقادر،حامد، النجار،محمد علي،المعجم الوسيط،د.م، المكتبة الاسلامية، د.ط ،١٩٧٢م.

١٠١. المقدسي، أحمد بن عبدالرحمن بن قدامة، مختصر منهاج القاصدين، قدم له دهمان ،محمد أحمد ، علق عليه الارنؤوط شعيب، الارنؤوط عبدالقادر، دمشق ،دار البيان، د.ط، ١٩٧٨م.

١٠٢. موراي، ادوارد ج، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة و محمد عثمان نجاتي،الدافعية والانفعال،القاهرة،ط١، ١٩٨٨م.

١٠٣. نجاتي ، محمد عثمان ، علم النفس والحياة – مدخل إلى علم النفس وتطبيقاته في الحياة، الكويت، دار القلم، ط١٦، ١٩٩٥م .

١٠٤. نجاتي، علم النفس في حياتنا اليومية، القاهرة، دار النهضة العربية ، ط٥، ١٩٦٦م.

١٠٥. نجاتي،محمد عثمان، الدراسات النفسانية عند العلماء المسلمين، القاهرة، الشروق ، ط١ ،١٩٩٣م

١٠٦. النجار،فاطمة الزهراء، مشكلات الأطفال السلوكية والإنفعالية ، الاسكندرية، دار الوفاء ،ط١، ٢٠١١١م.

١٠٧. نخلة ، أشرف سعد ، المشكلات السلوكية وكيفية علاجها، الإسكندرية ، دار الفكر الجامعي، ط١، ٢٠١١م.

١٠٨. النووي، محي الدين يحيى بن شرف ، رياض الصالحين، القاهرة ، دار ابن الجوزي ، ط١، ٢٠٠٦م.

١٠٩. النووي، يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، بيروت، دار إحياء التراث العربى، ط٢، ١٣٩٢هـ .

١١٠. النووي، يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط٢،١٣٩٢هـ ، ج٦، ص٢٠١.

١١١. الهدباني،سرور بن عواض، مشكلات الطفولة والمراهقة تعريفها ،أسبابها ، علاجها،المملكة العربية السعودية ، جدة ، ط١، ٢٠٠٩م.

١١٢. الواعي ، توفيق يوسف ، إستراتيجيات في تربية الأسرة المسلمة ، المنصورة، دار شروق ، ط١، ٢٠٠٥م.

١١٣. الوحش، مي محمد، موسوعة الطفل المبدع والذكي من الألف إلى الياء ، بيروت، دار اليوسف، د.ط ، ٢٠٠٦- ٢٠٠٧م.

١١٤. ياقوت الحموي، ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان، بيروت، دار الفكر، ج٢، د.ط، د.س.

المراجع باللغة الإنجليزية: -

2.Buss, David M, The dangerous passion why jealousy is as necessary as love or sex, London, Bloomsbury, W.E, 2001.

1. mathes , Eugene W, jealousy the psychological data , lanham, md, university press of America, w.e,1992.

المواقع الإلكترونية العربية:-

١. الإبداع، الغيرة وتداعياتها النفسية والاجتماعية، http://www.elebda3.com/sub963 .

٢. الإسلام سؤال وجواب ، لماذا شعرت سارة بالغيرة مع جلالة قدرها من هاجر ، http://islamqa.info/ar/ref/39686 .

٣. جابر، نبيه ، الغيرة في العمل، http://kenanaonline.com/users/DrNabihaGaber/posts/131630.

٤. الخثلان، العدل بين الزوجات يكون في المبيت والكسوة والنفقة، http://www.islamfeqh.com/News/NewsItem.aspx?NewsItemID=2328 .

٥. عكس السير ، بسبب الغيرة .. امرأة تقتل زوجها بمسدسه وتنتحر بحي الحمدانية في حلب ، &http://www.aksalser.com/?page=view_articles ar=601196933&id=191c51c9776c0bc65c75bcc50bcddd46 .

٦. المباركفوري، محمد بن عبدالرحمن، تحفة الأحوذي، &bk_no=56&http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?flag=1 ID=7563 ، ٢٠١٣/١١/٥، ١٢.٧م.

٧. المشهداني، هاشم محمد ، الغيرة ،

. http://www.alminbar.net/alkhutab/khutbaa.asp?mediaURL=1297

٨. الوكيل، طفلة تقتل أختها بسبب الغيرة بقلم رصاص،

&http://www.alwakeelnews.com/index.php?page=article

. id=21871#.Ud8mRUFTC_k

المواقع الإلكترونية الإنجليزية

1. Anuja Marathe Kanhere, what are the different kinds of jealousy

http://www.buzzle.com/articles/what-are-the-different-kinds-of-jealousy.html.

2. choices, overcoming jealousy.

http://www.nhs.uk/Livewell/emotionalhealth/Pages/Overcomingjealousy.aspx.

Abstract

Emotion of jealousy from the perspective of an Islamic educational.

Bawaneh, Daad Mohammad, the emotion of jealousy from the perspective of the Islamic Educational, Master Thesis, University of Yarmouk, 2013, under the supervision of: d. Ayesh Lababenh.

The study aimed to the statement of the concept of jealousy, and concepts related to that, and the similarities and differences among them, and indicate the types of jealousy and its elements and forms, and the statement of the motives and effects of jealousy, and the statement of methodology of Islamic education in dealing with jealousy, and the most important findings of the researcher: that jealousy composite fungal emotion caused by hating of participation of others in the field of competence, contributes to the appearance a number of stimuli from the surrounding environment, Which makes signs appear in human behavior, and the Islamic Education contribute to developing a methodology to adjust the emotion of jealousy to achieve their objectives, Which shows its importance in their applications.

Key words: emotion, jealousy.